الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التـــاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الشاذلي بن جديد، نضاله السياسي والعسكري (1929-1992)

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة **الماســـتر**

إعداد الطالبة:
بوعزيز فاطمة

الأستاذ المشرف:
أ.د. قدادرة شايب

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. الحواس غربي	أستاذ محاضر ب	رئيسا
أ.د. قدادرة شايب	أستاذ التعليم العالي	مؤطرا
د. عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر أ	عضوا

السنة الجامعية: 2020-2021

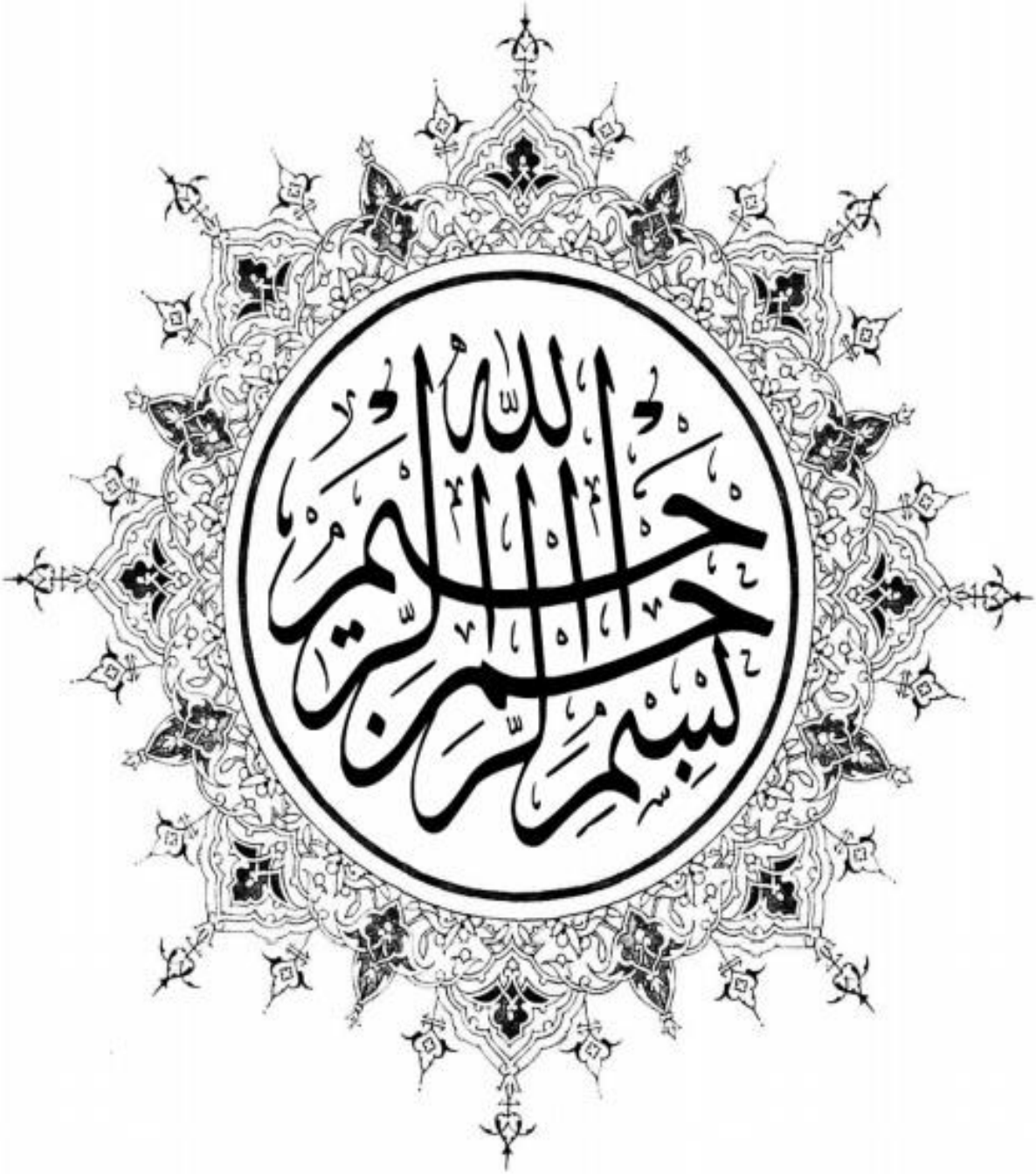
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً. ومن باب قول الرّسول صلى الله عليه و سلم:{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله }

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل الى أستاذنا المشرف الدكتور "قدادرة شايب" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه الثمينة وإصراره على إخراج هذا العمل المتواضع في احسن صورة فله مني جزيل الشكر والامتنان. وأتقدم بوافر التقدير الى اعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها. والى كل اساتذة وطلبة قسم التاريخ بجامعة قالمة. كما لا يفوتني في هذا المقام ان أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل عمال مكتبة سويداني بوجمعة قالمة وكذلك عمال متحف المجاهد بالطارف ولكل من ساهم برأيه وشجعني ولو بكلمة طيبة إلى اخراج هذا البحث في أحسن صورة سواء من قريب أو من بعيد. أسال الله ان يحفظهم جميعا ويسدّد خطاهم وأن يتفضل عليهم بالخير حيث ما كانوا.

إهداء

إلى من قال الله عزو وجل: "...وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"
إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما ورعاهما ورزقنا رضاهما

أمي الحبيبة {وريدة}

أبي العزيز {عبد الكريم}

إلى الإخوة الأعزاء: "عصام، هاني، فاتح وعلاء" حفظهم الله وادامهم عوناً وسنداً لي، وإلى روح أخي العزيز {يزيد} أسكنه الله فسيح جناته

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي إلى أعز صديقاتي: "نور الهدى، سلمى، سارة"

إلى كل الطلبة والطالبات بجامعة قالمة

إلى عائلة الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد وبالأخص زوجته وكذلك ابن أخيه الأستاذ الدكتور عبد الحق بن جديد الذي أسأل الله عزّ وجلّ أن يبارك في عمره وأهله وأن يمتعه بالصحة والعافية

إلى كل من ساعدني وأمدني بالعون من قريب أو من بعيد.

وإلى كل من وسع له قلبي ولم تسع له هذه الورقة.

مقدمة

مقدمة:

الجزائر أمّ ولود لا ينقطع نسلها ولا يخمد ذكرها، لأن لها تاريخ مجيد ولها أبناء دافعوا عن حماها و عن أصالتها وعن دينها وعن لغتها، ولهم الاستعداد الكامل للتضحية بالنّفس والنّفيس من أجل شبر من ترابها، وما الشاذلي بن جديد إلاّ واحد من هؤلاء الأبناء البررة المخلصين و الغيورين الذين قدّموا حياتهم و ارواحهم في سبيل الله ثمّ فداءاً لهذا الوطن من أجل ان تحيا الجزائر حرّة مستقلّة.

فوعياً منّا بحجم هذه الشخصية الّتي لم تنل حقها الكافي من الدراسة التاريخية وقع اختيارنا عليها كموضوع للدراسة محاولين بذلك إبراز ثقلها وأهميتها ومدى تأثيرها على مجرى الأحداث خلال سنوات الكفاح التحرري حتى سنوات توليه الحكم من جهة، ومن جهة أخرى نعتبره دينا علينا كطلبة و باحثين يجب تأديته باعتباره شخصية مهمة وبارزة في تاريخ هذه الأمة. ومنه جاء موضوع بحثنا كالآتي "**الشاذلي بن جديد، نضاله العسكري والسياسي (1929-1991)**".

أما الأسباب التي تكمن وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهي:

- الدعم و الإسناد الذي حضينا به من طرف الأستاذ المشرف الذي شجعنا على دراسة هذه الشخصية.
- ميولنا و شغفنا الشديد بدراسة تاريخ الثورة التحريرية بهدف التعرّف على تاريخ بلادنا الحافل بالأمجاد و البطولات و الشخصيات الهامّة التي تركت بصمتها على سجل التّاريخ من بينهم الرئيس والمجاهد الراحل الشاذلي بن جديد.
- التعرف أكثر على شخصية الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد الذي يعد من رموز الجزائر، وكذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب في مسيرته النضالية (العسكرية والسياسية).

- الرغبة الشديدة بدراسة الثورة بالمنطقة الشرقية للبلاد باعتبارها ساهمت بجزء كبير في نجاح الثورة المجيدة.
- تسليط الضوء على الأوضاع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية للجزائر خلال فترة الثمانينات.
- جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز معالم هذه الشخصية وهذا استجابة لجملة من المعطيات تفرض علينا فهمها وإعادة الاعتبار لها ذلك وأن كثير من الشخصيات التاريخية مازالت مغمورة و منسية لم تلق كفايتها من الدّارسة على خلاف الكثير من رموز الثورة التحريرية والشخصيات السياسية البارزة أمثال: العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، هواري بومدين... وغيرها، التي كانت محل دراسة واهتمام كثير من الباحثين.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد عن طريق استعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه العسكري والسياسي منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية استقالته من رئاسة الدولة، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة الشاذلي بن جديد في النضال السياسي والعسكري أثناء الثورة الجزائرية و بعد الاستقلال؟

وللتعمق أكثر في صلب الدراسة طرحت جملة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

- كيف نشأ الرئيس الشاذلي بن جديد وماهي العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته؟

- ما هو الدور الذي لعبه الشاذلي بن جديد في الثورة التحريرية الجزائرية؟ وكيف تدرج في المناصب القيادية العسكرية؟

- كيف وصل الشاذلي بن جديد الى سدة الحكم؟ وكيف كانت الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية في فترة حكمه؟

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة ما بين (1929-1992م) حيث يمثل التاريخ الأول السنة التي ولد فيها الرئيس الشاذلي بن جديد، أما سنة 1992م فتمثل تاريخ استقالته من رئاسة البلاد وابتعاده عن الساحة السياسية.

وتنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في الجزائر، كون الشخصية التي دارت حولها الأحداث عاشت وترعرعت وكافحت في الجزائر.

خطة الموضوع:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاث فصول أنهيناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، حيث قمنا بتخصيص الفصل الأول للحديث عن الحياة الشخصية للرئيس الشاذلي بن جديد تناولنا فيها أهم مراحل حياته، من خلال المولد والنشأة والتعرف على أسرته ومراحل طفولته وحياته التعليمية، كذلك تناولنا فيه صفاته وأخلاقه حيث كان يتميز بأخلاق وآداب وروح وطنية عالية، كما تناولنا فيه العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته القيادية.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى النشاط الثوري للمجاهد الشاذلي بن جديد، حيث تناولنا فيه ظروف التحاقه بصفوف جيش التحرير سنة 1955م بالمنطقة الشرقية، ودوره البارز في الثورة التحريرية بنفس المنطقة أين أسندت اليه العديد من المسؤوليات، كما أشرنا

إلى أهم العمليات العسكرية التي كانت تحت قيادته وكان له الفضل في انجاحها، وتناولنا كذلك في هذا الفصل تدرجه في المناصب العسكرية أثناء الثورة حتى وصوله لقيادة الناحية العسكرية الخامسة بعد الاستقلال، ثم قيادته الناحية العسكرية الثانية بين سنتي 1964 و1979م أشرف فيها على اجلاء الجيش الفرنسي من المرسى الكبير وترقى إلى رتبة عقيد.

أما الفصل الثالث والأخير درسنا فيه المسيرة السياسية للرئيس الشاذلي بن جديد، وفترة توليه الحكم التي دامت 13 سنة كاملة، حيث تناولنا حيثيات انتخابه رئيساً ثالثاً للجمهورية الجزائرية المستقلة سنة 1979م، وإعادة انتخابه مرة ثانية وثالثة سنتي 1984م و1988م على التوالي، كما تناولنا فيه السياسة التي انتهجها الرئيس الشاذلي بن جديد في تسيير البلاد داخليا وخارجيا، حيث قرر أن يخوض معركة الانفتاح على الغرب، وارجع الأراضي المؤممة إلى أصحابها وفتح المجال للقطاع الخاص، وقام بأول زيارة إلى باريس، وزار أيضاً واشنطن التي كانت مرادفا للإمبريالية في ايدولوجية حزب جبهة التحرير الوطني، وكان ذلك مؤشرا على بداية تطليق المسار الاشتراكي، كما تطرقنا إلى قيامه بالإصلاحات السياسية والاقتصادية بعد أحداث أكتوبر 1988م والتي ساعدته في تجسيد مشروعه الرئاسي الإصلاحي، والمصادقة على دستور 1989م فاتحاً بذلك عهداً جديداً من التعددية الحزبية وحرية التعبير، إلى حين تقديمه الاستقالة من رئاسة الجمهورية.

وأنهينا بخاتمة للبحث وعدة ملاحق لإثراء الموضوع وقائمة مصادر ومراجع.

أهم مصادر ومراجع الموضوع:

تنوعت المصادر و المراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه المذكرة وتفاوتت حسب أهميتها وحسب علاقتها بالموضوع المطروح طابين الكتب والمجلات والموسوعات.

أولاً المصادر: وأهمها كتاب **مذكرات الشاذلي بن جديد "ملامح حياة"** التي ألفها هو شخصيا، والتي أفادتنا بشكل كبير خاصة في الفصل الأول والثاني حيث تحدث عن نشأته

وشبابه سنوات كفاحه، إضافة الى مجموعة من الذكرات الشخصية منها مذكرات الطاهر زبيري بعنوان **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، ومذكرات لخضر بورقعة بعنوان **شاهد على اغتيال الثورة**، ومذكرات محي الدين عميمور بعنوان **أنا وهو وهم**، إلى جانب مجموعة من الكتب منها كتاب **القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض** لمؤلفها الطاهر سعيداني، وكتاب **دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962)** لطاهر جبلي، وكتاب **خطب الرئيس الشاذلي بن جديد (15جانفي-31 ديسمبر 1981)** والذي صدر عن وزارة الاعلام الجزائرية، وكتاب **جهود السنوات العشر** و**الميثاق الوطني 1976** التي صدرت من طرف الجمهورية الجزائرية. فكل هذه المصادر ساهمت في إثراء البحث.

ثانياً المراجع: ومن بينها كتاب **انتفاضة ما بقالمة ومناطقها** لإسماعيل سامعي، وكتاب **تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)** للكاتب محمد العربي زبيري، وكتاب **جبهة التحرير الوطني (جذور الأزمة)** لكاتبه زبيحة زيدان المحامي، وكتاب رابح لونيسي بعنوان **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، وكتاب عبد النور ناجي بعنوان **تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي**، وكتاب **النظام السياسي الجزائري** للكاتب بوالشعير سعيد، وغيرها من الكتب التي ساعدتنا بشكل كبير في دراسة موضوعنا وكانت نسبة استسقائنا للمعلومات من هذه الكتب متفاوتة ومختلفة.

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل والاطروحات الجامعية نذكر منها أطروحة الدكتوراه لسعد توفيق عزيز عبد الله البزاز بعنوان **الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (1979-1992)**، **وأطروحة** الغالي غربي عنوانها **الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة (1954-1958)**، وكذلك مذكرة **التعددية الحزبية و النظام الانتخابي دراسة حالة الجزائر** لعفاف حبة، ومذكرة **العلاقات الجزائرية-الفرنسية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية "1954-1978"** لمها ناجب حسين.

أما أهم المصادر والمراجع باللغة الأجنبية نذكر منها:

- Mohamed Harbi. – **le FLN Mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir (1954 ,1962)**. – éd. Naqd, ENAL, Alger, 1993.
- Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN, 1954-1962**, Casbah Éditions, Alger, 2003.
- Dahmani Mohamed, **Algérie: Légitimité Historique et Continuité Politique**, France: Harmattan, 1999.
- Hocine BOUKARA, **Idiology and Pragmatism in Algerian foreign policy**, B.A (university of Algiers) diploma and M.A(university of Lancaster), june1986.

المنهج المتبع:

يعتبر المنهج أحد أهم خطوات البحث العلمي الناجح و انطلاقا من هذا استخدمنا المنهج الوصفي على اعتبار أن دراستنا تمحورت حول شخصية تاريخية و يعتبر المنهج الوصفي ضروري في أية دراسة تاريخية لأنه يسمح لنا بوصف الوقائع و الأحداث التاريخية و عرضها عرضا كرونولوجياً متصاعداً و قد استخدمناه خاصة في الفصل الاول في وصف شخصية الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد.

كما استخدما المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها وتحليل بعض الاحداث والوقائع لفهمها أكثر.

الصعوبات التي واجهتنا:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات و العراقيل قد تكون له عائق في سبيل الوصول لأهدافه و من بينها:

- عدم توفر كتب متخصصة ومصادر مكتوبة كفاية وقلة الدراسات التي تناولت شخصية شاذلي بن جديد.
- صعوبة التنقل للبحث عن المراجع خاصة مع الوضع الراهن للبلاد و انتشار فيروس كورونا.

وبما أنه ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإننا بذلنا جهداً لتغطية شتّى عناصره ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطيتنا لهذا الموضوع بشكل كاف.

الفصل الأول:

نبذة تاريخية عن حياة الشاذلي بن جديد

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

عرفت الجزائر رجالاً خلّدهم التاريخ بإنجازاتهم وبطولاتهم، ومن ابرز الرجالات الشاذلي بن جديد، الذي يعد من الشخصيات الهامة في تاريخ الجزائر الثوري والسياسي، وكان له دور ثقيل على الصعيد الوطني والدولي وذلك من خلال مشاركته في الثورة التحريرية الكبرى وترأسه الجمهورية الجزائرية المستقلة على مدى أكثر من عشرية كاملة، حيث أن دراسة شخصيته و العوامل التي أثرت في تكوينه و إبرازه على الواجهة التي عرف بها جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة في تاريخ الجزائر، ولتسليط المزيد من الضوء على شخصية الشاذلي بن جديد لابد من التعرف على مولده ونشأته ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به لأن كل ذلك كان له تأثير في تكوين شخصيته الاجتماعية والسياسية والثقافية.

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة الشاذلي بن جديد

1-المولد والنشأة:

أ- مولده ونشأته: الشاذلي بن جديد، من مواليد سنة 1929م[1] في اقصى الشرق الجزائري بمنطقة **السبعة**[2] الواقعة بين مدينة عنابة و بلدية بوثلجة التي كانت تنتمي اليها

[1] هناك اختلاف في تاريخ ميلاد الشاذلي بن جديد، فهناك مصادر تقول أنه ولد في 14 أفريل 1929، وأخرى 01 جويلية 1929، لكن حسب ما وجدنا شهادة ميلاده الأصلية فهو من مواليد سنة 1929م، انظر: الملحق رقم (01).

[2] سُميت بالسبعة نسبة إلى سبعة إخوة، هم نواة عرش بن جديد أو عرش "الجدايدية". وهناك رواية أخرى، لا أدري مدى صحتها، تقول إن "السبعة" هو تحريف لكلمة "سبها" المُحرّفة هي الأخرى من كلمة "سبأ" وتقع هذه البلدة في أقصى الشرق الجزائري.

قبل التقسيم الإداري الذي أجري في عهدته كرئيس سنة 1984م و بوثلجة كانت تسمى آنذاك بني عمر[1] قبل ان يطلق عليها المستعمر الفرنسي اسم "بلاندان Blandan".

تتوسط "**السبعة**" غير بعيد عن البحر، سهلا شاسعا من الحقول والأحراش والمستنقعات، وهي المنطقة التي تقابل سلسلة بوعباد الجبلية تحيط بها بحيرات الطيور والمخاضة والتونغا والمالحة، في واقع الأمر هي واحدة من المحميات الطبيعية الأكثر جمالا في العالم، في هذه البيئة الرائعة بين الوادي الكبير ووادي بوناموسة ووادي سيبوس، أمضى الشاذلي طفولته وفترة المراهقة، وفيها انضم إلى المقاومة.

نشأ الشاذلي في عائلة كبيرة ومحافظة تنتمي لعشيرة بن جديد، أو عرش "**الجدايدية**" كما يطلق عليهم، وتعود أصولها على حسب قوله في مذكراته بأن هناك بعض الروايات تنسبهم الى شبه الجزيرة العربية، والى اليمن تحديدا، على حسب الأسطورة انهم كانوا عشيرة مهاجرة حيث اتخذوا وجهتهم باتجاه ليبيا مرورا بمصر، وحين بلغت الأرض الليبية انقسمت الى قسمين، قسم استقر في غرب ليبيا، وقسم آخر في تونس، و ما تبقى من العشيرة فقد اتجه نحو الهضاب العليا الجزائرية، وفي أثناء الرحلة انقسموا مرة أخرى الى مجموعتين، مجموعة واصلت الرحلة الى عمق الهضاب. أمّا الثانية، فقد اتجهت شمالاً إلى أن وجدت مقصدها وحطّت رحالها في مكان خال سُمّي في ما بعد "السبعة"[2].

البعض من الذين أوغلوا نحو الهضاب هاجروا إلى قصر الشلالة، وآخرون إلى جبل عمور بعين الصفراء، والبعض منهم واصلوا سيرا إلى الساقية الحمراء وواد الذهب. وبالرغم من تشتت العشيرة في مناطق متباعدة إلى أن الصلة، حسب روايات آباؤه، ظلت قائمة بين

---

[1] موقع الشروق اون لاين، **وفاة الشاذلي تصدم معارفه ببريحان والسبعة**، الرابط: وفاة الشاذلي.. تصدم معارفه ببريحان والسبعة – الشروق أونلاين(echoroukonline.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/05/12 على الساعة 21:25.

[2] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979م)**، ج1، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص21.

فروعها إلى عهد قريب، بدليل ذلك أن أفراداً من فرعي ليبيا وتونس كانوا يزورون بلدتهم ويشاركون أفراحهم وأتراحهم[1].

وكانت عائلة بن جديد ذات شرف وسؤدد من الفرسان المحاربين ولها شأن كبير في المنطقة، فوالده هو الهادي ابن احمد المدعو "المشوّش"، لُقِّب هكذا لأنه كان رجلا عنيدا صارما معروفا خلال نضاله في الحركة الوطنية وأثناء الثورة بمواقفه المتصلبة و دفاعه المستميت عن أفكاره، كان الابن الوحيد لأبيه فورث عنه الكثير من الأراضي الخصبة تكفيه للعيش الكريم وعمل فيها مزارعا آملا ان ينقل الى أبنائه حب الأرض و التفاني في خدمتها[2]. أما والدته فهي صالحة ابنت محمد بن جديد من بلدية الشيحاني الواقعة بين قالمة والطارف، وهي ابنة عم ابيه وذلك لأن العائلة الكبيرة كانت ترفض مصاهرة عائلات خارج محيطها حفاظا على تماسكها (وقد تبدل الحال مع مرور الوقت، فأصبحت العائلات الكبرى تسعى لمصاهرة بعضها البعض بحثا عن أسباب القوة و المنعة)، وقد كانت أمه امرأة متواضعة طيّبة كافحت وسهرت على تربية أبنائها و الاهتمام بشؤون بيتها وتحفظ الكثير من الحكايات الشعبية والألغاز والأحاجي لقنتها لأبنائها كانت قنوعة طائعة لزوجها تتمتع بشخصية ملتزمة شديدة الإيمان بالقضاء والقدر[3].

كان جده محمد يدعى "**البايليك**" لأنه كان يملك أراض شاسعة و يتمتع بنفوذ و حظوة كبيرين وسط السكان[4]، كانت سلطته مطلقة في "**السبعة**"، وكان لا يناقش له رأي، شديد التدين، حريصا على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ويعتبر آخر شيخ لعرش بن جديد بعد

[1] المصدر نفسه، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص33.

[4] المصدر نفسه، ص29.

قيام السلطات الفرنسية بتفكيك "**المشيخة**"[1] وتعويضها بالقيّاد، لأنها كانت سلطة فعلية موازية. حيث كان شيخ عشيرة بن جديد يمثل في نظر الآخرين السلطة الدينية والدنيوية في الوقت نفسه.

ترعرع الشاذلي بن جديد في البيت الذي ولد فيه على بعد كيلومترين عن السبعة وسط عائلته المتكونة من ابويه ومن 5 اشقاء ذكور (أحمد، حسين، عبد المالك، حزام، خليفة) وشقيقتين، ولديه اخت أخرى من ابيه الذي تزوج مرتين[2]، وكان البيت كبيرا يتوسط الريف بمحاذاة مجرى ماء وقطع أراض مسيَّجة تستعمل كإسطبلات للخيول والماشية.

وكان افراد العائلة يقضون معظم اليوم في العمل في الحقول، وعن عائلته يقول في مذكراته: " كنا نتمتع باحترام الجيران، كانت علاقة التضامن والتآزر هي السائدة في أوساط العرش والجيران"[3]، عاش طفولته مع أبناء عمومته في جو من الحكايات عن الأجداد والآباء تمجّد البطولات وتقدّس الماضي، وتربى في عالم تحكمه قيم الرجولة والبطولة والشرف واحترام الكبار.

ويذكر الشاذلي في مذكراته شجرة نسبه كما هي مقيدة في الإدارة الاستعمارية كالتالي:

- من جهة الأب أنا الشاذلي بن جديد (1929م) ابن الهادي (1897م) ابن أحمد (1860م) ابن مبروك (1800م) ابن محمد (1740م) ابن مبروك المعروف ببوذراع (1660م).

[1] **المشيخة:** أي خضوع العرش كلّه إلى شيخ معروف بنسبه وحسبه تحتكم الجماعة إلى رأيه في كلّ شيء.

[2] مقابلة الطالبة مع البروفيسور عبد الحق بن جديد (ابن أخ الشاذلي بن جديد)، جامعة عنابة "باجي مختار"، الأربعاء 2021/05/26، الساعة 11:00.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص31.

- من جهة الأم أنا الشاذلي بن جديد ولد صالحة بنت الشيخ محمد ابن مبروك ابن محمد ابن مبروك[1].

فأصول الشاذلي بن جديد شريفة عريقة مناضلة ثورية، منها اكتسب روحه النضالية وكرهه للظلم و اعتزازه بوطنه ولهذا وهب اغلب سنوات عمره في خدمته، وبالنسبة له فإن مسألة انتمائه وهويته وجذوره فقد حسمها حين بلوغه سن الرشد وذلك بقوله: " أنا أمازيغي عرّبني الإسلام، هذه المقولة لعبد الحميد بن باديس تُمثّل، بالنسبة إليّ، حقيقة آمنت بها، وحدّدت هويتي وانتمائي، وحتّى مكانتي كجزائري في هذا العالم"[2].

ب-صفاته وأخلاقه:

كان الشاذلي بن جديد رجلا أنيقاً في مظهره، قوام، أسمر البشرة، ذو رشاقة وقامة طويلة، تميز بشعره الأبيض منذ شبابه، كان يظهر عل وجهه الوقار وكان مهابا، وفي الأوقات الصعبة كان الشاذلي يعرض سكينة جليلة ثم بعد التفكير يعطي أوامره، فحديثه الخافت ونظرته الهادئة ومظهره المسالم، وكل ذلك لا يعبر عما يدور في فكره، فقد عُرف بالرجل الصامت غالبا وذا طبع هادئ محب للحياة.[3]

ودون مبالغة كان الشاذلي مثالا في الآداب و الخلق الحميد وآية في الوطنية ونكران الذات. وكان ذلك نتيجة التربية الوطنية و الدينية التي لقاها الرجل في شبابه جعلت منه رجلا ذا أخلاق عالية. فكان يتميز بالثقة و التواضع و حسن المعشر و الروح الطيبة والصدق و التجرد و الإخلاص للوطن والدين. وكانت شخصيته مبنية منذ صغره على تعلقه

---

[1] المصدر نفسه، ص32.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] مقابلة الطالبة مع البروفيسور عبد الحق بن جديد (ابن أخ الشاذلي بن جديد)، جامعة عنابة "باجي مختار"، الأربعاء 2021/05/26، الساعة 11:00.

بمبادئه الإسلامية وحبه للأرض التي كبر عليها، يروي عنه ابن أخيه أنه كان صارم في التعامل مع أبناءه ولا يحب التبذير مطبقاً قوله تعالى: "**إنّ المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً**"[1]، وكان يعاملهم على أنهم أبناء الشعب، ويعاتبهم لأنه يريد أن يلقن أولاده درس الاعتماد على النفس، ويذكر أيضاً بأنه عندما يذهب إلى زيارات خارجية كان يعتذر لهم ويسأل عن اتجاه القبلة ويؤدي الصلاة في وقتها حيث كان شديد الحرص عليها[2] تطبيقاً لقوله تعالى: "**إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً**"[3].

ويشهد له كل من عرفوه أنه كان مثال الرجل الطيب المتواضع والحنون على الناس، القريب منهم والبعيد، فرغم المناصب التي تقلدها إبان الثورة وبعدها إلى أن أصبح رئيسا، إلاّ أن ذلك لم يحل بينه وبين من أحبوه واحبهم، وعلى الصعيد العسكري كان الشاذلي مثال الجندي المنضبط، ولم يكن له من هدف إلا المساهمة في تحرير البلاد، ومن هنا كان الرجل من دون طموحات شخصية وإن وجد نفسه يتبوأ مكانة محترمة عندما كان ضابطا في المنطقة الشرقية. لقد عُرف بطيبة قلبه وسعة حلمه وكرمه وعطفه وحنوه على رفاق السلاح وعلى مواطني بلدته الذين يذكرون عنه الكثير من المواقف الإنسانية.[4]

يقول عنه محي الدين عميمور الذي شغل كمستشار إعلامي للرئيس الشاذلي بن جديد في عهدته الأولى، أنه كان يملك قدرا كبيرا من الذكاء الفطري والتجربة العملية، كما كان قادرا على أن يتعلم كل يوم شيئا جديدا وأن يضع كثيرين عند حدهم عندما بدا لهم يوما أن

---

[1] سورة الإسراء، الآية 27.

[2] مقابلة الطالبة مع البروفيسور عبد الحق بن جديد (ابن أخ الشاذلي بن جديد)، جامعة عنابة "باجي مختار"، الأربعاء 2021/05/26، الساعة 11:00.

[3] سورة النساء، الآية 103.

[4] لقاء الطالبة مع المجاهد يوسف فزازي نائب رئيس منظمة المجاهدين بالطارف (رفيق المجاهد الشاذلي بن جديد)، متحف المجاهد الطارف، 2021/06/24، على الساعة 10:00.

يتعاملوا معه بتجاوز لا يليق. وأكد أن الشاذلي كان يتمتع بإرادة فولاذية جعلت منه رجلا قادرا على تحمل رئاسة بلد كالجزائر.[1]

2-تعليمه:

اهتمت عائلة بن جديد بتعليم أبنائها، وكان الشاذلي أول من دخل المدرسة من أبناء الهادي بن جديد، لأن أخواه أحمد والحسين درسا في الكتّاب القرآني، عندما بلغ "ست سنوات" من العمر قرر والده الحاقه بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي في **بونة**[2] سنة 1935م[3] رغم رفض والدته ابتعاده عنها، وكانت تسمى هذه المدرسة "**رحبة الزرع**"[4]، وبعد الاستقلال أصبحت تحمل اسم مدرسة "**عسلة حسين للذكور**"، وقد تعلّم فيها العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد مناضلين كبارًا في الحركة الوطنية ومجاهدين بارزين أثناء الثورة[5].

أقام في فترة دراسته في بونة من 1935 الى 1940م، عند بيت عمته التي احاطته بعنايتها وعطفها وكرمها طوال مدة اقامته عندها بحي أوزاس الشعبي **cité Auzas**، فكان يقطع ما مسافته ست كيلومترات سيرًا على الأقدام ذهاباً و إياباً للوصول الى المدرسة التي تلقى فيها المبادئ الأولى في اللغة الفرنسية على يد معلم قال عنه الشاذلي أنّه معلم مهذّب وذكي يدعى مالوفي. وتخلل هذه الفترة تعلمه القرآن الكريم في الكتّاب بالسبعة أثناء عودته من بونة في العطلة الصيفية.

---

[1] محي الدين عميمور، **أنا وهو وهم**، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2008، ص 151.

[2] **بونة:** الاسم الذي كان يطلق على مدينة عنابة قديما.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص33.

[4] سُميت "رحبة الزرع" لأنها كانت تقع قبالة ساحة كان تجار المنطقة يبيعون فيها القمح والحبوب الأخرى.

[5] المصدر نفسه، ص34.

بعد هذه الفترة و التي وصل فيها الى الصف الخامس ابتدائي، عرفت حياته الدراسية اضطرابًا و تغيرات مفاجئة، حيث اضطر الشاذلي الى الانتقال من مدينة الى أخرى وذلك بسب نفي السلطات الفرنسية لوالده الى بارال **Barral** (شيهاني حاليا) ومنعه من الإقامة في مسقط رأسه "السبعة" مدة ست سنوات تقريبا بتهمة التشويش وتحريض السكان ضد الفرنسيين[1] لأنه كان معروفا بنشاطه السياسي ضد الاستعمار. هذا النفي شكّل ضربة موجعة للشاذلي وعائلته، فغادر بونة والتحق بالصف السادس في مدرسة ابتدائية مختلطة ببارال Barral، بعدها سرعان ما أرسله والده إلى موندوفي Mondovi (الذرعان حاليا) عند أحد أقاربه لمواصلة دراسته في الطور المتوسط[2]، أين درس في مدرسة موندوفي المتوسطة والتي كانت مخصصة لأبناء الكولون والموظفين الأوروبيين حيث كان رفقة تلميذين جزائريين فقط هما فرعون ونائلي، بعد أن تم تسجيلهم برخصة استثنائية[3]، وخلال السنة الدراسية الوحيدة التي قضاها الشاذلي وأصدقاؤه الجزائريين في موندوفي، عانو كثيرا من العنصرية ونظرة الازدراء والاحتقار من التلاميذ الأوروبيين لهم.

وفي سنة 1942م، عاد الشاذلي الى **بونة** لمواصلة دراسته في مدرسة "**رحبة الزرع**"، لكن مع احتدام الحرب العالمية الثانية و بعد إنزال الحلفاء على شواطئ عنابة، أغلقت المدارس وحوّلت الى معسكرات لإيواء جيش الحلفاء، اضطر الشاذلي الى ترك دراسته في سن مبكر بسبب مشكل نفي الوالد[4] وعدم الاستقرار في مكان واحد، الى أن تم رفع القيود الإدارية عن والده والسماح له بالعودة الى مسقط رأسه والتم شمل العائلة من جديد وشعورهم

[1] المصدر نفسه، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص38.

بالطمأنينة والأمن رغم الفقر وويلات الحرب. في السبعة واصل دراسته بالفرنسية عند معلم استقدمه خاله لتدريس أبنائه في المزرعة[1].

بعد ذلك التحق بكتّاب قرآني مع أطفال السبعة، حيث وصف الشاذلي بن جديد بشيء من التفصيل ذلك التعليم التقليدي بقوله: " كنا نجلس أرضا مثلما هو الحال في كل الكتاتيب. ونكتب بالصمغ على لوح مطلي بالصلصال كنا نعدّه بأنفسنا، أما الريشة فكانت من قصب". وتلقى تعليمه بالطريقة الهبرية على يد معلمه الشيخ صالح الذي كان صارما لكنه عادل يمتاز بالحنكة والتجربة، تعلم منه الشاذلي علوم اللغة العربية وحفظ على يده بعضاً من القرآن الكريم، وأصبح يكّن له احتراما كبيرا، ويقول عنه: " لقد غذّى فينا هذا المعلم الروح الوطنية، وغرس في نفوسنا الإيمان "[2]. ومما لاحظه الشيخ صالح في الشاذلي من التزام وحرص على التعلم تنبأ له بأنه سيكون له شأن عظيم، فأوصى والده بإرساله الى جامع الزيتونة لمواصلة دراسته ولكن بالرغم من أن والده قرر إرساله إلى الزيتونة في الخمسينيات من القرن الماضي إلا أن الأمور جرت عكس ذلك لأسباب مجهولة[3].

في نهاية 1947م، شارك في مسابقة بمركز للتكوين المهني في عنابة، يسمى اليوم "واد القبة"[4]، فنجح فيها وتلقى في المركز دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان البناء والكهرباء ومختلف المهارات اليدوية الى أن تخرج من المركز بشهادة لم يستفد منها كثيرا في حياته العملية، إلا أنه اكتسب روح المسؤولية وفيه بدأ يكتسب الوعي وفهم الشعارات السياسية التي كانت ترفعها الأحزاب بفعل الاختلاط مع طلاب كانوا يدرسون معه من مدن أخرى مثل

[1] المصدر نفسه، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص40.

[3] المصدر نفسه، ص41.

[4] المصدر نفسه، ص52.

قالمة وعنابة، وبدأت بروز شخصية المناضل فيه من خلال تعامله مع أحد مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك بجمع الاشتراكات للحركة[1].

كل هذه المراحل التي قطعها الشاذلي بن جديد في مرحلة قصيرة من عمره ورغم كل الظروف التي اعترضت سبيله، تجاوز كل العقبات في طريقه و اكتسب من الوعي و تغذى من الفكر ما يكفي لبدأ مسيرة نضال طويلة لدحض الظلم والسعي نحو حرية بلده.

[1] المصدر نفسه، ص53.

3-العوامل المؤثرة في بناء شخصيته:

أ-العامل السياسي:

شهدت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية أحداثا سياسية هامة اعتبرت نقاط تحول كبرى في مسار الحركة الوطنية وساهمت في بلورة الوعي لاسيما الجماهيري وكان هذا الانتشار[1] لدى غالبية الجزائريين وقد تميز هذا التيقظ الوطني بنوع من الهيجان السياسي والاستعداد لتصديق أي إشاعة وتبني أي موقف يتجاوز أو يعبر عن طموحات الشعب الجزائري[2]، أما بخصوص الحركة الوطنية[3] المتمثلة في حزب الشعب الجزائري فلم يتوقف نشاطه بل واصله في سرية[4] كما أن مناضلو حزب الشعب الجزائري بدأوا يتصورون الحرب بصورة أكثر صرامة فاجتهدوا في ذلك بخلق قوة سياسية قادرة على الإثارة والدعاية حول فكرة الاستقلال، إضافة إلى الشروع في نشاط تنظيمي والتحضير بعمق للثورة[5].

ولا سيما أنه إبان الحرب العالمية الثانية حققت الحركة قفزة نوعية من خلال بيان 10 فيفري 1943م، ثم من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن حوادث 08 ماي 1945م[6]، إذ كانت هذه الحوادث بطريقة أو بأخرى قد بينت لكل مسلم جزائري مصيره في

---

[1] إسماعيل سامعي، **انتفاضة ما بقالمة ومناطقها**، دار الهدى، قالمة، 2004م، ص3.

[2] نصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص85.

[3] تعني تعبئة المجتمع وإعادة هيكلته بدافع إرادته الذاتية المتميزة للبقاء، كما تعني في مجمل تطلعاته ومجمع دوافعه والتزامه وتحركاته جماعياً لتحرير أرضه واستعادة جنسيته وسيادته، انظر: أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)**، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2003م، ص8.

[4] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص4.

[5] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص185.

[6] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص53.

ذلك الوقت وكل ما كان يلوح بيده من الجزائريين الوطنيين في هذه المظاهرات بروزا في جبهة التحرير الوطني، فقد نظم الوطنيون الجزائريون وحددوا خطواتهم انطلاقا من هذه المظاهر[1]، في أحباب البيان والحرية مسيرة بسطيف حاملين رايات الحلفاء التي دعا إليها حزب الشعب الجزائري.

كل هاته الأوضاع التي عاشتها الجزائر صقلت شخصية الشاذلي بن جديد هذا المناضل الفذ، إلا أنه خاض مجال العمل وهو في بداية شبابه وعزم على دروب النضال الشاقة التي أرادها واختارها عن حب وقناعة شخصية.

ب-العامل الاجتماعي:

كانت الأوضاع الاجتماعية هي الأكثر تردياً، والتي انعكست في جميع المجالات نتيجة الفقر والجهل، فقد عملت السلطات الفرنسية بكل ما أوتيت من قوة على اضعاف مقومات الشعب الجزائري وتفكيك وحدته، فجعلت هذه السياسات الشعب الجزائري يعيش في ظل انعدام ابسط أمور الحياة[2]، حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى عزل بعض المناطق الحيوية و حالت دون اتصالها أو تفاعلها مع بعض المناطق الأخرى، فعلى غرار الحالة الصحية التي كان يعاني منها سكان الأرياف عانوا كذلك من انعدام وسائل الحياة الضرورية فلا مدارس ولا طرق ولا مواصلات ولا مكاتب بريد ولولا انتشار الوعي الكافي لكانت هناك كوارث فقد عملوا بأنفسهم على تنظيم أحوالهم ومشاكلهم حسب امكانياتهم[3].

كما لا ننسى ذكر قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الآلاف من الشباب بجعلهم درعاً في ساحة القتال إذ عرفت الجزائر خلال العشرية التي سبقت الثورة عدّة

[1] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830-1945م)**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص40.

[2] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص12.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص59.

مشاكل أخطرها البطالة لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان[1] ولا شك أن هذه الظاهرة هي نتيجة لكبر الزيادة الطبيعية والتي شملت الأرياف والمناطق الجبلية وتحت ضغط الكثافة السكانية فقد كان طبيعياً أن ينصرف الفائض السكاني بحثاً عن أسباب العيش نحو المدن والقرى ولكن بنسب متفاوتة[2] حيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون هذه الأكواخ بين خمسة وعشرة أشخاص في كل خيمة في حالة اجتماعية يرثى لها حيث لا غذاء كافٍ وال عناية صحية[3]، بالإضافة الى قيام السلطات الاستعمارية بمصادرة محاصيل عائلات الفلاحين الفقيرة، وهلاك المحاصيل في الأرياف، فلولا المواقف والتضحيات التي قدمها أبناء الشعب الجزائري لإفشال هذه الخطة لأمكن للمخطط الاستعماري تدمير البنية الاجتماعية التقليدية وتفكيك المقومات الأساسية للشعب الجزائري.

كان لتلك الحالة الاجتماعية المزرية التي عرفها الشعب الجزائري ردود فعل عميقة تدعّمت بها نشاطات الحركة الوطنية وقد كانت المؤامرات الاستعمارية التي تُحاك ضد الحركة الوطنية عاملاً فعالاً قوّى إيمان الجزائريين بضرورة العمل الثوري المسلّح عوضاً عن النشاطات السياسية، حيث ترسخت لدى الجزائريين فكرة ضرورة الكفاح المسلح من أجل التخلص من النظام الاستعماري الجائر. وكان من نتائج ذلك احتكاك الأرياف بالعمل الحزبي وتبني الشعارات الوطنية. فبدأ الشباب يبحثون عن سبل تحرير بلدهم من الاستعمار[4].

---

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص12.

[2] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)**، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص322.

[3] يحي بوعزيز، المرجع اسابق، ص52.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص46.

وفي ظل تلك الأوضاع لم يسلم الشاذلي بن جديد وعائلته من تدهور الوضع المعيشي والاقتصادي رغم الأراضي الشاسعة التي كان يمتلكها والده، والتي دفعته الى ترك تعليمه والعمل في سن مبكرة كمساعد لأبيه[1] لإعادة احياء الأراضي التي أصابها الإهمال.

ج-العامل الثقافي:

عاشت الجزائر أوضاعا خاصة فقد صودرت الحرّيات وأوقفت النشاطات الثقافية من خلال الاستيلاء على المراكز الثقافية والمدارس والمساجد لتحول إلى كنائس و ثكنات، حيث قامت فرنسا بحرق وتمزيق كل ماله عالقة باللّغة العربية ظنًّا منهم انه قرآن وبقضائهم على هذا الورق سيقضون على كل رموز الثقافة العربية الإسلامية[2]، ومع بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللّغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة[3]، فتعرض شيوخ الزوايا ورجال الإصلاح في الأرياف إلى التضييق والمتابعة وأصبحوا تحت المراقبة المشدّدة للإدارة الفرنسية.

كل هذه الأوضاع التي عاشتها الجزائر ساهمت في تكوين شخصية الشاذلي بن جديد المناضل والمقاوم. وقد أشار الشاذلي إلى المظاهر الثقافية التي رافقت طفولته وشبابه، والتي كانت تنم عن الهوية العربية والإسلامية للجزائريين وتمسكهم بانتمائهم لها بالرغم من كل ما تعرضت من تشويه، وذلك بقوله في مذكراته: " فأنا معتز بأمازيغيتي، فخور بانتمائي

[1] المصدر نفسه، ص51.

[2] يحي بوعزيز، المرجع سابق، ص53.

[3] إسماعيل سامعي، المرجع سابق، ص13.

العربي، متمسك بمعتقدي الإسلامي، وهذا الثالوث يشكّل، في نظري، هوية الجزائريين في غناها وتعدّدها"[1].

كما أنه صرح في أحد اللقاءات الصحفية مُجيباً لأحد الأسئلة المتعلقة بالهوية الثقافية للجزائر بأن الجزائر كانت ولازالت تنتمي إلى الثقافة العربية الإسلامية وأن الثقافة الجزائرية أبقت انتمائها الروحي إلى الحضارة العربية الإسلامية، مؤكدا ذلك بقوله: "نحن ننتمي إلى مجتمع عربي إسلامي له حضارة عربية إسلامية ونحن مازلنا نتمسك بانتمائنا لهذا المجتمع وهذه الحضارة وقيمها"[2].

وخلاصة القول أنّ الشاذلي بن جديد قد نشأ في وسط عائلة عربية إسلامية محافظة على القيم الدّينية، ولعلّ أهمّ ما مرّ به الشاذلي خلال هذه المرحلة من حياته هو دراسته في مدرسة فرنسية، أي انه مُثقّف بالثقافة الفرنسية، وكلّ هذه الظروف ما كانت سوى تمهيداً لبداية مرحلة جديدة من حياته، خاصةً أنّ ما ميّز هذا الأخير عن بقية أبناء جيله من الّذين ساهموا في الثورة التحريرية، أنه بقي ثابتاً في نضاله من أجل الديمقراطية وإقرار كرامة الإنسان الجزائري.

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص25.

[2] لقاء مع الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهادته، مأخوذة من موقع قناة الجزائر لقاء مع الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهادته – قناة الجزائر (algeriachannel.net) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/05/17 على الساعة 18:15.

الفصل الثاني:

الشاذلي بن جديد المجاهد

المبحث الأول: الشاذلي بن جديد قبل اندلاع ثورة التحرير

المبحث الثاني: ظروف التحاقه بالثورة

المبحث الثالث: دوره في الثورة التحريرية (1954-1962)

المبحث الرابع: الشاذلي بن جديد القائد العسكري

أ- الوصول إلى قيادة الناحية العسكرية الخامسة

ب- فترة قيادته للناحية العسكرية الثانية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وبالرغم من أن الحرب لم تدر معاركها على أرض الجزائر إلا أن تأثيراتها وتطوراتها كان لها صدى على الساحة العسكرية والسياسية الجزائرية من خلال مشاركة شباب الجزائر مع فرنسا ضد ألمانيا، انتصار فرنسا والحلفاء بمشاركة أبناء الجزائر طمعا في نيل الحرية الموعودة، اخلف المستعمر بوعده بل تمادى في وحشيته ونوّع من أساليب قمعه للشعب الجزائري، ممّا زاد الجزائريين قناعة بفعل شيء ما لإيقاف هذا المستعمر عند حدّه، ومع تبلور الفكر الثوري خاصة لدى الشباب الجزائري باحتكاك بعضهم بالعمل الحزبي، كانت الثورة ضرورة قبل أن تكون اختيار وهي كممارسة مسلحة وسياسية أصبحت العامل المؤثر على بعض الشخصيات وعلى سبيل المثال الشاذلي بن جديد الذي استطاع ممارسته السياسة منذ مراهقته أن يدخل إلى المعترك المسلح ويبدأ كفاحه في صفوف جيش التحرير إلى غاية تقلده مراتب مهمة وقيادية أثناء الثورة، وهذا موضوع دراستنا في هذا الفصل.

الفصل الثاني: الشاذلي بن جديد المجاهد

1-الشاذلي بن جديد قبل اندلاع الثورة:

عايش الشاذلي بن جديد في طفولته أجواءاً من الحروب و بالرغم من ذلك كان يعيش في وسط هادئ ويمارس طفولته ككل طفل جزائري في جو من اللعب و المجازفة مع أصدقائه، إلاّ أنه كان متمسكاً بتعلمه للقرآن. فبعد انتهاءه من الدراسة يخرج للتجوال في أطراف القرية مع أصدقاءه، وفي بعض الأحيان كانوا يخاطرون بأنفسهم ويخرجون فجراً لمشاهدة السماء الملتهبة بأضواء المعارك الجوية بين الحلفاء والألمان فوق البحر الأبيض المتوسط، وشاهدوا في العديد من المرات طائرات وهي تهوي في البحر فبسبب أصواتها القوية كادوا يصدقون أنهم مشاركين فيها.[1]

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص42.

كان البحر يلقي من حين لآخر بحطام الطائرات على الشواطئ وذات يوم جاء خبر للشاذلي من ابن خاله أنه وجد حطام طائرة ألمانية، فاتجهوا إلى مكان سقوطها أين عثروا على رشاش كان مثبت إلى مقدمة الطائرة وبندقية ألمانية من نوع "**ماوزر**"[1] في داخلها، يذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته بقوله: " حين أستعيد اليوم ما قمنا به في مثل ذلك العمر أقف مذهولاً. لم يكن ذلك مجازفة، بل كان ضرباً من الجنون "، حيث قاموا بتفكيك الرشاش والبندقية وأخذوا السلاح إلى المزرعة، بعد لفّه في قماش من الفلين ودفنوه في حفرة تحت نبات الصبار. وظل هذا السر مكتوماً بينهم حوالي مدّة عشر سنوات. أمّا المدفع الرشاش لم ينجحوا بتفكيكه، فقد احترق ذات يوم مع نبات العليق. الذي اخفوه تحته[2].

كلنا نعرف أن الكثير من الجزائريين كانوا يتمنون الهزيمة لفرنسا من طرف ألمانيا، ويقولون أنّ ألمانيا قادمة لتحريرنا من الفرنسيين وكانوا لا يخافون ويعبرون عن هذا التعاطف ويصرحون به في المقاهي والأسواق نكاية في الفرنسيين. في تلك الفترة قامت فرنسا بحرق سجلّات الحالة المدنية، خشية أن يستولي عليها الألمان ويقومون على أساسها بتجنيد الشباب الجزائري.[3]

فموقف الشباب الجزائري في تلك اللحظة كان عاطفياً وحماسياً من مُنطلق أن عدو عدوّي صديقي. لم يهتموا، أو يسمعوا، بجرائم ألمانيا. وحتّى الحركة الوطنية المتمثلة في بعض الأحزاب آنذاك لم تبلور موقفاً واضحاً من هذه المسألة.[4]

---

[1] تعد بندقية "**ماوزر**" أول بندقية مضادة للدروع أُنتجت خصيصًا لذلك عام 1918، والتي تعرف أيضًا ب (T–Gewehr)، وتعود تسمية ماوزر إلى شركة "ماوزر" التي صنعتها خصيصًا لتدمير المدرعات في الحرب العالمية الأولى، وصنع منها حوالي 15800 قطعة. والبندقية ذات طلقة واحدة فولاذية المركز، وبها حامل ثنائي ومقبض مسدس، –انظر: بالصور" إماوزر ..."بندقية ألمانية لمقاومة الدروع – العرب والعالم – الوطن(elwatannews.com)

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص43.

ومن بين هذه الأحزاب، **حزب أحباب البيان والحرية**[1] الذي انضم إليه والده الهادي بن جديد سنة 1944م مع بعض أعيان المنطقة، هذا الحزب الذي جاء بمبادرة من **فرحات عباس**[2] حيث كان يطالب بجمهورية مستقلة في إطار فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية. لكن المبادرة فشلت، وتسارعت الأحداث لتؤدي إلى مجازر 08 ماي 1945م[3]، بعد هذه المجازر تأكد مناضلو الحركة الوطنية والشعب الجزائري بأن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح، وقد شكلت هذه المجازر نقطة محورية لبداية الوعي وبضرورة البحث عن وسائل أخرى لنيل الاستقلال. وبدءا من هذا التاريخ ستسير الجزائر في طريق عبر مخاض عسير نحو الكفاح المسلح.[4]

في تلك الفترة كان الشاذلي بن جديد، ذلك الشاب اليافع قد قرر الدخول الى عالم السياسة و بتشجيع من والده للمشاركة كمراقب مكتب الاقتراع بمسقط رأسه "السبعة" في انتخابات 1947م التي جرت بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائر الذي رفضته كل الأحزاب الوطنية[5]. تعلّم من خلال هذه التجربة الأولى المبادئ الأولية

---

[1] أحباب البيان والحرية: **(AML)** هي حركة جماهيرية أسسها فرحات عباس في مدينة سطيف (مهد روح البيان) الجزائر، خلال الاستعمار الفرنسي، بتاريخ 14 مارس 1944 حول نصها المنشور في 10 فبراير 1943 " بيان الشعب الجزائري". انظر: Benjamin Stora, Zakya Daoud (1995). **Ferhat Abbas, une autre Algérie**. Casbah éditions, p407

[2] فرحات عباس: من مواليد سنة 1899م من القطاع القسنطيني، مؤسس لجمعية الطلبة المسلمين التي ترأسها مدة 05 سنوات، حرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943م، وفي سنة 1947م صار عضو في المجلس الجزائري، ثم انضم سنة 1955م إلى جبهة التحرير الوطني، أول رئيس للحكومة المؤقتة. انظر: شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، ط خ، منشورات حلب، د ب ن، 2010م، ص208 .

[3] مجازر 8 ماي 1945: لتفصيل أكثر ينظر: عامر رخيلة، **8 ماي 1945 منعطف حاسم في مسيرة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص ص53-100.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص44.

[5] المصدر نفسه، ص48.

للعمل الحزبي، وأهمها الدعاية السياسية وتنظيم التجمعات والخطب وتوزيع الملصقات. وهنا برزت مواهبه القيادية[1].

وبفعل اختلاطه بزملاء من مختلف المدن الأخرى كعنابة وقالمة، في مركز التكوين المهني بعنابة الذي تلقى فيه دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان البناء والكهرباء، بدأ الشاذلي باكتساب الوعي وترسخت قناعته بمفهوم الاستقلال الوطني، وتشكل لديه إحساس بنوع من المسؤولية اتجاه وطنه، فشرع رفقة زملائه في المركز بجمع الاشتراكات **لحركة انتصار الحريات الديمقراطية**[2] التي أنشأها **مصالي الحاج**[3] سنة 1946م.[4]

ومع بداية الخمسينات من القرن الماضي، ومن خلال عمله كمراقب في شركة **تاباكوب Tabacoop** بعنابة لمدة سنتين، اكتسب تجربة عملية غنية توسعت بها مدارك الشاذلي وآفاقه بتعرفه على شباب آخرين، واكتشف في الفلاحين الذين احتك معهم مدى حبهم للأرض رغم معاناتهم وظروف عملهم الصعبة[5].

---

[1] ذاكرة التاريخ، **الشاذلي بن جديد أبو الديمقراطية في بلد المليون شهيد**، من موقع بوابة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/News/2692460.aspx?fbclid=IwAR22cPdIo_vIDWlxtPM1hMnh5fCWjbRN11po6qkBy07O1DG1QidqLmB9Aw4، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/06/03 على الساعة 15:30.

[2] حركة انتصار الحريات الديمقراطية: حزب سياسي انشأ في نوفمبر سنة 1946م تحت لواء حزب الشعب الجزائري لخوض المنافسة الانتخابية في سنة 1947م على البلدي والجهور ي والبرلماني، انظر: عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، ط2، مطبعة الديوان، د ب ن، 2007م، ص 288.

[3] مصالي الحاج: من مواليد 1898م بتلمسان، جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، وكان عضو بارز في الجنة التنفيذية مثال في المؤتمر المعادي الاستعمار الذي انعقد ببروكسل في فيفري سنة 1927م، حيث أعلن منه المطالب الجزائرية المُنادية بالحرية والاستقلال، انظر: عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص332،333.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص53.

[5] المصدر نفسه، ص54.

2-ظروف التحاقه بالثورة:

تسببت السياسة الفرنسية المنتهجة في حق الشعب الجزائري بكبت الحريات العامة والقمع الوحشي الذي سلّطته على المدنيين العزل، ومواصلتها تجاهل مطالبه المشروعة، في اعلان حزب جبهة التحرير الوطني اندلاع الثورة التحريرية الكبرى عبر بيان أصدرته عشية الفاتح نوفمبر من سنة 1954م.

ثورة لم يكن يتوقعها الشاذلي وأبناء منطقته، وفاجأتهم بحكم عدم معرفتهم لقادتها وأهدافها، وكذلك بحكم عدم ادراكهم لأسباب وخطورة الصراع الذي اشتد في صيف 1954م بين **المصاليين** و**المركزيين**[1] وانعكاساته على مستقبل البلاد. لكن عن شعوره في تلك الليلة يقول الشاذلي في مذكراته: " أما أنا فيمكنني القول إنني شعرت أنها بارقة أمل، وأن شيئا ما مهماً وحاسماً قد حدث في تلك الليلة"[2].

رغم وجود مجموعة من المجاهدين في الجبال المحيطة بعنابة وما جاورها من مدن إلاّ أنها لم تشهد أي عملية عسكرية في ذلك اليوم، وتوجّب عليهم انتظار نهاية 1954م وبداية 1955م ليتنقلوا إلى العمل المسلح. أمّا في منطقة السبعة، تشكلت مجموعة صغيرة من

---

[1] **المصاليين:** طالبوا بأن يكون مصالي الحاج المصدر الوحيد للقرار وضرورة المشاركة في الانتخابات واتباع الطرق الشرعية. **المركزيين:** نقصد بهم أعضاء اللجنة المركزية لتيار حركة الانتصار للحريات التي يقودها مصالي الحاج، والتي انشقت عن الحزب أثناء انعقاد المؤتمر الثاني للحركة عام 1953، حيث رفضت القيادة الفردية لمصالي الحاج وطالبت بالقيادة الجماعية، من أبرز قادتها بن يوسف بن خدة وحسين لحول. انظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 328.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص57.

المجاهدين بقيادة المناضل **شويشي العيساني**[1]، الذي كان يتلقى الأوامر مباشرة من **عمارة العسكري**[2]، المدعو **بوقلاز**.[3]

ويذكر الشاذلي في سياق حديثه عن التحاقه بجيش التحرير الوطني، أن هذه المجموعة كانت تقصد "**السبعة**" للقيام بعملية التوعية والتحسيس لجلب الشباب وأبناء المنطقة للالتحاق بجيش التحرير، وأولت هذه المجموعة أهمية كبيرة للعمل التعبوي لمواجهة الدعاية الاستعمارية التي كانت تتحدث عن مؤامرة خارجية مدعومة من القاهرة والدول الاشتراكية، واصفة المجاهدين بالخارجين عن القانون. وكان الشاذلي ووالده على اتصال بهذه المجموعة. بعد أن أعطى عمارة بوقلاز تعليمات للعيساني شويشي للاتصال بوالده والشاذلي شخصياً، واستشارتهما. وقام الشاذلي بإخبارهم بشأن السلاح الألماني الذي أخفاه سنة 1942م وسلّمهم إيّاه. ثمّ بقي الشاذلي في "السبعة" يترصد تنقلات العدو ويجمع المعلومات بطلب من العيساني. ويذكر بن جديد أن الإدارة الفرنسية وضعته رفقة والده في تلك المرحلة ضمن قائمة المشوّشين، فكان الدرك والقيّاد يترصدون تحركاتهم باستمرار، واتُّهِم بمحاولة اغتيال شخص من المنطقة، وهو ما دفعه في نهاية فيفري ومطلع مارس من سنة 1955م، إلى الالتحاق بالمجاهدين وعمره ستة وعشرون عاماً بعد قبول العيساني انضمامه إلى الفوج

---

[1] شويشي العيساني: من مواليد 1915 ببوشبكة، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، وفي 1956 عين قائدا على المنطقة الأولى للقاعدة الشرقية برتبة نقيب. انظر: الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962)**، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص17.

[2] عمارة العسكري: المدعو بوقلاز، من مواليد 1925 بضواحي عنابة، انخرط في سلا البحرية الفرنسية وعمره لا يتجاوز 16 سنة، انظم الى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري، مع بداية الثورة، كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة، عين مسؤولا على ناحية القالة، وبعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا على ناحية سوق أهراس والقاعدة الشرقية، في 1957 اصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عضوا في قيادة العمليات العسكرية (COM)، تم عزله فيما بعد من طرف لحنة التنسيق والتنفيذ وابطال رتبته كعقيد ونفيه الى العراق. انظر: محفوظ سعد الله، **لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**، مجلة الجيش، عدد 346، نوفمبر 1993، ص 40. وأيضا: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 96.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 57.

بسيدي طراد، وكان قبل ذلك قد استشار والده الذي شجعه على ذلك، وكذا معلمه الشيخ صالح الذي بارك مسعاه وشجعه بالقول له أن هذا هو الطريق الصحيح.[1]

وقد نفى الرئيس الراحل الشاذلي في مذكراته، جملة وتفصيلا ما أشيع عنه بخصوص التحاقه "المزعوم" بالجيش الفرنسي، وكتب ما يلي: "هكذا لم أنتمِ في يوم من الأيام إلى الجيش الفرنسي، ولم أؤد الخدمة العسكرية في صفوفه، ولم أشارك في محاربة الشعب الفيتنامي في الهند الصينية، كما أشيع عني لأسباب سياسية مغرضة الهدف منها النيل من سمعتي ومحاولة إيهام الناس بأنني التحقت بالثورة في وقت متأخر".[2]

وحسب الشاذلي، فإن الرئيس الأسبق **أحمد بن بلة**[3] هو من روّج لهذه المعلومات الخاطئة "لأهداف معروفة" رفض الخوض فيها. وذكر أن هذه المعلومات التي نقلها **محمد حربي** أولاً، انتقلت إلى عدّة مؤرخين جزائريين وفرنسيين، حين تحدث عن الفارين من الجيش الفرنسي في مذكراته "حياة تحد وصمود": "... أمّا الجماعة الثانية فتتكوّن من جنود اكتسبوا خبرة في الجيش الفرنسي في حرب الهند الصينية. نجد من بينهم، مثلا، رجالاً فروا من الجيش الفرنسي في تونس ليلتحقوا بالثوار (الفلاقة)، مثل عثمان سنة 1954م، وآخرون فروا من الجيش الفرنسي في الجزائر ذاتها سنة 1956م، من أمثال النقيب عبد الرحمان بن سالم، وآخرون أيضا التحقوا بجيش التحرير الوطني بعد تسريحهم من الجيش الفرنسي (الشاذلي بن

---

[1] المصدر نفسه، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص 60.

[3] أحمد بن بلة: ولد في 1918/12/25م في مغنية، انظم الى حزب الشعب وأصبح في 1949م مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة وهو أحد زعماء جبهة التحرير الوطني واعتقل بعد اختطاف الطائرة، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة. انظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، الجزائر، 1994، ص11.

جديد وصالح السوفي) ... عرفاء ورقباء ومساعدون، في مقدمتهم بلهوشات، حصلوا على ترقيات سريعة في جيش التحرير الوطني"[1].

ووضح الشاذلي أن هذا خطأ تاريخي، اعترف به محمد حربي نفسه حين قال انه اعتمد في نشر هذه المعلومة على زميله **جيلبير مونيي** الذي صرح بدوره أنه استقاها من الأرشيف التاريخي للجيش البري الفرنسي **Shat**، وقال في كتابه "التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني": "تكررت عمليات فرار الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي، بعضها منح إطارات في جيش التحرير مثل رقيب الخيالة علي يوسفي، المدعو الموسطاش، أو الرقيب الشاذلي بن جديد"[2]. مضيفا في نفس الكتاب: "أنشئت مناطق عمليات – شمالية وجنوبية – اسند بومدين قيادتها لمجاهدين مثل عبد الغني محمد بن أحمد ومحمد علاق ومحمود قنز. وكان من بينهم أيضا ضباط صف قدامى في الجيش الفرنسي مثل عبد الرحمان بن سالم والشاذلي بن جديد"[3]. هذه المعلومة المغلوطة كما يؤكد الشاذلي، تداولها أيضا المؤرخ الفرنسي **بن يامين ستورا** عندما قال في البطاقية التي ذيّل بها كتابه "الجزائر التاريخ المعاصر 1830-1988": "ولد الشاذلي بن جديد في بوثلجة بالقرب من عنابة. ضابط صف في الجيش الفرنسي. التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955"[4].

كما أعرب الشاذلي في مذكراته، عن أسفه الشديد لهذا التشويه الذي امتد ليشمل والده حين اعتبر بعض المؤرخين أن الهادي بن جديد كان موظفاً لدى السلطة الفرنسية، وأكّد أن

---

[1] محمد حربي، **حياة تحدي وصمود. مذكرات سياسية، 1945 – 1962**، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص. 295.

[2] Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN, 1954-1962**, Casbah Éditions, Alger, 2003, p. 282.

[3] Meynier. Op cit. P320.

[4] Benjamin Stora, Algérie, **histoire contemporaine, 1830-1988**, Casbah Éditions, Alger, 2004, p. 323.

والده كان مناضلاً معروفاً في المنطقة، انضم في البداية إلى حزب فرحات عباس، ثمّ انخرط بعد ذلك في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

وصرح الشاذلي أنه لمّا كان رئيساً للجمهورية، طلب من أحد مساعديه تصحيح هذه المعلومات المغلوطة، لكنه لم يفعل. ووجب عليه رفع هذا اللبس بنفسه في مذكراته، تصحيحاً لتاريخ الثورة والأشخاص بعد أن طالهما الكثير من التشويه والتزوير[2]. مُبدياً أمله بأن يقوم هؤلاء المؤرخون في المستقبل بتصحيحها كما تعهدوا له بذلك.

كما أضاف الشاذلي حول هذه المسألة، أنه لا يعتبر الانتماء إلى الجيش الفرنسي إهانة أو مساساً بالشرف. وأنه كان يميز بين من اضطر لأداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وبين من عُرفوا بالفارين من الجيش الفرنسي الذين التحقوا بالكفاح المسلح في وقت متأخر، وكانوا سبباً في وقوع خلافات كثيرة أثناء الثورة وبعدها. مبرزا أنه كان يملك الكثير من الأصدقاء ممن خدموا في الجيش الفرنسي ثم التحقوا بالثورة وساهموا بخبرتهم العسكرية في تدريب وتكوين الأفواج الأولى من المجاهدين، وتحولوا إلى قادة كبار في **القاعدة الشرقية**، ومنهم من سقط في ساحة الشرف[3]. مشيراً أنه ومنذ بداية التحاقه بالثورة كان ورفاقه يشجعون هؤلاء الجنود وضباط الصف على الالتحاق بهم. ذكر منهم عبد الرحمان بن سالم ومحمد الطاهر عواشرية وعلى بوخذير ويوسف الأطرش وآخرون، الذين فروا في مارس 1956م في عملية ثكنة البطيحة، مقر الكتيبة الثالثة للرماة الجزائر، واستولوا على كميات كبيرة من السلاح دعموا بها الثورة[4].

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص 63

[3] المصدر نفسه، ص61..

[4] المصدر نفسه، ص60.

3-دوره في الثورة التحريرية (1954-1962):

بعد التحاق الشاذلي بالثورة وانضمامه إلى المجموعة بسيدي طراد التابعة لمنطقة سوق أهراس، قام المسؤول الأول عن المجموعة العيساني شويشي بتعيينه نائب قائد فوج، ثم قائد فوج. ليصبح نائبه ومُنسقاً معه في المجموعة.[1]

وبسبب انعدام الاتصال مع المجموعات الأخرى، كانت المهمة الأولية بالنسبة له ومجموعته هي العمل على شرح أهداف الثورة لسكان الأرياف وبأنهم مجاهدون ويسعون إلى تحرير البلاد من ظلم المستعمر، ودحض الشائعات التي وصفتهم بقطاع طرق، فاحتضنهم السكان وسلموا لهم أسلحتهم وقاسموهم المأكل والمبيت.

شكلّت سنة 1955م، منعطفا هامًّا وخطيرا في مسيرة الثورة الجزائرية، حيث قامت الحكومة الفرنسية بتعيين **جاك سوستل** حاكما عاما للجزائر، وفي محاولة للقضاء على الثورة في بدايتها، قام الأخير وبدعم من وزير الداخلية **فرانسوا ميتران** بتعزيزات حربية ضخمة، شرع بعدها الجيش الفرنسي في تنظيم عمليات تمشيط كبيرة خاصة في الأوراس مركز اندلاع الثورة، وفي الحدود الشرقية مع تونس، نتجت عنها أحداثا مأساوية في صفوف الثورة أبرزها استشهاد ديدوش مراد قائد الولاية الثانية، واعتقال **مصطفى بن بولعيد**[2] قائد الولاية الأولى، وظهرت بعض الانشقاقات والصراعات العصبية بين الأخوة الأشقاء، وبروز ظاهرة "الويلايزم" التي كان لها تأثيرا وخيما على الثورة.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص66.

[2] مصطفى بن بولعيد: مصطفى بن أحمد بن عمار بن بولعيد من مواليد 1917/02/25م في اريس، درس بمسقط رأسه وأتم دراسته ببانتة، كان من أحد كبار الأثرياء في عمالة قسنطينة، كان قائد الولاية الأولى، استشهد في 15 مارس 1956م، أنظر: بارور سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات التنوير، الجزائر، ص 61.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 69، 70.

في ظل هذه الظروف التي كانت تمر بها الثورة والمنطقة الشرقية، برز **عمارة العسكري**، المدعو **بوقلاز**، كسياسي وقائد عسكري بارع، فأخذ المبادرة ونجح في تنظيم الأفواج الأولى وقيادتها، وأصبح مسؤولا عن منطقة القالة وسوق أهراس التي سميت فيما بعد بالقاعدة الشرقية، وبفضل حنكته والنظام السياسي والعسكري الذي أقامه، فرض الانضباط وطهّر صفوف جيش التحرير وأعاد صلته بالشعب. في ذلك الوقت عُيّن الشاذلي بن جديد مسؤول قسم، وبتعليمات من بوقلاز نظّم عمليات هجومية في منطقة عين الكرمة الواقعة شمال خط السكة الحديدية الرابط بين الونزة وعنابة. وفي عملية أخرى بمنطقة الحناية تعرض الشاذلي إلى إصابة في رجله اليمنى بشظايا نيران مدافع بارجة بحرية فرنسية، نُقل على إثرها إلى أحد المستشفيات التونسية للعلاج ومكث فيها لمدة شهر كامل.[1]

-مؤتمر الصومام وظهور القاعدة الشرقية:

لقد كان مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956[2] المؤتمر الوحيد في تاريخ جبهة التحرير الوطني، وكانت قراراته بمثابة القاعدة التشريعية للثورة لكن رغم هذا فإنه فتح في نفس الوقت أبواب الصراع أمام قادة الثورة[3].

كما اعتبره الشاذلي بن جديد في مذكراته، أنه يمثل تحول هام في مسار الثورة، فقد أمدها حسبه، بالأرضية الإيديولوجية التي كانت تفتقدها، معتبرا بيان أول نوفمبر مجرد إعلان عن مبادئ عامة، وليس برنامج واضح الأهداف. وأكد أن كل منطقة كانت تقود الثورة بوسائلها الخاصة في ظل انعدام الاتصال بين مختلف المناطق. وكشف أن عمارة بوقلاز

[1] المصدر نفسه، ص ص 71، 81.

[2] مؤتمر الصومام 20اوت 1956: عقد بقرية ايفري اوزلاقن بوادي الصومام، ويعتبر الحدث الأكبر في الثورة استطاع ان يحدد فيه الأهداف الأساسية من أجل الاستقلال. انظر: ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص65.

[3] – Benjamin Stora, **Histoire De La Guerre D'Algérie (1954-1962)**, Edition La Découverte. Paris. 1995.P38.

يتعذر عليه الانتقال للقاء المسؤولين بسبب "الأوضاع الخطيرة التي كانت سائدة في منطقة سوق أهراس والاضطرابات التي كانت تزعزع صفوف المجاهدين"[1]. وأضاف أن بوقلاز اكتشف وجود محاولة لاغتياله، وخطط لها نائبه بإيعاز من خصومه. لذلك فضل، وفق ما جاء في المذكرات، إلى ارسال وفد إلى الصومام وطلب من المشاركين عدم اتخاذ أي قرارات بخصوص المنطقة التي غرقت في المشاكل بسبب النزاعات العشائرية والعصبية والفوضى[2].

ولقد فتحت قرارات مؤتمر الصومام الباب على مصراعيه لأزمات وصراعات داخل الثورة، بين السياسي والعسكري من جهة، وبين الداخل والخارج من جهة أخرى[3]، وذلك نتيجة للمبدأين اللذين جاء بهما **عبان رمضان**[4] وهما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج.[5]

لقد لاقى هذا معارضة شديدة من طرف العديد من القادة، خاصة أعضاء الوفد الخارجي، وذلك لاعتقادهم بأن عبان وأعضاء لجنة الصياغة الذين كانوا معه وهم من السياسيين أمثال **بن يوسف بن خدة**[6] **وسعد دحلب**[1]، إنما يريدون احتواء الثورة والسيطرة

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص85.

[2] المصدر نفسه، ص86.

[3] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص17.

[4] عبان رمضان: من مواليد 1929 بتيزي وزو انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1945. مسؤول منطقة الصومام ثم عنابة، اعتقل في سنة 1950 وبعد اطلاق سراحه التحق بالثورة وأصبح عضو لجنة التنفيذ والتنسيق، 1957 م و1956 م، وكان أحد المشاركين في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، انظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، مصدر سابق، ص 409.

[5] Pierre le coyet. – **La guerre d'Algérie**. – éd Perin, Paris, 1989.– P68.

[6] بن يوسف بن خدة: ولد بالبرواقية عام 1920 من عائلة مترفة، واصل دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، كان عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة مباشرة بعد خروجه من السجن في 13 ماي 1955، عين عضوا في الحكومة المؤقتة الأولى بمنصب وزيرا للشؤون الاجتماعية وعين رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة عام 1961. انظر: Mohamed Harbi. – **le FLN Mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir (1954 ,1962)**. – éd. Naqd, ENAL, Alger, 1993. P187.

عليها[2]، فضابط المخابرات المصري فتحي الديب أورد في كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر"، أن السيد أحمد بن بلة أكد له بأن صراعا قد بدأ بين السياسيين والعسكريين، وهذا خاصة بعد انتشار نغمة سياسي وعسكري، في أوساط جيش التحرير الوطني.[3]

ولقد تعددت الآراء واختلفت حول نغمة سياسي وعسكري تلك، فالبعض وصف ذلك القرار بالخطير، ونذكر هنا ما أورده مصطفى هشماوي في كتابه جذور نوفمبر 1954، بأن ذلك التصنيف ليس له مرجعية، فبمجرد أن يحلل وله فصاحة يقال انه سياسي، وكذلك العسكري ان هو نجح في معركة أو يعرف يستعمل السلاح يعتبر عسكريا؟[4]

لكن السيد **عمار بن عودة**[5]، ذكر ان المقصود بأولوية السياسي على العسكري هو التركيز على التفاوض مع العدو، لضبط شروط وقف اطلاق النار، لأن الانتصار العسكري على واحدة من أكبر الدول الاستعمارية في العالم يُعد من باب المستحيلات تقريبا، هذا خاصة إذا كانت تلك الدولة عضوا فاعلا في منظمة الحلف الأطلسي.[6]

---

[1] سعد دحلب: ولد بقصر الشلالة سنة 1919، درس التعليم الابتدائي بمسقط رأسه، ثن انتقل إلى المدية ثم البلدية ليواصل دراسته الثانوية حتى تحصل على البكالوريا، اشتغل بمصلحة الضرائب، أثناء وجوده في البليدة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، بعد أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية انظم إلى المركزيين، التحق بالثورة مباشرة بعد خروجه من السجن في مارس 1955، عين مدير المكتب بوزارة الأخبار، ثم كاتبا عاما بوزارة الدفاع، بعد ذلك شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة عام 1961. أنظر: Mohamed Harbi. – IBID. P186

[2] محمد العربي زبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 76.

[3] الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 284.

[4] الديب فتحي، المرجع نفسه، ص125.

[5] عمار بن عودة: من أسرة عريقة في ولاية عنابة، التحق بالجبال منذ ما يسمى بمؤامرة سنة 1950، تقلد مسؤوليات كثيرة أثناء الثورة آخرها: المشاركة باسم جيش التحرير الوطني في مفاوضات ايفيان، عين بعد استرجاع الاستقلال سفيرا بطرابلس. انظر: محمد العربي زبيري، المرجع السابق، ص 110.

[6] محمد العربي زبيري، المرجع نفسه، ص77.

ولقد أكد رابح لونيسي ذلك في كتابه "الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين"، فقد ذكر بأن مبدأ أولوية السياسي على العسكري، وضع لأنه كانت هناك اتصالات جد متقدمة، مع السلطة الفرنسية، ولهذا لابد من إعطاء الفرصة للسياسيين لقيادة لمفاوضات السياسية لأنهم الأقدر عليها[1]، و هذا ما ذهب إليه خالفه معمري في كتابه "عبان رمضان" حينما ذكر أن الأجهزة التي تسمى بالسياسية تتمتع بالأولوية على حساب الأجهزة العسكرية في حالة الفصل في قضية مهمة[2].

وأني أتفق مع ذلك لأن هدف الثورة هو هدف سياسي، وأن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الإرادة السياسية.[3]

وجاء اعتراض عمارة بوقلاز على الطريقة التي تم بها عقد مؤتمر الصومام، وليس على قراراته، حيث لم يتمكن مشرفو المؤتمر من الاتصال بالمنطقة حسب رواية الطاهر الزبيري للصراعات الموجودة، واغتيال شيهاني بشير واستشهاد مصطفى بن بولعيد ولم تكن المنطقة تعطي أهمية كبيرة لمؤتمر الصومام[4]، للمشاكل المتخبطة بها وكان في نهاية الأمر قرارات جريئة ومهمة خرج بها مؤتمر الصومام، من انشاء هياكل سياسية ثورية تمثل الثورة.

وأكد ذلك الشاذلي في مذكراته وكتب ما يلي:" بعد اعتراضنا على الطريقة التي تم بها مؤتمر الصومام، وليس على قراراته، اتهمنا بالتشويش، أي أصبحنا في نظر القيادة المنبثقة

---

[1] الديب فتحي، المرجع السابق، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص346.

[3] الغالي غربي، **الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة (1958-1954)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2005/2004، ص335. وللتوسع أكثر انظر: جريدة المقاومة، العدد 18، 1957/07/01، ص5.

[4] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1962-1929)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص ص 167، 175.

عن مؤتمر الصومام خارجين عن القانون... ورفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدّنا بأي مساعدات مادية وعسكرية بعد الطلب الذي تقدم عمارة بوقلاز".[1]

شعر المجاهد الشاذلي بن جديد ورفاقه بالتهميش والإقصاء، ومرّت منطقة سوق أهراس بأوقات عصيبة، ترجمها في مذكراته بقوله:" في ظل هذه الأوضاع أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956م **عمر أوعمران**[2] إلى تونس في محاولة لإصلاح الأوضاع المتردية وإبعاد **علي محساس** وأنصاره الذين كانوا لا يزالون رافضين لقرارات مؤتمر الصومام، ووقعت مواجهات بين الطرفين، وتدخل بورقيبة لفض الخلافات، وانتهت الأمور بمغادرة محساس تونس إلى ألمانيا في ظروف أقل ما يقال عنها أنها مأساوية"[3]. بعد ذلك جرى لقاء بين قادة منطقة سوق أهراس وبين العقيد أوعمران، فتمّ الاتفاق على إنشاء القاعدة الشرقية في نهاية سنة 1956م.

ولعل الرهانات الحقيقية التي أحاطت بظروف إنشاء القاعدة الشرقية سببها الأهمية الاستراتيجية لهذه الرقعة الجغرافية الممتدة من أم الطبول شمالي شرق القالة حتى عنابة إلى تبسة وسدراته جنوبا وعنابة وقالمة من الشمال الغربي والحدود التونسية شرقا، فهي معبر حقيقي من الحدود التونسية نحو الداخل، وتتميز بتضاريس وعرة تصلح لإخفاء السلاح وإقامة مراكز القيادة، ولقد أدركت قيادة الثورة هذه الأهمية وأولتها اهتماما خاصا، نفس الشيء بالنسبة للجيش الفرنس الذي أدرك أيضا أهميتها، لذلك خطط لإنشاء خط موريس ومن بعده خط شال لمنع دخول قوافل السلاح والتموين.

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص89.

[2] عمر اوعمران: ولد في دوار فريقات "ذراع الميزان"، يوم 1919/01/19، من عائلة فلاحية، دخل المدرسة حتى نال الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عين نائب لكريم بلقاسم عند بداية الثورة في الولاية الثالثة، كلف بعد ذلك بقيادة المنطقة الرابعة في مكان رابح بيطاط، عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا. انظر: Mohamed Harbi. – Op.cit.– P192

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص91.

وتكونت القاعدة الشرقية تحت التأطير التالي:[1]

- عمارة العسكري المدعو بوقلاز: قائد القاعدة
- محمد عواشرية: نائب عسكري
- لخضر الحاج: نائب أو المحافظ السياسي
- الطاهر سعد سعود: نائب الاستعلامات

وتمت الهيكلة التنظيمية للقاعدة الشرقية بتقسيمها إلى ثلاث مناطق، تنقسم بدورها إلى ثلاث نواح، وكل ناحية مقسمة إلى ثلاث أقسام.[2]

أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى العيساني شويشي، ينوبه ثلاثة نواب هم:

- بشايرية علاوة، نائب عسكري،
- رصاع مازوز، نائب سياسي،
- الحاد خمار، نائب استعلامات.

أما المنطقة الثانية فأسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم، ينوبه ثلاثة نواب هم:

- لخضر ورتي، نائب عسكري،
- الحفناوي رمضانية، نائب سياسي،
- جبار الطيب، نائب استعلامات.

وكُلّف الطاهر زبيري بالمنطقة الثالثة، وكان نوابه هم:

---

[1] سليمان عميرات، **مسيرة المجاهد سالم جوليانو أثناء حرب التحرير "القاعدة الشرقية"**، دار الهدى، عين مليلة، 2000، ص22.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص95.

- السبتي بومعراف، نائب عسكري،
- موسى لحواسنية، نائب سياسي،
- محمد لخضر سيرين، نائب استعلامات.

وبعد أن كان في المنطقة أربعة فيالق أصبح بها ستة فيالق في سنة 1958م، وتشكلت تسع كتائب في القاعدة الشرقية موزعة كالتالي:

- المنطقة الأولى وتضم الكتائب الأولى والثانية والثالثة،
- المنطقة الثانية وتضم الكتائب الرابعة والخامسة والسادسة،
- المنطقة الثالثة وتضم الكتائب السابعة والثامنة والتاسعة.[1]

وعُيّن الشاذلي بن جديد مسؤول ناحية وقائدا للكتيبة الأولى برتبة ملازم أول، بمساعدة حداد عبد النور كنائب مكلف بالشؤون العسكرية، أحمد ترخوش كنائب مكلف بالشؤون السياسية، وحامدي حامد كنائب استعلامات.[2]

ومن أهم العمليات العسكرية التي قادها الشاذلي بن جديد كقائد للكتيبة الأولى نذكر:

- ✓ هجوم على مراكز العدو من الزيتونة إلى الطارف، في جوان 1959م.
- ✓ عملية عبور إلى الولاية الرابعة بالزيتونة، في أكتوبر 1959م.
- ✓ هجوم على مراكز عين الكرمة – سيدي عبيد – كاف بشير بوكرشيدة، في نوفمبر 1959م.[3]

[1] المصدر نفسه، ص 97.

[2] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، **قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص ص 68-71.

- ✓ معركة واد لوحشيشة – عين لعسل، في 23 جانفي 1961م.
- ✓ هجوم على مركز رمل السوق والعمرة، في نوفمبر 1961م.[1]

لقد كان مسار الشاذلي العسكري كمجاهد، متدرجا وبلا انقطاع، تبوأ من خلاله المسؤوليات التالية:

- 1955م – مسؤول فوج،
- نهاية 1955م وبداية 1956م – مسؤول قسم،
- 1956م – مسؤول ناحية عسكرية،
- نهاية 1957م نائب مسؤول منطقة،
- نهاية 1958م وبداية 1959م مسؤول المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية،
- ثمّ عضو ونائب قائد المنطقة الشمالية للعمليات المُرتبة برتبة نقيب سنة 1960م إلى غاية الاستقلال.[2]

-الشاذلي أمام خطي شال وموريس:

سعت القيادة العسكرية الفرنسية على عزل الثورة والمجاهدين عزلا تاما وقطع الدعم عنها، فباشرت في بداية 1957م عن طريق وزير الدفاع الفرنسي آنذاك **أندري موريس** بمشروع عُرف ب "حاجز الموت" أو "الحاجز القاتل" أو "خط ماجينو الجديد" أو "الثعبان

[1] المصدر نفسه، ص ص 78-80.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص199.

العظيم"[1]، وأصبح يحمل اسم صاحبه "خط موريس"، وهو عبارة عن خط من الأسلاك الشائكة والمكهربة.

يمتد خط موريس من الجهة الشرقية من عنابة في "وادي الكبير" حيث يتصل بمنطقة "ابن مهيدي" (موريس) ليمر عبر "زريزر" و"بسباس" (روندون) و(ذريعان) (موندوفي) وابتداء من هذه القرية يتفرع عنها قسمان يحميان الطريق والسكة الحديدية من "دريان"، "بوقموزة" (سان جوزيف) "بوشقوف" (دوفيفيه) "سوق أهراس" مداوروش (مونستكيو) حتى "تبسة" حيث يصعد باتجاه "الكويف" ثم ينزل باتجاه "بكارية"، "الماء الأبيض"، "أم علي"، "بئر سبايخة"، "بئر العاتر"، "سوق أهراس" ثم "تقرين" ليتجه فيما بعد صوب "شط الغرسة" على مسافة يبلغ طوله 160 كلم بينما يختلف العرض تبعا لطبيعة الأرض حيث يتراوح ما بين 6 و12م.[2]

وفي نهاية 1958 ومطلع 1959م، أقيم خط مكهرب ثان من الجهة الشرقية خلف الأول لتدعيمه عُرف بخط "شال" نسبة إلى الجنرال موريس شال قائد القوات الفرنسية آنذاك، انطلاقا من غرب وشرق القالة ليتجه جزءه الأول نحو أقصى الشرق ليبلغ نقطة الحدود التونسية، ويعود على شكل دائر ليتجه مع جزءه الآخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقترب من "خط موريس" قرب مدينة "سوق أهراس" ليتجها معاً نحو الجنوب.[3]

---

[1] مسعود تواتي، "**مقارنة بين خطي ماجينو و موريس**"، **محاضرة ألقيت في الملتقى الأول للأسلاك الشائكة وتصدي الثورة لها**، النعامة، بتاريخ 18-19 جوان 1996، ص1-2.

[2] جمال قندل، **خط موريس، بين الانكسار والانتصار، مذكرة السنة الثالثة ماجستير**، جامعة الجزائر سنة 1992-1993.

[3] Mohamed Tegia, **L'Algérie en guerre**, OPU Alger, P266

أما المسافة التي تفصل "خط شال" عن "خط موريس" فتتراوح ما بين 5 و40 كلم، فيما تبلغ المسافة الفاصلة ما بين "خط شال" والحدود الجزائرية التونسية ما بين 63 و72م بما فيها حقول الألغام.[1]

ويعود سبب تدعيمه إلى أهمية القواعد الخلفية الموجودة بالقاعدة الشرقية التي كانت توفر للثورة جميع الإمدادات والمساعدات المتاحة، وترجع أهميتها كذلك إلى موقعها الاستراتيجي المتاخم للدول المجاورة والشقيقة منها: تونس، ليبيا، مصر، المملكة العربية السعودية، سوريا، الأردن والعراق.

بعد الانتهاء من تشييد خطي شال وموريس، أصبحت مهمة الشاذلي بن جديد ورفاقه في تموين الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد أكثر صعوبة، لكنها لم تثبطهم وواصل مجاهدو القاعدة الشرقية المجازفة بعبور حواجز الموت المكهربة ليلا متحدين مراكز المراقبة التي أقامها الفرنسيون على طول الحدود، فيقطعون الأسلاك الشائكة بالمقصات العازلة، وينزعون الألغام الفتاكة، ويلجئون أحيانا بتفجيرها بأنابيب **البنغلور Bunglors**[2] الناسفة. قدم العديد من المجاهدين حياتهم وهم يهربون ويحملون أسلحة آلية وقذائف الهاون لتدعيم الولايات المختلفة بالأسلحة. وقد وصف الشاذلي هذه العمليات التي قام بها أبطال القاعدة الشرقية ببسالة منقطعة النظير بأنها معجزة قلّ نظيرها في تاريخ الحروب، واعترف أن مهمة إيصال السلاح والذخيرة إلى الولايتين الثالثة والرابعة، كانت من أنبل المهام وأخطرها التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية، والتي كان فيها هو مسؤولا وقائدا للمنطقة الأولى وقتها.

وشهدت الفترة بين 1957 و1958م تطورا ملحوظا لنشاط القاعدة الشرقية، بفضل القدرات التنظيمية لعمارة بوقلاز وتنسيقه مع الشاذلي بن جديد وبقية زملائه قادة المناطق،

[1] Mohamed Tegia, IBID, P268

[2] البنغلور: عبارة عن ديناميت تدمر كل شيء في دائرة بشعاع خمسة أمتار، أنظر: بيكار زدرافكو، **شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب التحرير**، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 143.

وقاموا بإنشاء مصالح حيوية هامة، كمصلحة التموين ومصلحة التسليح ومصلحة الاتصالات ومصلحة الصحة بالإضافة لمراكز التكوين، وأصبحت القاعدة الشرقية بالفعل هي رئة الثورة وقلبها النابض.[1]

-نهاية القاعدة الشرقية ومسايرة الشاذلي بن جديد لبعض الأحداث التي تلتها:

لم تعمّر القاعدة الشرقية، التي ولدت في الدموع والآلام، طويلاً، فبعد عامين من نشأتها العسيرة وُئدت بطريقة عسيرة، أيضا، في نهاية شهر سبتمبر 1958م، اجتمعت **لجنة التنسيق و التنفيذ**[2] في القاهرة أبدت قرارها النهائي بحل هذه اللجنة تاركة المكان للحكومة المؤقتة، ثم تفكيك بما يسمى **لجنة العمليات العسكرية (كوم)**[3] متهمة أعضائها بالتخاذل والفشل وعدم الكفاءة وعدم القدرة على تنفيذ قرارات القيادة.

لقد توالت العقوبات. فتمّ إنزال بوقلاز إلى رتبة نقيب، و حُظر من أي نشاط قبل أن يتم ترحيله ونفيه إلى بغداد. وكذلك الحال بالنسبة للعموري و أُرسل إلى جدّة قبل أن يستقر بليبيا، وقد اكتفت لجنة التنسيق والتنفيذ بإرسال بن عودة إلى بيروت أما فيما يخص سي ناصر محمدي السعيد المسؤول الأول للجنة العمليات العسكرية، فقد أُلحق بالحكومة المؤقتة، فاجتماع الكاف كان هو القطرة التي أفاضت الكأس بحضور الشويشي العيساني، العقيد أحمد نواورة، مصطفى باليسترو، أحمد دراية، محمد شريف مساعدية و الرائد بلهوشات..

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 109، 114.

[2] لجنة التنسيق و التنفيذ: هي جهاز تابع للمجلس الوطني للثورة وهي الممثلة للسلطة التنفيذية وتتكون من خمسة اعضاء دائمين هم عبان رمضان، بن خدة يوسف، سعد دحلب، و العسكريون هم بن مهيدي و كريم بلقاسم. انظر: ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص139.

[3] COM : تم تأسيسه رسميا في أفريل 1958، وكلف لمراقبة الولايات ومواجهة الخطوط والأسلاك الشائكة المكهربة وتسوية وضعية الضباط والجنود الفارين من الجيش الفرنسي والتحاقهم بالثورة، كان الهدف المعلن قيادة العمل المسلح في الداخل لكنها في الحقيقة كانت بداية لتفكيك القاعدة الشرقية وتعويضها بهيئة أخرى. أنظر، الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص115.

وحسب الشاذلي فإن بورقيبة قد أرسل حرسه الذي حاصرهم وقطع عناهم المؤونة والزاد اعتقادا منه بأن هذا الاجتماع كان لدعم صلاح بن يوسف. وفي الوقت نفسه قام كريم بلقاسم بإبعاد يخلف مازوز من قيادة المنطقة الأولى بسبب الروابط العائلية التي تجمعه مع بوقلاز و فوّض عبد القادر شابو ومحمد علاق والضابط الشاب صحراوي. وبعد التشاور تم تعيين الشاذلي مسؤولا للمنطقة. وهكذا أصبح الشاذلي بن جديد قائدا للمنطقة الأولى. كان كريم بلقاسم وبن طوبال متيقنين أن لعموري وأصدقائه كانوا يدبرون لانقلاب ضد الحكومة المؤقتة.

أُنشأت المحكمة التي أصدرت الحكم كانت مشكلة من قبل هواري بومدين وعلي منجلي كوكيل عام و قايد أحمد، و العقيد صادق كعضو مساعد.

وأخيرا كان قرار المحكمة بتنفيذ حكم الاعدام في حق العقيدان لعموري و نواورة، الرائد عواشرية والنقيب مصطفى لكحل، و الأخرون بأحكام متباينة بالسجن أو التجميد من أربعة عشر شهرا إلى سنتين، لقد رمت الاحكام بثقالها وقضت على معنويات الجماعات التي عرفت الكثير من العصيان والتمرد تضاعف خلالها الفرار والهروب من الصفوف.

عندما تولى بومدين قيادة **هيئة الأركان العامة**[1] أفرج عن بلهوشات، دراية، مساعدية، ولخضر بلحاج الذي كلّفه رفقة عبد العزيز بوتفليقة لفتح جبهة غاو في مالي. ولكن جاءت خطة إيدير التي كانت لها آثار وخيمة، لإنشاء كتيبة بقيادة محمد بوتلة، وأخرى بين بن سالم والشاذلي بقيادة سليمان هوفمان والكتيبة الثالثة بين بن سالم والزين نوبلي تحت سلطة سالم السعدي .

[1] هيئة الأركان: خلال انعقاد المجلس الوطني للثورة في طرابلس ما بين ديسمبر 1959م وجانفي 1960، حيث اقر بإنشاء هيئة الأركان في 6 جانفي 1960 ووضع على رأسها العقيد هواري بومدي كمسؤول سياسي و عسكري. انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص146.

خطة إيدير هذه كانت سبباً لانقسام كبير في وحدات الولاية الأولى إلى جبل الشعامبي، وجاء العصيان من طرف حمى لولو، والاستسلام المخزي لعلي حمبلي كما وصفه الشاذلي، هذا الاستسلام هو حلقة مؤلمة من الثورة في نهاية عام 1958م ولهذا الضابط من المنطقة الخامسة للولاية الأولى، تمرد ضد الحكومة المؤقتة وضد ناصر محمدي سعيد يحذره فيها إن لم ينسحب فسيسلم علي حمبلي إلى الفرنسيين.

كان الحمبلي وراء العديد من الهجمات ضد معسكرات المجاهدين ولا سيما ضد مقر الاركان العامة لغار ديماو، ولقد مات قبل الاستقلال في ظروف غامضة. من الأرجح أن الفرنسيين قاموا بتصفيته بعدما استخدموه ضد الجنود يقول الشاذلي في مذكراته. أما بالنسبة لحمى لولو لقد شعر بالإذلال و أعلن معارضته من خلال رفض أي أمر من قيادة الاركان العامة لمنطقة الشرق أو من الحكومة المؤقتة كما ضل يلوم بن سالم لعدم اتخاذ موقف بشأن وفاة عواشرية وتسليمه لأحمد دراية للحكومة المؤقتة.[1]

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر نفسه، ص ص 127، 134.

4-الشاذلي بن جديد القائد العسكري:

أ-الوصول إلى الناحية العسكرية الخامسة:

بعد الإنجازات التي صنعها القائد الشاذلي بن جديد في الثورة التحريرية، وتمكنه من المسؤوليات التي أوكلت اليه أثنائها حيث أبان عن مواهبه وقدراته القيادية في التسيير، جعلت اسمه على كل لسان وذاع صيته حتى وصل للقيادة العامة لجيش التحرير الوطني وحضي بثقة المسؤولين فيها بما فيهم الرئيس الراحل هواري بومدين، ففي سنة 1962 تقلد منصب نائب قائد الناحية العسكرية السادسة في قسنطينة برتبة رائد، 1963 قائد الناحية العسكرية السادسة حيث أوضح ذلك في مذكراته حين قال: "في سنة 1963 أحدث بومدين تحويلا في الجيش Reconversion محولا بذلك جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، وفي مارس حذفت النواحي العسكرية التالية الناحية الرابعة ببسكرة، الناحية الخامسة، وكلفتن ي قيادة الأركان بدمج الناحيتين الخامسة والسادسة في ناحية واحدة وأصبحت تدعى الخامسة ومقرها قسنطينة"[1].

لقد أشرف الرائد الشاذلي بن جديد على عدة عمليات في غاية الحساسية من بينها إشرافه على جلاء الجيش الفرنسي، من الشمال القسنطيني في فترة قيادته للناحية العسكرية السادسة ويشير إلى ذلك في مذكراته "و كان أهم ما شغلني في تلك الفترة الإشراف على انسحاب الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني، حسب ما نصت عليه بنود اتفاقيات أيفيان، و كانت هذه العملية في غاية الحساسية، فقد كان الشمال القسنطيني يضع أكبر عدد من أفراد الجيش الفرنسي، و كنا نخشى أن تقع بعض التجاوزات أو عمليات الانتقام".[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص195.

[2] المصدر نفسه، ص ص 195،195.

ومن أبرز القضايا التي كان الشاذلي بن جديد طرفا هاما فيها وهو على رأس الناحية العسكرية الخامسة بقسنطينة، ما عرفت بقضية العقيد شعباني التي أسالت الكثير من الحبر والتي سنتحدث عنها بشيء من التفصيل وكما أبرز ذلك الشاذلي بن جديد في مذكراته.

-محاكمة العقيد شعباني:

بعد الاستقلال مباشرة، طفت الى السطح العديد من الصراعات على الساحة السياسية والعسكرية في أعلى هرم السلطة، ومن بينها صراع العقيد محمد شعباني[1] وخلافه مع أحمد بن بلة وهواري بومدين، بسبب موقف العقيد شعباني الرافض لقرار هواري بومدين اسناد المراكز الحساسة في وزارة الدفاع الوطني إلى الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، الذين كان شعباني يعتبرهم قوة ثالثة وخطرا حقيقيا على الثورة[2].

وعُرفت هذه القضية بقضية العقيد شعباني، بعد رفض هذا الأخير قرار تحويله من قيادة الناحية العسكرية الرابعة "ورقلة" إلى تعيينه نائبا لقائد الأركان، في حين أنه في أفريل 1964م عيّن بومدين الرائد عمار ملاح قائدا للناحية العسكرية الرابعة التي كان شعباني متمسكا بزمامها، وعيّن الرائد الشاذلي بن جديد مكانه في قيادة الناحية العسكرية الخامسة، ويذكر الرائد عمار ملاح في مذكراته أنه ذهب رفقة الرائد عبد الرحمان بن سالم، إلى العقيد شعباني، وطلب منه الصعود للعاصمة للالتحاق بمنصبه في قيادة الأركان ولكنه رفض[3].

كانت العملية العسكرية للقبض على العقيد شعباني انطلقت من محورين، الأول من بوسعادة والجلفة بقيادة الرائد سعيد عبيد قائد النحية العسكرية الأولى، والرائد عبد الغني أحمد، أما المحور الثاني قسنطينة، باتنة، بقيادة الرائد الشاذلي بن جديد ومحمد عطايلية،

---

[1] محمد شعباني: أصغر عقيد غداة الاستقلال، من مواليد 04 سبتمبر 1934 في أوماش ببسكرة، كان عسكري ومجاهد أثناء الثورة التحريرية، برتبة عقيد، رقي إلى منصب ملازم في أفريل 1958، أصبح ضابط أول سياسي في سنة 1959، عين على رأس المنطقة الثالثة، من الولاية السادسة، اشتهر كونه أصغر عقيد في العالم، وبعد استشهاد سي الحواس، خلفه على رأس الولاية السادسة. انظر: عائشة عبد الحميد، **الإطار القانوني والقضائي لإعدام العقيد شعباني (المحكمة العسكرية العرفية)**، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ص305.

[2] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص206.

[3] عائشة عبد الحميد، المرجع السابق، ص304.

ودخلت هذه القوة إلى بسكرة مقر قيادة شعباني وتم القبض عليه، وزج به في سجن وهران، حيث حكم عليه بالإعدام في محكمة عسكرية، ومع طلوع فجر يوم 03 سبتمبر 1964م وبحضور أعضاء المحكمة نُفذ عليه الحكم، وبعد الإعدام دُفن في مكان مجهول. وفي عام1981م أعيد دفن شعباني بمقبرة الشهداء (العالية) بطلب من الرئيس الشاذلي بن جديد[1].

وقد حضر الشاذلي بن جديد محاكمة العقيد شعباني كعضو في هيئة المحكمة بعد تعيينه من طرف هواري بومدين ليكون رفقة الرائد سعيد عبيد، والرائد عبد الرحمان بن سالم كعضوين أيضا، وجاء هذا التعيين طبقا لقانون إنشاء المحكمة العرفية (المجلس العرفي) بموجب الأمر رقم 64-211 المؤرخ في 28 جويلية 1964 يتضمن إحداث محكمة عسكرية، وفيه حددت المادة الثانية من الأمر 64-211 تشكيلها حيث تتألف من رئيس يُسمى بقرار من وزير العدل حامل الأختام، و04 قضاة مساعدين من ضباط الجيش الوطني الشعبي، يسمون بقرار يصدره نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني[2]. وتحت مسمى وزارة الدفاع في الجريدة الرسمية، العدد 21 الصادرة بتاريخ 07 أوت 1964م صدرت العديد من القرارات والتي من بينها، القرار المؤرخ في 03 أوت 1964م[3] المتعلق بتعيين أعضاء المحكمة، حيث تم اختيارهم جميعا، باستثناء رئيس المحكمة من قبل هواري بومدين وهم على التوالي:

- الرائد سعيد عبيد (سدراتة).
- الرائد الشاذلي بن جديد (الطارف).
- الرائد عبد الرحمان بن سالم (بوحجار).
- بالإضافة إلى ممثل الحق العام أحمد دراية (سوق أهراس).

وحول هذه القضية يقول الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد في مذكراته متحسرا:" وقد كان بعض الصراعات مما فرضته الظروف علينا، كما كان بعضها الآخر ممّا فرضناه على

---

[1] سليمان قاسم، **محطات تاريخية في مسيرة العقيد محمد شعباني**، من مخاض الثورة، إلى منصة الإعدام، جريدة الحوار الجزائرية، 09 سبتمبر 2016.

[2] عائشة عبد الحميد، المرجع السابق، ص213.

[3] جريدة رسمية، عدد 21، الصادرة في 07 أوت 1964.

أنفسنا. ومن ذلك ما عُرف بتمرّد شعباني الذي كان، في حقيقة الامر، مكيدة خسيسة ذهب ضحيتها أحد ضباط الجزائر المخلصين"[1].

ب-فترة قيادته للناحية العسكرية الثانية:

لم تدم طويلا فترة قيادة الرائد الشاذلي بن جديد للناحية العسكرية الخامسة، فقام العقيد هواري بومدين بعد تنحية العربي برجم واجهاض تمرد شعباني بتعيينه قائدا للناحية العسكرية الثانية خلفاً لعبد الحميد لطرش أواخر سنة 1964م.

وقد استطاع هذا القائد العسكري الفذ، قيادة الناحية العسكرية الثانية (القطاع الوهراني) لمدة 15 سنة دون انقطاع منذ سنة 1964 إلى غاية 1979 تابع فيها عن كثب التوترات المزمنة مع المغرب والمترتبة في أغلبها عن حرب الرمال، قبل ان يؤججها نزاع الصحراء الغربية[2]، كما ترقى في هذه الفترة سنة 1969 لرتبة عقيد وهي أخر رتبة عسكرية وأعلاها، تحصل عليها خلال ميزته العسكرية، وقد ذكر في مذكراته أن تولي هذا المنصب لم يكن بالأمر الهين إطلاقا نظرا لعاملين أساسيين الأول يتلخص في إعادة تنظيم وحدات الجيش وفق مخطط عضوي جديد، أما العامل الثاني يكمن في الأهمية الإستراتيجية الكبيرة لهذه الناحية بحكم شساعتها وحدودها مع المغرب تحدث الرئيس مطولا عن قيادته للناحية العسكرية الثانية، لكن أهم ما قاله: "كانت مهمتي في الناحية محددة بدقة، وهي إعادة تنظيم وحدات الجيش وفق مخطط عضوي جديد، كان أول إجراء اتخذته هو إخراج مقر قيادة الناحية من قصر الباي، فلم يكن معقولا من الناحية الأمنية الإبقاء على مقر القيادة في

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص206.

[2] موقع قناة الجزيرة، **شخصيات الجزائر (الشاذلي بن جديد)**، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/3/26/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B0%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF، تم الإطلاع على الموقع في 2021/06/27 على الساعة 14:50.

وسط المدينة بالنظر لما يمثله ذلك من خطر حقيقي على المدنيين في حال نشوب حرب..."، "لم تكن مهمة إعادة تنظيم الناحية سهلة على الإطلاق، فقد وجدت أغلب الضباط و الجنود منشغلين بأعمال إدارية صرفية، والناحية تفتقد إلى فيالق منظمة وإلى برامج دقيقة للتدريب و التكوين ... نجحت في أجل قياسي في تشكيل ثلاث فيالق، في سنة 1969 رقيت إلى رتبة عقيد وهي الرتبة التي خرجت بها من صفوف الجيش...."

كُلّلت جهود تنظيم الجيش في الناحية بإنشاء الوحدات الكبرى في نهاية 1970، ومنها اللواء الثامن المدرع برأس الماء بسيدي بلعباس، و هذا اللواء يمثل اكبر التشكيلات الدائمة للجيش الجزائري، و يتشكل من فيالق المدرعة وأخرى للمشاة الميكانيكية مدعومة بوحدات للمدفعية والهندسة العسكرية والدفاع الجوي والاستطلاع والإسناد، وقد شارك في حرب أكتوبر 1973، وما زال إلى اليوم مفخرة الجيش الجزائري وقوته الضاربة.

في منتصف السبعينيات أصبحت الناحية الثانية التي تشمل ولايات وهران مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان، معسكر، سعيدة، و تيارت تمثل 27 % من تعداد الجيش الوطني الشعبي بقواته البرية والجوية والبحرية، وهي تضم أيضا: المدرسة العليا للطيران بطفراوي، مدرسة الإدارة العامة، مدرسة أشبال الثورة، مراكز التدريب العسكري، المراكز الاجتماعية للجيش.[1]

وهو على رأس الناحية العسكرية الثانية أولى اهتماما كبيرا لرفع القدرات القتالية للجيش، وقد ذكر ذلك في مذكراته بقوله:" كان جلى اهتمامي طيلة الفترة التي قضيتها على رأس الناحية الثانية منصبا على المسائل العسكرية ورفع القدرات القتالية للجيش، وكنت أسافر للمشاركة في الاجتماعات المشتركة بين مجلس الثورة و الحكومة واجتماعات قادة النواحي بوزارة الدفاع، وكان بومدين يكلفني أحيانا بتمثيله في الخارج".[2]

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص224.

[2] المصدر نفسه، ص225.

وشهدت تلك الفترة أيضا أحداثا هامة وخطيرة منها محاولة انقلاب الطاهر الزبيري التي كان الشاذلي بن جديد طرفا أساسيا في إفشالها حسب قوله.[1]

-محاولة انقلاب الطاهر زبيري:

كان الطاهر زبيري قائد الاركان العامة صديقا لهواري بومدين فهو الذي طبق انقلاب 19 جوان 1965 على بن بلة وساعد بومدين في ارساء حكمه، ولكن بعدها تناساه النظام الذي لم يمنحه منصب في الجيش الوطني الشعبي، فالعقيد شابو الذين كان من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي عين في منصب الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني.

من الأسباب التي أدت بالزبيري الى الانقلاب هو تعيين بومدين للضباط الفارين في مناصب سامية في الجيش الوطني على حساب المجاهدين الحقيقيين الذين كافحوا من أجل الاستقلال، أما السبب الثاني تمثل في تجاوز بومدين مبدأ القيادة الجماعية لشؤون الدولة وانفراده بتسييرها، وأصبح الشعب ينعت زبيري وجماعة الانقلاب قائلين: "عزلتم بن بلة بحجة أنه كان دكتاتوريا ولكنكم نصبتم شخصا أكثر منه دكتاتورية".[2]

بعد ان اطلع الطاهر زبيري العقيد الشاذلي على نواياه، تنقل اليه هذا الأخير إلى بيته في الأبيار ليؤكد له موقفه من هذه العملية رفضه الوقوف إلى جانبه، واعمله بأنه سيقف ضد كل من يستعمل العنف، وبأن هناك مجلسا للثورة يمكن أن تحل داخله كل المشاكل والخلافات، لكن حسب الشاذلي فإن الطاهر الزبيري بدى مصمما على تنفيذ خطته.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 226.

[2] وردة بوجملين، "**حوار مع العقيد الطاهر زبيري**"، جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر، جانفي 2014، ص15.

[3] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 229.

شرع زبيري للقيام بالتحضيرات من أجل الانقلاب فأمر قادة ثلاثة فيالق تحضير أنفسهم وجنودهم وآلياتهم للتحرك، وبدأ الزحف في منتصف ليلة 13 الى 14 ديسمبر 1967 نحو قيادة الناحية العسكرية الأولى البليدة[1]، وكانت هذه الفيالق قادمة من المناطق التالية:

- فيلق قادم من المدية بقيادة الملازم معمر قارة.
- فيلق قادم من مليانة بقيادة الملازم عبد السلام مباركية.
- فيلق قادم من الأصنام مكون من دبابات بقيادة الملازم العياشي حواسنية[2].

تجمعت الفيالق الثلاث ما بين مدينة العفرون غربا وجسر بورومي شرقا، وكانت تضم نحو 1500 مقاتل ونحو 30 دبابة وعربة مدرعة.[3]

في تلك الأثناء كان العقيد الشاذلي يطلع هواري بومدين بتفاصيل استعدادات قوات الزبيري، خاصة فيلق المدرعات بالأصنام (الشلف حاليا)، وأرسل فيلقا احتل ثكنة اسناد الانقلابيين في الاصنام، ثمّ أرسل فصيلين تمركزا على التلال وقصفا الدبابات بقذائف "البازوكا"، وأنهوا المعركة في أقل من ربع ساعة بعد قدوم الطائرات من ورقلة.[4]

تمكن الطاهر زبيري بعد فشل محاولته الانقلابية من الهرب عبر الحدود التونسية، واستقر بعدها في المغرب، وعندما أصبح الشاذلي بن جديد رئيسا في 1979 سمح له بالدخول إلى الجزائر بشرط أن يمكث في بيته وأن لا يمارس السياسة.[5]

---

[1] الطاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، تحرير: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص233.

[2] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص174.

[3] الطاهر زبيري، نصف قرن، المصدر السابق، ص239.

[4] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 230.

[5] المصدر نفسه، ص231.

الجدير بالذكر خلال تولي العقيد الشاذلي بن جديد لهذه الناحية العسكرية هو إشرافه على جلاء الجيش الفرنسي من قاعدة مرسى الكبير بوهران سنة 1968 في شهر فيفري، باعتبارها منطقة حساسة استراتيجيا، الأمر الذي تحدث عنه الرئيس مطولا في مذكراته وهذا لأهمية هذه العملية وصعوبتها، ويظهر فيها اعتزازه بهذا الإنجاز" في شهر فيفري 1968، بعد وصول بومدين إلى سدّة الحكم الذي قرر إعادة النظر في بعض بنود اتفاقية ايفيان، أشرفت على جلاء الجيش الفرنسي من قاعدة مرسى الكبير قبل انقضاء أجال الاتفاقية وهو إنجاز أعتز به كثيرا فقد كنت، شخصيا، أعتبر استقلال الجزائر منقوصا ما لم نستعد هذه القاعدة الإستراتيجية، ما لم يخرج آخر جندي فرنسي من التراب الوطني".[1]

[1] المصدر نفسه، ص234.

الفصل الثالث:

الشاذلي بن جديد الرئيس

المبحث الأول: انتخابه رئيسا للجمهورية

المبحث الثاني: سياسته الداخلية

المبحث الثالث: سياسته الخارجية

عرفت الجزائر بعد استعادة سيادتها الوطنية عهداً جديداً تميز بالتحول والتنمية في مختلف الميادين، فبعد الاستقلال مباشرة انتخب أحمد بن بلة أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة، لكن سرعان ما حدث عليه انقلاب عسكري تولى على اثره هواري بومدين رئاسة الجمهورية حتى وفاته نهاية سنة 1978م، عند وفاة هواري بومدين توجهت الأنظار نحو العقيد الشاذلي بن جديد حيث عُيّن رئيساً، وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على حيثيات وصول الشاذلي على رأس هرم السلطة، وكيف كانت سياسته الداخلية والخارجية.

الفصل الثالث: الشاذلي بن جديد الرئيس

1-انتخابه رئيسا للجمهورية:

كان اختفاء هواري بومدين وهو في أوج مجده وقوته واتساع رقعة شعبيته مُربكاً ومخيفاً.... وقفز خلال أيام السؤال المحير إلى الواجهة (الجزائر إلى أين، بعد بومدين).[1]

بعد مرض الرئيس هواري بومدين، كان مجلس الثورة هو الذي يقوم بإصدار البيانات ويتخذ مختلف الإجراءات التي تضمن السير الحسن للمؤسسات، ليتم تكليف العقيد الشاذلي بن جديد كمنسق لمؤسسة الجيش الوطني الشعبي والسيد محمد صالح يحياوي مهمة تسيير شؤون الحزب كما عُين وزير الداخلية محمد بن أحمد عبد الغاني في شؤون تسيير الإدارة. وهذه الإجراءات المتخذة من قبل مجلس الثورة في فترة مرض الرئيس الراحل هواري بومدين تدل على احترام الدستور كون أن المجلس الشعبي الوطني اجتمع وتبّينت حالة الشغور النهائي لرئاسة الجمهورية وتولى رئيس المجلس الوطني مهام رئيس الدولة لمدة 45 يوما طبقا لأحكام المادة 117 من دستور 1976. لكن الإشكال في الدستور الذي أثير في عدة لقاءات في مقر حزب جبهة التحرير الوطني وفي رئاسة الجمهورية هو نص الفقرة الثانية من

[1] أحميده العياشي، **سنوات الشاذلي سيرة حقبة 1978 – 1992**، منشورات دار سقراط، الجزائر، 2013، ص14.

دستور 1976 التي تقول "يستدعى مؤتمر استثنائي للحزب قصد تعيين المرشح للرئاسة ..." لكن تم إنهاء هذا الجدل حيث تقرر إقامة مؤتمر عادي للحزب لتعيين رئيس الجمهورية.[1]

ولكن قبل ذلك، وبعد أن تأكدت وفاة الرئيس هواري بومدين ليلة 27 ديسمبر 1978، برزت إلى الوجود مسألة من يتولى السلطة و يقود البلاد. وفي هذا الإطار، تعددت الآراء وكثرت الاقتراحات. فقد كان هناك تيار يدعو إلى تعيين أو انتخاب الرئيس من داخل مجلس الثورة الذي كان يضم، آنذاك ثمانية أعضاء، هم:

1- محمد الصالح يحياوي (منسق جبهة التحرير الوطني)

2- احمد بن الشريف (وزير الري)

3- محمد بن احمد عبد الغني (وزير الداخلية)

4- حمد دراية (وزير النقل)

5- الطيبي العربي (وزير الفلاحة و الثورة الزراعية)

6- عبد الله بلهوشات (قائد الناحية العسكرية الأولى)

7- الشاذلي بن جديد (قائد الناحية العسكرية الثانية)

8- عبد العزيز بوتفليقة (وزير الخارجية)

بينما كان هناك تيار آخر يدعو إلى اتباع الطريقة القانونية بالعودة إلى الدستور، أي تولي رئيس المجلس الشعبي الوطني الحكم بالنيابة إلى غاية انعقاد مؤتمر الحزب. و في آخر الأمر، تم اعتماد هذا الطرح. إلا أن المشكل تعقد بسبب الصراع حول من يكون "المرشح لرئاسة الجمهورية حيث أن المدة المحددة بـ 45 يوما تكاد تنتهي دون الوصول إلى نتيجة".[2]

---

[1] زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص21.

2 عمار بوحوش، **بداية سياسية الانفتاح دشنت في الثمانينات**، نقلا عن الرابط التالي بداية سياسية الانفتاح دشنت في الثمانينات* – موقع الأستاذ الدكتور عمار بوحوش Ph.D. Ammar BOUHOUCHE Website's ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/07 على الساعة 20:02.

و الشيء الملاحظ في هذه الفترة خروج السيد رئيس الدولة، **رابح بيطاط**[1] حيث أكد على أنه تعرض لضغوطات من طرف أشخاص رغبوا في تقديم ترشيحاتهم، فلقد كان هناك صراع كبير على منصب رئيس الجمهورية. حيث ظهر اتجاهين تنافسا على الحصول على هذا المنصب و هما:

الاتجاه الأول: تمثل في وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة و الذي دعى إلى ضرورة إحداث إصلاح اقتصادي من خلال فتح مجال السوق و القطاع الخاص.

الاتجاه الثاني: تمثل في المسئول الأول على حزب جبهة التحرير الوطني محمد صالح يحياوي الذي دعم النهج الاشتراكي و دعى إلى تقوية الحزب.

إلاّ أن المؤسسة العسكرية لم تدعم كلا الرجلين و دعمت شخصية عسكرية تمثلت في شخص العقيد الشاذلي بن جديد الذي كان قائد منطقة وهران العسكرية و من أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني.[2]

على عدة اعتبارات، تم اقتراح رجل عسكري محنك ومن جيل التحرير، إلى جانب كبر سنه بالمقارنة مع المنافسين الآخرين ... وكانت هذه الأوصاف تنطبق على قائد الناحية العسكرية الثانية العقيد الشاذلي بن جديد، المعروف بولائه لهواري بومدين... في بداية الأمر تجنب العقيد بن جديد قبول هذه المغامرة، لكن بعد الحاح من قاصدي مرباح (الرجل القوي في الاستخبارات)، استجاب العقيد الشاذلي لنداء الضمير والمصلحة الوطنية... وتم تقديمه في مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك على أساس أنه المرشح الوحيد في خلافة بومدين.[3]

---

[1] رابح بيطاط: ولد عام 1925م بقسنطينة، عضو في المنظمة السرية، قائد للمنظمة الرابعة، شارك في الحكومة المؤقتة 1958م، وفي سنة1965م اصبح وزيرا للدولة ثم وزير النقل. انظر: رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص268،267.

[2] عبد النور ناجي، **تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص43.

[3] أحميده العياشي، المرجع السابق، ص18.

وفي شهر جانفي 1979م انعقد المؤتمر الرابع للحزب، وتقرر فيه أن يكون العقيد الشاذلي بن جديد هو الأمين العام للحزب. ثم انتخب رئيسا للدولة يوم 07 فيفري 1979م. ليصبح ثالث رئيس يحكم الجمهورية الجزائرية المستقلة. وأعيد انتخابه أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني لعهدة رئاسية ثانية وثالثة في المؤتمرين الخامس والسادس سنتي 1984 و1988م على التوالي.[1]

واعتبر العقيد الشاذلي قبوله رئاسة الجمهورية كتضحية جديدة في سبيل الوطن.[2]

[1] عبدالنور ناجي، المرجع السابق، ص44.

[2] خليفة بن جديد "شقيق الشاذلي"، وثائقي سنوات الشاذلي بن جديد، موقع الجزيرة الوثائقية، الرابط: سنوات الشاذلي بن جديد.. من الرخاء إلى العشرية السوداء(aljazeera.net) ، تم الاطلاع على الموقع يوم 2021/05/015 على الساعة 15:00.

2-سياسته الداخلية:

إثر انتخاب الرئيس الشاذلي، لم يحظ خليفة بومدين بنفس مستوى التقدير سريعا. وكان الرئيس حذرا خلال سنواته الأولى، وحتى تعديلاته، لم تكن خارجة عن نطاق الاشتراكية حينها.

بعد سنة فقط من وصوله إلى السلطة، واجه الرئيس الشاذلي بن جديد في أفريل 1980م أول أزمة سياسية والتي تعرف بأزمة "**الربيع البربري**" قام على إثرها بإرسال قوات لحفظ الأمن في مدن منطقة القبائل "تيزي وزو وبجاية والبويرة" من أجل التحكم في المظاهرات التي كانت نتيجة التجاوزات والانزلاقات التي سقط على اثرها ضحايا[1].

ومع مرور الوقت، بدأت السياسة الداخلية للرئيس الشاذلي تبتعد تدريجيا عن اشتراكية بومدين. وبعد حصوله على 95% من الأصوات في 1985م في المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني وتجديد الثقة فيه لعهدة رئاسية ثانية، غير بن جديد طاقم الحكومة، كما كان واثقا هذه المرة، من تغيير يطلبه المجتمع أيضا. لقد قرر الرئيس الشاذلي بن جديد أن يخوض معركة الانفتاح على الغرب، فقد أرجع الأراضي المؤممة إلى أصحابها و فتح المجال للقطاع الخاص.[2]

أ-الانفتاح السياسي:

أثارت أحداث أكتوبر 1988م حركة نحو الليبرالية السياسية. ففي خطابه للأمة في 10 أكتوبر 1988م وعد الرئيس الشاذلي بن جديد بإجراء مجموعة من الإصلاحات السياسية، وأعلن في 13 أكتوبر 1988م على استفتاء وطني في 3 نوفمبر 1988م، والذي بموجبه اقترح

---

[1] طاهر هاني، **الشاذلي بن جديد من الانفتاح الديمقراطي إلى التعايش مع الإسلاميين**، من موقع قناة فرانس24 الشاذلي بن جديد، من الانفتاح الديمقراطي... إلى التعايش مع الإسلاميين(france24.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 14:30.

[2] وثائقي سنوات الشاذلي بن جديد، المصدر السابق.

اعادة تنظيم السلطة التنفيذية، من خلال تقوية وظيفة الوزير الأول، الذي أصبح مؤهلا على ادارة الشؤون العامة و العادية، و في أن يكون مسؤولا أمام المجلس الشعبي الوطني[1].

وقد تمثلت الإصلاحات السياسية التي تمت في التعديل الدستوري ل 1988م في:

1-تدعيم موقف رئيس الجمهورية في مواجهة المعارضين للإصلاحات التي بادر بها، وهذا بعد أن منحته المادة 5 من دستور 1976م سلطة الرجوع مباشرة إلى الشعب الذي هو صاحب السيادة، و يمارسها عن طرق الإستفتاء[2]، مما يبعده عن الضغوطات التي يمكن أن يتلقاها من الجيش أو الحزب.

2-اعادة تنظيم السلطة التنفيذية، حيث أصبحت ثنائية بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وعلى أن يقدم هذا الأخير برنامجه أمام البرلمان، ويكون مسؤولا أمامه.

3-إلغاء القاعدة التي تقضي بأن رئيس الجمهورية يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب و الدولة.

4-فصل الدولة عن الحزب، مما جعل رئيس الجمهورية يتمتع باستقلالية في القيام بالإصلاحات التي وعد بها.

5-إنهاء الدور السياسي للجيش وإلغاء النص الذي كان يعطيه دورا في بنـاء الإشتراكية، وأصبحت مهمته تقتصر فقط على الدفاع عن البلاد ووحدة أراضي البلد.[3]

---

[1] Camille Bonora-Waisman, **France and the Algerian Conflict: Issues in Democracy and Political Stability1988-1995**, USA: Ashgate Pub Ltd, 2003, P17.

[2] جبهة التحرير الوطني، **دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لعام 1976**، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976، ص2.

[3] بوالشعير سعيد، **النظام السياسي الجزائري**، دار الهدى، الجزائر، ص184-189.

وقد تم هذا في ظل تدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للأفراد، بفعل انهيار أسعار النفط في الأسواق الدولية، وبشكل أدى الى فقدان النظام للمشروعية السياسية[1]، وعجز عن خلق أخرى جديدة.

وان كانت هذه الإصلاحات السياسية ناتجة عن الصراع الذي عرفته النخبة الجزائرية داخل السلطة بين المحافظين والإصلاحيين. الأوائل كانوا معارضين لكل انفتاح سياسي واقتصادي. وأما الطرف الثاني فهو مؤيد للإصلاحات السياسية والإقتصادية بقيادة مولود حمروش الذي اعتبر أن الإصلاحات الإقتصادية بدون اصلاحات سياسية، وفي ظل نظام الأحادية الحزبية، سوف يكون مآله الفشل[2]. وبالمقابل نجد أن المحافظين المستفيدين من الريع، و من الوضع القائم رفضوا هذه الإصلاحات[3]. كما ترتبط بانعكاسات انهيار أسعار النفط على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية الداخلية.

فأدخلت النخبة الحاكمة بقيادة الرئيس الشاذلي بن جديد البلد في عملية التحرك نحو الليبرالية السياسية بغرض وضع حد للنظام السياسي، وللأحادية الحزبية، وفتح المجال للتنظيمات الحزبية وانشاء الجمعيات. و تتجلى على العموم الإصلاحات السياسية التي أتى بها دستور 1989م في:

1- السماح بالتعددية السياسية من خلال المادة 40 من الدستور التي تنص على انشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، ثم صدر القانون العضوي بها في 5 جويلية 1989م.

---

[1] Isabelle Werenfels , **Managing Instability in Algeria : Elites and political change Since1995**, UK : Routledge , 2007, P40.

[2] Dahmani Mohamed, **Algérie: Légitimité Historique et Continuité Politique**, France: Harmattan, 1999, P119.

[3] Isabelle Werenfels, op.cit, P41.

2-إعطاء ضمانات دستورية فيما يتعلق بالحقوق المرتبطة بالشخص.[1]

3-إلغاء النص على أن رئيس الجمهورية يجسد وحدة القيادة السياسية للحزب والدولة، وإلغاء النص على أن رئيس الدولة يعين الحكومة، ويحدد سياستها.

4-تقليص محدود لصلاحيات رئيس الجمهورية الذي تنازل عن حقه في المبادرة بتقديم القوانين إلى البرلمان حيث انتقل هذا الحق إلى رئيس الحكومة.

5-استحداث عدد من النصوص في مجال حقوق الإنسان والحريات والتي شكلت الفصل الرابع من الدستور.

6-التأكيد على استقلالية السلطة القضائية و حماية القاضي ضد أي شكل من أشكال التدخل أو الضغط، كما تم النص لأول مرة على استقلالية القضاء في المادة 29 من الدستور، وإقامة مجلس دستوري وظيفته حماية الدستور بموجب المادة 153 من الدستور.

7-إنهاء الدور السياسي للجيش، إذ نص الدستور على انحصار مسؤولية الجيش في حفظ الاستقرار والسيادة الوطنية والدفاع عن حدود البلاد.[2]

ومن هذه الإصلاحات السياسية لم تعد جبهة التحرير الوطني حزبا وحيدا مهيمنا على الساحة السياسية، وتحررت من ممارسة المسؤوليات المباشرة في مختلف أجهزة الدولة، خصوصا الإدارية منها. وسمح الدستور الجديد بالانفتاح السياسي، و أعطى ضمانات للحريات الفردية، كالحق في التعبير، وانشاء الجمعيات، والحق في الإضراب.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المواد :31، و35، و36، و37، و39، و40، و41، و44، و49، و50، و51، و 52، و53، **دستور 1989 م**، ص6-9.

[2] عبيد هناء، **أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر، في التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2004، ص 149.

وقد تجسدت الليبرالية السياسية من فيفري 1989م إلى جوان 1991م، وخاصة في عهد حكومة مولود حمروش من سبتمبر 1989م إلى جوان 1991م، فانسحب الجيش في هذه الفترة من السياسة و من ادارة شؤون البلاد.

وفي مارس 1989م انسحب ضباط الجيش من اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، و تخلى الرئيس الشاذلي بن جديد عن منصب وزير الدفاع الوطني لصالح اللواء خالد نزار في جويلية 1990م، ومن رئاسة حزب جبهة التحرير الوطني في جوان 1991م وقد تعززت حماية الحريات الفردية بعد مصادقة البرلمان على اتفاقية الأمم المتحدة ضد التعذيب، و مصادقة الجزائر على العديد من الإتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، والإعتراف بالرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وترك المجال للمجتمع المدني لكي ينظم نفسه، فظهر عدد كبير من الجمعيات، وسمح بحرية الصحافة والإعلام.[1]

-تجربة التحول الديمقراطي:

في 12 جوان 1990م جرت أول انتخابات تعددية محلية، وأهم ما أسفرت عنه هو حصول جبهة الإنقاذ على نتيجة 42.55% من المقاعد، وحوالي 5 ملايين صوت من مجموع 8.7 مليون صوت، أي بنسبة 60%، في حين تحصل حزب جبهة التحرير الوطني على نسبة 64.31% من مجموع الأصوات، ولقد تمكنت 11 تشكيلة سياسية في المشاركة في هذه الانتخابات المحلية من بين 25 تشكيلة معتمدة آنذاك[2]، بعد فترة قصيرة واجه النظام حالة عصيان مدني، قادتها جبهة الإنقاذ التي اعتبرت أن فوزها في الانتخابات المحلية بمثابة

[1] Camille Bonora-Waisman, op.cit, P20

[2] أحمد سويقات، **التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004**، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الرابع، 2006، ص125.

بداية النهاية للنظام القائم، والوصول إلى الحكم بأقصر الطرق، مطالبة بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مسبقة، ولمواجهة حالة العصيان قام النظام باتخاذ عدة إجراءات لتقليص سلطات المجالس المحلية المنتخبة التي كانت في معظمها تحت سيطرة جبهة للإنقاذ[1]، وفي 29 سبتمبر 1991م، تم رفع حالة الحصار وإعلان رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد بتاريخ 15 أكتوبر 1991م عن تاريخ إجراء الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991م، بعدما أجلت، وهو ما تم فعلا، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ ب 180 مقعد، وجبهة القوى الإشتراكية ب 25 مقعد، وجبهة التحرير الوطني ب 15 مقعد، والأحرار على 3 مقاعد، وبقي 199 مقعد للتنافس في الدور الثاني.[2]

وما يمكن استخلاصه من النتائج، خلال الانتخابات التشريعية الأولى في الجزائر هو انقسام المجتمع إلى ثلاث مجموعات:

1-المجموعة الأولى: تمثل الغالبية الرافضة للتعددية الحزبية والالتزام سياسيا بقواعد اللعبة الديمقراطية بنسبة 41%.

2-المجموعة الثانية: تتمثل في أولئك الذين يسعون إلى تحقيق التداول على الحكم بطريقة ديمقراطية وتقدر بنسبة 30.5% من الناخبين.

3-المجموعة الثالثة: تتكون من أقلية كبيرة تمثل 28.5% من الناخبين، الذين يعتبرون النظام السياسي القائم، سبب كل المآسي، وغير صالح إطلاقا.[3]

---

[1] عنصر العياشي، **سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر**، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص11.

[2] أحمد سويقات، المرجع السابق، ص125.

[3] عنصر العياشي، المرجع السابق، ص13.

وفي خضم التحضير للدور الثاني للانتخابات التشريعية، فاجأ رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد، بتقديم استقالته، بتاريخ 11 يناير 1992م، وأثبت المجلس الدستوري الشغور النهائي لمنصب رئيس الجمهورية والتصريح باقترانها بشغور البرلمان عن طريق الحل[1]، مما تسبب في أزمة دستورية وفراغ دستوري، كما ألغيت الدورة الثانية من الانتخابات، ومنعت جبهة الإنقاذ الإسلامية من مزاولة نشاطها، وبذلك تم تشكيل المجلس الأعلى للدولة، وإنشاء مجلس استشاري بدلا من البرلمان في 04 فيفري 1992م[2].

كان ينتظر من هذه الانتخابات التشريعية التي عرفتها الجزائر خلال هذه المرحلة، أن تكون عامل لاستقرار الدولة ومؤسساتها، وترسيخ عملية التحول والنهج الديمقراطي والانتقال السلمي للسلطة، لكن النتائج العكسية التي أفرزتها الانتخابات، تحولت فيما بعد إلى أزمة سياسية وأمنية زعزعت استقرار الدولة الجزائرية، وأدخلتها في دوامة العنف والاقتتال بين أفراد الشعب الواحد.

ب-الإصلاحات الاقتصادية:

مع مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد في بداية الثمانينات، تم تبني سياسة الانفتاح على غرار العديد من الدول العربية الأخرى، بشكل سمح ببروز القطاع الخاص[3]، وبإعادة النظر في الخيار الاقتصادي السابق، من خلال برنامج معارضة ومواجهة النـدرة Programme anti-pénurie، والذي خصص له حوالي 500 مليون فرنك فرنسي، لاقتناء السلع

[1] بعد توقيع رئيس الجمهورية الشاذلي بن الجديد حل المجلس الشعبي الوطني في 4 يناير 1992، حيث أعلن رئيس الجمهورية استقالته بعد حلّه للمجلس، الأمر الذي ترتب عليه شغور مزدوج، مما نتج عنه وقوع النظام في فراغ دستوري ومؤسساتي لأول مرة في تاريخ الجمهورية الجزائرية.

[2] أحمد سويقات، المرجع السابق، ص125.

[3] Tlemcani Rachid,**Etat Bazar et Globalisation**, Algérie : Les Editions El Hikma,1999 ,P37

والبضائع الاستهلاكية[1]، على حساب العملية الإنتاجية. كما ظهرت وزارة الصناعات الخفيفة التي هي من ميزات الاقتصاد الليبرالي الرأسمالي، و هذا بجانب وزارة الصناعات الثقيلة التي حظيت بالأهمية منذ مجيء الرئيس هواري بومدين.

وانفتح الخطاب السياسي الرسمي أكثر على القطاع الخاص، وأعاد الاعتبار له، و ذلك من خلال **قانون 82-11** الذي وضع ترخيصا مسبقا وإجباريا لكل مشروع خاص.[2]

وقد شكل هذا القانون أول انفتاح ليبرالي في الجانب الاقتصادي للمبادرة الخاصة للقطاع الخاص. و قد استتبع هذا القانون بإنشاء الديوان الوطني المكلف بالتوجيه والمتابعة وتنسيق الاستثمارات الإقتصادية الوطنية الخاصة.[3]

ثم صدر **القانون رقم 82-13**[4] المتعلق بإنشاء وسير المؤسسات الإقتصادية المختلطة والذي سمح بشراكة المؤسسات العمومية الجزائرية مع الاستثمارات الخارجية والتي حدد مشاركتها برأس مال الدولة ب 51 % والطرف الأجنبي ب 49%.

وقد ازدادت مكانة القطاع الخاص في هذه الفترة، حيث بلغ عدد المؤسسات الخاصة في 1982م 12000 مؤسسة خاصة، تشغل حوالي 120500 عامل، أي ما يمثل ربع

---

[1] Tlemcani Rachid, ibid, P117.

[2] القانون رقم 82 -11 المؤرخ في 21 أوت 1982م المتعلق بالاستثمار الاقتصادي الخاص، **الجريدة الرسمية**، رقم 34، الصادر في 24 أوت 1982م، ص1692-1700.

[3] Isli Mohand Arezki, « **La Création d'Entreprises en Algérie** », Les Cahiers du CREAD, Algérie, numéro 73, 2005, P60.

[4] القانون رقم 82-13 المؤرخ في 28 أوت1982م والمتعلق بتأسيس الشركات المختلطة الإقتصادية وسيرها، **الجريدة الرسمية**، العدد35، الموافق ل31 أوت 1982م، ص1724-1732.

عمال القطاع الصناعي في البلد. وتشغل المؤسسات الخاصة التي يتجاوز عدد عمالها 20 أكثر من 32 ألف عامل.[1]

وفي عام 1988م صدر **قانون 88-25** الذي حلّ محل قانون 82-13 والذي وضع إجراءات لتوجيه استثمارات القطاع الخاص[2]، وهذا في ظل الأزمة الإقتصادية التي عرفتها الجزائر، والناتجة عن انهيار أسعار النفط.

كما وضع من خلال **قانون 88-01** الصادر في1 جانفي 1988م حدًّا للمؤسسات الاشتراكية ذات الطابع الاقتصادي، وأسست المؤسسات العمومية الإقتصادية. وقد أخذت هذه المؤسسات شكل مؤسسة ذات أسهم، أو مؤسسة ذات المسؤولية المحدودة، وهو شكل موجود أكثر في الدول الغربية الرأسمالية كفرنسا.

وقد تمّ هذا في وقت اشرف غازي حيدوسي الذي كان مستشارا برئاسة الجمهورية[3]، على لجنة تولت دراسة الاقتصاد الجزائري، وتمثلت مهمتها في ايجاد حلول للأزمة الإقتصادية الجزائرية. وتوصلت إلى نتائج نشرت في "كراريس الإصلاح"، ووجدت صدى لدى الأمين العام السابق برئاسة الجمهورية مولود حمروش، الذي بدأ في تجسيدها لما عينه الرئيس الشاذلي رئيسا للحكومة، وأعطى دفعا قويا للإصلاحات الإقتصادية بغرض التحول نحو اقتصاد السوق. وقد ألح هذا الأخير على اشراك كل الفاعلين في الإصلاحات

---

[1] Abdoun Rabah, "**Le Secteur Industriel Privé en Algérie**", France : Annuaire de de l'Afrique du Nord, 1988, P154

[2] Isli Mohand Arezki, op.cit, P60.

[3] Mekideche Mustapha, **L'Algérie entre Economie De Rente et Economie Emergente**, Alger: éd. Dahlab, 2000, p51-52.

الإقتصادية، من نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والإتحاد الوطني للمقاولين الجزائريين[1]. وكان هدفه وضع حد لرقابة الدولة للاقتصاد.

كما حرص على خوصصة المؤسسات العمومية، وتبنى مبدأ "إما أن تمر أم تحل passe ou ça casse"، كما أصدر رئيس الحكومة مولود حمروش قانون النقد والقرض في مارس1990م، والذي ميز بين القطاعين المالي والنقدي، واستقل بنك الجزائر عن وزارة المالية، أي السلطة النقدية عن السلطة السياسية.

وتم تخفيض قيمة الدينار الجزائري، مقارنة بالعملات الأجنبية، بشكل يحدد قيمتها الحقيقية، وهذا بغرض تحويلها إلى عملة قابلة للتحويل.

كما بدأ في وضع حد لاحتكار الدولة للتجارة الخارجية في أوت 1990م، ثم ألغي الاحتكار في فيفري 1991م.

وفيما يتعلق بالقيود على الاستثمارات الخارجية، فقد سمح قانون النقد والقرض للاستثمار الخاص المحلي والأجنبي من الاستثمار بحرية. وفضلا عن هذا أدخل النظام الحر للأسعار.

وعموما، فالسياسة الليبرالية الإقتصادية بدأت مع الرئيس الشاذلي بن جديد، ثم تعززت أكثر في فترة التسعينات بعد التوقيع على اتفاقيات مع صندوق النقد الدولي، وقد سمحت بنشوء قطاع خاص، ولكنه مرتبط أكثر بالدولة، ولا يتمتع باستقلالية مطلقة، وبدون أن يكون له وجود سياسي ثقيل، وهو لا يعارض السلطة، وهو يتغذى بجزء كبير منه من الريع النفطي.

[1] Ibid, P53

ج-اجتماعيا وثقافيا:

-المجتمع:

لقد وجّهت الجزائر كل طاقتها المادية والبشرية منذ الاستقلال للتخفيف من الوضع الاجتماعي والثقافي المزريين، ثم اتجهت سياسة الدولة في عقد السبعينات لتحسين مستوى معيشة السكان وجعل التعليم إجباريا والعمل على جزأرة الإطارات في التعليم والصحة بالإضافة إلى تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة والمؤسسات التعليمية وتحسين الخدمات الاجتماعية كالطب المجاني وتطوير شبكة المواصلات. وفي عقد الثمانينات استمرت سياسة الدولة في هذا الاتجاه، وواصل الرئيس الشاذلي بن جديد على هذا النهج مؤكدا عدم تخليه عن الدعم الاجتماعي الذي سنته الدولة، ولكن النقائص ما زالت موجودة في المجال الاجتماعي والثقافي فالأمية ما زالت موجودة وأصبحت تقدر بـ 35% ومشكلة السكن ما زالت مطروحة ورغم انتشار التعليم وجزأرة الإطارات في الكثير من القطاعات بنسبة كاملة إلا ان الجزائر ما زالت عاجزة عن امتلاك التكنولوجيا رغم المجهودات الجبارة التي بذلت في هذا المجال. ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الدولة الجزائرية عاجزة عن القضاء على كل المشاكل الاجتماعية والثقافية ترجع إلى الانفجار الديمغرافي السريع والأزمة الاقتصادية التي مست اقتصاد الجزائر بشكل خطير منذ 1986م بعد تدهور أسعار البترول.[1]

وقد شهدت الجزائر نمو ديمغرافي عالي أثناء الأزمة الاقتصادية ورافق هذا النمو زيادة في المطالب الاجتماعية كالأجور، الغذاء، العالج، التعليم، توفير مناصب شغل ... الخ، ومع عجز الاقتصاد على توفير كل هذه المطالب أدى هذا إلى ارتفاع نسبة التسرب

[1] منتديات ستارتايمز، **مؤشرات الأزمة الاقتصادية (القلم الذهبي)**، الرابط: منتديات ستار تايمز (startimes.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 16:25.

المدرسي، الأمية، تدهور الظروف الصحية، وانتشار البطالة في وسط فئة الشباب التي تمثل 75% من السكان في سنة 1984م بنسبة قدرت ب 15% لترتفع سنة 1991م الى نسبة 2.20% ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى انخفاض الاستثمار الذي قدر ب 77 مليار دينار جزائري سنة 1985م ليصبح سنة 1988م يقدر ب 4.69 مليار دينار جزائري. بموازاة البطالة خلقت الدولة مناصب عمل لكن لم تستطع القضاء على البطالة ذلك أن حجم طلب العمل السنوي قدر ب 25000 منصب عمل. و تجلى البعد الاجتماعي للأزمة في اتساع الفجوة و التفاوت بين الفئات الاجتماعية المختلفة. فكانت هناك الطبقة العاملة والوسطى والطبقة الحديثة الثراء التي امتلكت ثروتها بطرق غير شرعية كالاختلاس مما أدى إلى شعور الفئات الأخرى بالظلم واللامساواة وهذا أدى إلى عدم رضا الشعب.[1]

-التعليم:

لقد أولى الرئيس الشاذلي بن جديد أهمية كبيرة للتعليم، فحرص على ضمان التعليم المجاني لحوالي خمسة ملايين طفل وشاب، أي حوالي ربع سكان الجزائر تحتضنهم المدارس ومراكز التكوين والمعاهد والجامعات. وقد انعكست نشأته الإسلامية على شخصية الرئيس، ففكر في بناء منظومة إسلامية عالية في الجزائر، وعن هذا قال الرئيس الراحل الشاذلي جديد في تصريح للدكتور الصحفي عبد العزيز بوباكير: "أستطيع أن أزعم بأني أول من فكّر في بناء منظومة تعليمية إسلامية عالية في الجزائر. فبعد إلغاء معاهد التعليم الأصلي، كان لا بدّ من اعداد جيل جديد من الشباب متفقّه في الدين، مدرك لمقاصد

[1] عفاف حبة، "**التعددية الحزبية و النظام الانتخابي دراسة حالة الجزائر**"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، فرع قانون العام، جامعة بسكرة، 2004/2005، ص70.

الشريعة، ومتفتح في آن واحد على حقائق العصر وعلى ضرورة تخليص الإسلام من شوائب الدجل والشعوذة التي التصقت به طيلة عصور من الانحطاط المظلمة".[1]

فانتهج الرئيس الشاذلي سياسة الانفتاح على الدعاة الإسلاميين من خارج البلاد، وقام بدعوة الشيخ محمد الغزالي الى الجزائر، ليصادف اليوم الذي لا تنساه الجزائر والذي سجله التاريخ، يوم 04 أكتوبر 1984 الذي شهد فتح وتدشين جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد، وكل أعضاء حكومته وسفراء الدول الإسلامية العربية،[2] وكان الشيخ الغزالي أولى لبنات أكبر جامعة إسلامية على المستوى المغاربي، جامعة الأمير عبد القادر.

أراد الرئيس من الشيخ العزالي أن يقيم جامعة إسلامية تُعلم الناس الإسلام الوسطي والإسلام الازهري الشريف[3]، قضى الشيخ فترة في الجزائر وسخر له الرئيس كل الإمكانيات، وكان يزوره من حين إلى آخر مع أسرته في قسنطينة، وكان في لقاءاته العديدة بالإمام الغزالي يتحدث طويلا معه عن قصة داوود عليه السلام، وكان الغزالي يحدّثه عن معاني تلك القصة، وكيف أن الله أتى لداوود من فضله، وجمع له بين الملك والحكمة والنبوّة، بين خير الدنيا وجزاء الآخرة.[4] وظل الرئيس الشاذلي طيلة حكمه يردّد قوله تعالى: "**يا داوود إنّا**

---

[1] عبد العزيز بوباكير، **هذه قصة الرئيس الشاذلي مع الشيخ الغزالي**، موقع الشروق اونلاين، نقلا عن الرابط التالي: اين (echoroukonline.com)، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/03 على الساعة 16:15.

[2] محمد بعجيج، **شريط وثائقي: الغزالي والجزائر (أثر ومآثر)**، ج1، الشروق نيوز، نقلا عن الرابط التالي: وثائقي: الغزالي والجزائر .. أثر ومآثر (الجزء الأول)YouTube – ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/03 على الساعة 18:00.

[3] محمد عمارة، شريط وثائقي: الغزالي والجزائر (أثر ومآثر)، المصدر نفسه.

[4] عبد العزيز بوباكير، المرجع السابق.

جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب[1]".

عرض الرئيس على الشيخ الغزالي أن يكون رئيسا للجامعة، فاعتذر منه، لأنه كان يدرك أن رئاسة الجامعة تحمله مسؤوليات إدارية وهو مشغول بهدفه وهو العلم وتبليغ الرسالة والدعوة، ففضل أن يبقى رئيسا للمجلس العلمي[2]. وظهر الشيخ الغزالي على القناة الوطنية الجزائرية، وبثت أول حصة تلفزيونية قدمها الشيخ تحت عنوان "قانون الأسرة".

درس الشيخ الغزالي علوم القرآن والسيرة النبوية في جامعة قسنطينة، وتحول من ضيف إلى صاحب الدار، كان مغرما بحب الجزائر، ولم يقتصر الغزالي على الدعوة، فقد كانت له أفكار مختلفة وكان واحداً من مجددي القرن العشرين. كما أن الرئيس الشاذلي بن جديد دور النشر التي نشرت للغزالي والقرضاوي، وكانت اللغة السياسية مفتوحة لجميع الناس والأنسب والأصح، وأراد أن لا تسلب الجزائر من هويتها الحضارية.[3]

[1] سورة ص، الآية 26.

[2] فهمي هويدي، شريط وثائقي: الغزالي والجزائر (أثر ومآثر)، المصدر نفسه.

[3] شريط وثائقي: الغزالي والجزائر (أثر ومآثر)، المصدر نفسه.

3-سياسته الخارجية:

تميز مسار الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد بانتهاج سياسة خارجية قائمة أساسا على إعادة التوازن لعلاقات الجزائر مع مختلف الشركاء الدوليين.

وحاول الرئيس الشاذلي الحفاظ على خط عدم الانحياز والانتماء الحضاري والعربي والإسلامي وتدعيم منظمة الوحدة الإفريقية واحترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات العالمية الأخرى، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد كان كبيرا أم صغيرا، وأكد في عديد المناسبات أن المبادئ التي تسير عليها سياسة الجزائر الخارجية في ما يخص القضايا الدولية واضحة وثابتة منذ ثورة التحرير.

وبتشجيع منه تميز العمل الدبلوماسي بتلك الإرادة الهادفة إلى الموازنة بين الشركاء التقليديين للمعسكر الاشتراكي وحلفاء جدد ينتمون إلى الجانب الغربي وقد انعكس ذلك التقارب على ما سمي حينها "**البراغماتية السياسية**" القائمة على الدفاع والمحافظة على مصالح الدول، وقد ساهمت الزيارات التي قام بها الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد إلى كل من الولايات المتحدة وفرنسا بشكل خاص في إرساء دعائم تلك السياسة الجديدة المنفتحة والمتنوعة والتي أراد الرئيس الشاذلي أن تتقمصها الدبلوماسية الجزائرية[1].

أولا: علاقة الجزائر مع المعسكرين الشرقي والغربي:

أ-الاتحاد السوفياتي:

كان للجزائر علاقات مميزة مع الاتحاد السوفياتي منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي، فعند صدور الميثاق الوطني للجزائر سنة 1976م جاء في بند علاقات الجزائر

[1] جريدة المساء، **معالم العمل الدبلوماسي في عهد الراحل الشاذلي بن جديد**، من موقع جزايرس جزايرس : معالم العمل الدبلوماسي في عهد الراحل الشاذلي بن جديد(djazairess.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 21:00.

بالبلدان الاشتراكية: "ما فتئت الجزائر تقيم مع البلدان الاشتراكية علاقات صداقة ترجع بداياتها الى عهد حرب التحرير الوطني... وبعد أن استرجعت الجزائر استقلالها تعززت هذه العلاقات وتحددت على أساس احترام الاستقلال الوطني وضمان توازن المصالح وتامين المنفعة المتبادلة، مما جعل علاقاتها بهذه البلدان تحقق تطورا نوعيا معتبرا... وهكذا قطع التعاون الاقتصادي والفني مع المنظومة الاشتراكية، أشواطا كبيرة، وامتد الى ميادين كثيرة ويتوسع باستمرار في ظل الاحترام الكامل للاختيارات السياسية والاقتصادية لجميع الأطراف والجزائر إذ تحرص على تدعيم هذا التعاون وتوسيع ميادينه، ليس أنها تحرص على تحقيق مطلب تنويع التعاون فقط، ولكن لأن هذا التعاون يتم على الخصوص في إطار اتفاقيات بين الحكومات".[1]

وفي بداية عام 1979م، وبناءا على طلب الحكومة الجزائرية أرسل الاتحاد السوفياتي مجموعة خبراء لتنظيم عمل المصانع وتنسيق الإنتاج، كما ساعد الخبراء السوفييت الجزائريين في تشغيل مصنع السكر والورق، وفي تنظيم انتاج مصنع كبير للإنشاءات المعدنية ومصنع للنسيج، كما بدأت في الجزائر اعمال الاجتماع الخامس للجنة الجزائرية-السوفييتية في نوفمبر من عام 1979م لتوسيع التعاون الاقتصادي بين البلدين في مجال الزراعة وميادين الاقتصاد الأخرى. وقام السوفييت ببناء مستودع نفطي لحقل "حاسي مسعود"، وتم اكتشاف حقول نفطية في منطقة "اورانوكر" و"ستاه وايت كر" فضلا عن اكتشاف حقول أخرى.[2]

وتوسعت العلاقات لتشمل مجالات أخرى، ففي المجال الصحي كان هناك مئات من الأطباء السوفييت في جميع المدن الجزائرية. وفي المجال الثقافي، درس في الاتحاد

[1] جبهة التحرير الوطني، دستور 1976، المصدر السابق، ص150.

[2] مها ناجي حسين، **العلاقات الجزائرية السوفياتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (1962-1978)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية بنات جامعة بغداد، العراق، 2007، ص180.

السوفياتي مطلع 1979، قرابة ألف طالب وطالبة من الجزائر، وقد عادو إلى وطنهم وهم يحملون شهادات جامعية في الطب والهندسة وغيرها من الاختصاصات، كما تأسست في الاتحاد السوفياتي رابطة للطلبة الجزائريين لرعاية شؤون الطلبة وحل مشاكلهم.[1] واستمر التعاون في مجال التعليم، فبمعونة الاتحاد السوفياتي أنشئت في الجزائر المعاهد التعليمية والمدارس المهنية والتقنية التي أعد فيها آلاف الاختصاصيين.[2]

أما ما يتعلق بالجانب العسكري والتسلح، كانت للجزائر علاقات وطيدة بالاتحاد السوفياتي في المجال العسكري فهو الذي كان يزود الجيش الجزائري بالعتاد والأسلحة والمدربين العسكريين والأساتذة، إلا أن هذه العلاقة لم تتخطى مبدأ الحياد وعدم الانحياز للنظام الشيوعي[3]. وأراد الرئيس الشاذلي بن جديد الحفاظ على علاقات الصداقة تلك وتعزيز نطاق التعاون بينها في المجالات الاقتصادية والثقافية والبنى التحتية، وذلك من خلال الزيارة التي قام بها إلى الاتحاد السوفياتي في جوان 1981م، وجاءت هذه الزيارة لتسجل التطور الإيجابي المتواصل والمنسجم للتعاون المبني على أساس مبادئ المساواة والمصلحة المتبادلة، فعلاقة الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي تشكل إحدى ثوابت النمو والارتباط مع مر الأيام. وسجل الميثاق الوطني الطابع المثالي لهذه العلاقات.

وخلال عام 1981م قدمت الجزائر التسهيلات للسوفييت في البحر المتوسط من خلال تقديم الورش التصليحية والمراسي المختلفة التي تتم فيها عمليات إعادة تموين السفن الحربية بالوقود والمؤونة بواسطة سفن الدعم اللوجيستي، وتشير بعض المصادر الى استخدام

---

[1] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، **الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (1979-1992)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2010، ص 247.

[2] مها ناجي حسين، المصدر السابق، ص 201.

[3] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 236.

السوفييت ميناء مدينة الجزائر، والمرسى الكبير ومرسى خليج حمامات الى الشرق من الشاطئ التونسي، إضافة الى وجود 1000 مستشار سوفييتي في الجزائر.[1]

ان ما يمكن ملاحظته خلال حقبة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي بروز بوادر التغيير في العلاقات الثنائية بين الجانبين، فبالنسبة للجزائر أدت وفاة الرئيس هواري بومدين، وهو ذو التوجه الاشتراكي، إلى مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد وهو ذو التوجه الليبيرالي، إلى تغيير مسار العلاقات الجزائرية–السوفييتية، فالشاذلي بن جديد توجه إلى إعادة العلاقات الثنائية مع العدو القديم (فرنسا)، كما زار الولايات المتحدة الامريكية عام 1985م وهي العدوة التقليدية للاتحاد السوفياتي، وقد نقل عن الرئيس الشاذلي بن جديد لدى زيارته إلى واشنطن قوله: "لقد عرفت أين تكمن مصلحة الجزائر"، ويعد هذا التوجه نقلة نوعية في مسار السلوك السياسي الخارجي الجزائري، والذي تمّ على يد الرئيس الشاذلي وهكذا فسر السوفييت موقف بن جديد وتخوفوا بأنهم فقدوا آخر مواقعهم في الشمال الافريقي.[2]

ب–الولايات المتحدة الأمريكية:

أما بالنسبة للعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، فقد شهدت السنة الأولى لحكم الرئيس الشاذلي بن جديد أزمة الرهائن الأمريكيين الذين احتجزهم الطلبة في إيران، إثر اقتحامهم السفارة الأمريكية في طهران سنة 1979، والذي لعبت فيه الجزائر دور الوسيط

[1] النشرة الاستراتيجية، التواجد العسكري السوفياتي في المنطقة العربية والمناطق المحيطة، المجلد 2، العدد 2–26، لندن، 1981، ص2–3.

[2] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص 248.

الناجح في تحرير الرهائن، وبرهن ذلك على وزن الدبلوماسية الجزائرية وقدرتها على التعامل مع الازمات[1].

وعلى صعيد التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، فإننا لا نجد له أي أثر قبل سنة 1980، فالجزائر كانت الدولة المغاربية الوحيدة التي لم تستفد من برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية لدول المنطقة، على عكس تونس ليبيا والمغرب.

وقد قام أول أسطول أمريكي بزيارة للجزائر بميناء وهران بتاريخ سبتمبر 1980 وقبل ذلك وفي نفس السنة، اشترت الجزائر طائرات شحن أمريكية، كما شارك الأمريكيون في إنقاذ ضحايا زلزال الأصنام. وقد رأى البعض في تحركات الجزائر في هذا الاتجاه رغبة منها في تنويع مصادر تسلحها وتدعيم استقلالها الاقتصادي عن كل من فرنسا والاتحاد السوفياتي.[2]

ثم جاءت زيارة الرئيس الشاذلي بن جديد لواشنطن يوم 17 أفريل 1985م في سابقة تعتبر أول زيارة رسمية من نوعها، وقد تكون بداية التحول في مسار علاقات البلدين. لقد استقبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الرئيس الجزائري في حديقة البيت الأبيض وعزف النشيدين الجزائري والامريكي، حيث وقف الرئيس الأمريكي قائلا: "ان أمريكا ترحب بك كصديق أيها الرئيس، لكونك زعيم ثاني اكبر دولة افريقية، وزعيما معترفا به في العالم العربي والافريقي ودول عدم الانحياز"، وأثنى الرئيس الأمريكي على الجزائر ودعا إلى إقامة لجنة اقتصادية دائمة بينهما واتفاق ثقافي، وأعلن ان المؤسسات الامريكية التعليمية ستكون مفتوحة لترحب بالطلاب الجزائريين ليتعلموا التكنولوجيا والتنمية.[3]

---

[1] Hocine BOUKARA, **Idiology and Pragmatism in Algerian foreign policy**, B.A (university of Algiers) diploma and M.A(university of Lancaster), june1986, P199.

[2] Ibid, P.P201-202.

[3] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص 244.

أما الرئيس الشاذلي فقد أشار إلى أن العلاقات بين الجزائر وأمريكا قديمة، فقد بدأت بعد استقلال أمريكا، ولهذا كان من الطبيعي أن نستأنف العلاقات والحوار معها بعد استقلالنا. وأعلن تمسك الجزائر بمبادئ الأمم المتحدة لتحقيق السلام والتنمية لجميع دول العالم، كما ذكر الرئيس بن جديد في حديث لصحيفة "واشنطن بوست" الامريكية: " أن هدف الجزائر الأساسي هو تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة". وقد أكد الرئيس بن جديد للإدارة الامريكية: "ان الجزائر تأمل من الأمريكيين موقفاً متفهماً وغير منحاز لحرية الشعب الفلسطيني في الاستقلال". وقد شجع الرئيس الأمريكي ريغان موقف الجزائر النشط بعملية السلام في الشرق الأوسط مع امله طبعا في ان تلتزم واشنطن بموقف غير منحاز وتراعي مصالحها في المنطقة.[1]

اتسم الرئيس الشاذلي بن جديد بالاعتدال، ما من شأنه أن يؤدي إلى سياسة خارجية أكثر توازنا، وقد جاءت هذه الزيارة في سياق مجموعة أحداث، أهمها الاتجاه نحو تنويع مصادر السلاح، واتفاق الوحدة بين المغرب وليبيا، الذي اعتبرته الجزائر موجه ضدها بالأساس.[2]

وعن القضايا التي تناولها الطرفان في المباحثات هي:

- العلاقات الثنائية خاصة التسلح والجوانب الاقتصادية والتكنولوجية.
- المغرب العربي ومشكلة الصحراء الغربية.
- الصراع العربي الإسرائيلي.
- الحرب العراقية الإيرانية.

[1] المصدر نفسه، ص 244.

[2] عمر عز الرجال، **أبعاد زيارة الرئيس بن جديد للولايات المتحدة**، السياسة الدولية، العدد81، 1985، ص138.

- الاوضاع في لبنان.
- قضايا العالم الثالث.

وتم التركيز على المحورين الأولين.[1] وهو ما يعكس الآفاق الكبيرة للدبلوماسية الجزائرية، وتطلعاتها للعب دور أساسي على الصعيد الإقليمي والقاري والدولي.[2]

ثانيا: علاقة الجزائر مع فرنسا:

لا يمكن على الاطلاق وصف العلاقات الجزائرية –الفرنسية بالطبيعية، إذ منذ استقلال الجزائر عام 1062م، حتى وفاة الرئيس هواري بومدين عام 1978م، فالعلاقات بين البلدين كانت تمر بحالة انقطاع تارة، وانفتاح تارة أخرى، والمفارقة أنه على الرغم من هذا التوتر في العلاقات الثنائية، ظلت فرنسا سيدة الموقف سياسياً واقتصادياً وثقافياً في الجزائر.[3]

وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين وصل إلى دفة الحكم في الجزائر الرئيس الشاذلي بن جديد "1979–1992"، كانت موازين القوة في دوائر الحكم قد رجحت لصالح التيار الفرانكوفوني الذي سعى لإعادة تصميم العلاقة مع فرنسا. كما حاولت الدبلوماسية الفرنسية أن تعدل الوضع رغم أنها كانت تعرف أن الرئيس الشاذلي بن جديد، لم يأت من خارج النظام السابق، وإنما كان واحدا من الرؤوس الكبيرة في مجلس قيادة الثورة الذي حل بعد وفاة بومدين، وكانت فرنسا تعلم ان بن جديد يتمتع بخبرة عسكرية ويمارس نشاطه باللغة الفرنسية، بادرت فرنسا في بداية الثمانينات لحل بعد بعض الخلافات.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص140.

[2] لمعلومات أكثر حول هذه الزيارة ظروفها ونتائجها انظر عمر عز الرجال، المرجع السابق، ص141.

[3] مها ناجي حسين، **العلاقات الجزائرية–الفرنسية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية "1954–1978"**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية بنات جامعة بغداد، العراق، 2001، ص26.

[4] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص235.

نستطيع القول أن العلاقة بين البلدين اتسمت بالمد والجزر، غير أن الوضع في تلك الحقبة من الزمن وخاصة في منطقة البحر الأبيض المتوسط فرض عليهم أن يلعبا دورا هاما رغم الاختلافات بين البلدين. وتشير تجربة التفاوض مع فرنسا إلى إرادة الانتقال إلى سياسة أكثر واقعية.

ففي بداية الثمانينات، تركزت النزاعات بين الجزائر وفرنسا حول ثلاث نقاط. الهجرة أولاً. فقد رأت الجزائر أنه لا يمكن إعادة 820 ألف جزائري (منهم 360 ألف عامل) مهاجر في فرنسا إلى بلادهم "مثل الحزم". ثم مشكلة "البور les beurs" (المهاجرين الجزائريين من الجيل الثاني). فوفقاً للقانون الفرنسي يعد أبناء الجزائريين المولودين في فرنسا فرنسيين. لكن هل هم كذلك حقا، تقول السلطات الجزائرية التي تعتبرهم "جزائريين"؟ حينئذ يتعلق الأمر بـ 160 ألف شاب، أخيراً، ملف الضمان الاجتماعي. فمنذ عام 1965م، طالبت الجزائر فرنسا، في هذا الموضوع، بمليار فرنك فرنسي، ورفضت فرنسا الاعتراف بهذا الرقم. وتحسنت العلاقات بين البلدين بعد وصول **فرانسوا ميتران** إلى رئاسة الجمهورية في فرنسا، ففي 30 نوفمبر 1981م، خلال زيارته للجزائر، اقترح ميتران على الرئيس الشاذلي أن تكون العلاقات الفرنسية الجزائرية "مثالاً للعلاقات الجديدة بين الشمال والجنوب". وفي 03 فيفري 1982م، جاء توقيع اتفاقية الغاز. وحصل وزير الطاقة بلقاسم نابي على "ربط سعر الغاز الجزائري بسعر البترول الخام".[1]

ليقوم بعد ذلك الرئيس الشاذلي بن جديد في 17 ديسمبر 1982م، أي بعد عشرين سنة وخمسة أشهر من الاستقلال، بأول زيارة لرئيس جزائري إلى فرنسا في تاريخ الجزائر المعاصرة، حيث كان ينص العرف السياسي الجزائري غير المكتوب بأن لا يقوم الرئيس

[1] بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال "1962-1988"**، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة الغامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص103.

الجزائري بأي زيارة الى فرنسا العدوة التقليدية للجزائر[1]. وهي الزيارة التي غطاها أزيد عن ألف إعلامي من كل بلدان المعمورة في رقم قياسي لم يسبق وأن شهدته فرنسا. وتوصل الجانبان خلال هذه الزيارة إلى فتح مركز ثقافي جزائري في باريس، وتسوية بعض مشاكل المهاجرين المعلقة، والتوقيع على مجموعة البروتوكولات للتعاون الفني والتقني والاقتصادي.

ان تحسن العلاقات الجزائرية–الفرنسية لم يستمر طويلا، فقد وصل في أفريل من عام 1985م بمدينة وهران جثمان ثلاثة من العمال الجزائريين الذين اغتيلوا على يد عصابة تسمى بـ "**الأقدام السوداء**[2]"، في فرنسا. وقد وجه الرئيس الفرنسي برقية تعزية للرئيس الشاذلي بن جديد مرفوقة بمكالمة هاتفية لتهدئة الخواطر. ولدى اختتام الدورة الـ 14 لأعمال اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني الجزائري، أكد بن جديد في معرض حديثه عن السياسة الخارجية لبلاده، موضوع الهجرة والجالية الجزائرية في فرنسا بوقفة خاصة تميزت بتوجيه انذار صريح للحكومة الفرنسية يحذرها من مغبة استفحال جرائم القتل والجرائم العنصرية، بحق أبناء الجزائر واحتمال إعادة النظر في العلاقات بين البلدين.[3]

بالنسبة لفرنسا، الجزائر هي الدولة الجزائرية، وفيها بعض المحاورين المتميزين. وتبقى البلد "مستودعاً" مهماً، شريكاً اقتصادياً، مع الغاز والبترول .قاد هذا الارتباط البديهي بالدولة، المستندة إلى جيش وحزب وحيد، إلى رفض امتحان قوى أخرى: حركات اجتماعية أو سياسية أخرى. وقد ظهر هذا الموقف الفرنسي بخاصة لدى اغتيال، المعارض الجزائري، عضو جبهة القوى الاشتراكية، علي ميسيلي، في باريس بتاريخ 07 أفريل 1987م، فقد

---

[1] يحي أبو زكريا، **بيننا وبين فرنسا جبال من الجماجم وأنهار من الدماء، من موقع إيلاف، الرابط:** تراكمات التاريخ وتحديات الحاضر ملف العلاقات الجزائرية– الفرنسية(elaph.com) !، تم الإطلاع على الموقع في 2021/06/23 على الساعة 18:15.

[2] **الأقدام السوداء:** هي مجموعة فرنسية يمينية متطرفة تقوم بعمليات الخطف والتعذيب والاغتيال للجاليات العربية والافريقية.

[3] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص 237.

سلمت السلطات الفرنسية القاتل المفترض اميلو إلى الجزائر، تعبيراً عن إرادتها دفن "قضية ميسيلي" لكي لا تعرض العلاقات بين الدولتين للخطر[1].

ثالثا: علاقات الجزائر مع الوطن العربي والقضية الفلسطينية:

حرص الرئيس الشاذلي بن جديد كل الحرص على تعزيز علاقات الجزائر مع الدول الشقيقة والصديقة وعلى دعم ومساندة القضايا العربية العادلة.

وكانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي أولى لها الرئيس الشاذلي كل الدعم وبشكل مستمر، حيث أنه كان دوما حريصا على وحدة الموقف الفلسطيني ودعم الشعب الفلسطيني ونضاله وحرص أيضا على أن تتواصل تلك العلاقات الأخوية الجزائرية الفلسطينية، فقد سار على خطى صديقه الرئيس الراحل هواري بومدين فكان مع فلسطين قولا ودعما وعملا. وكان قريبا لقلب الرئيس ياسر عرفات رحمه الله الذي قال فيه **(كلما اغلقت الدنيا ابوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته فتح الشاذلي ابواب الجزائر مشرعه)**.[2]

ويذكر التاريخ، أن الجزائر في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، كانت الوحيدة من بين 23دولة عربية في ذلك الوقت، التي كان لها شرف وشجاعة احتضان اجتماع إعلان استقلال دولة فلسطين، وكان ذلك بتاريخ 15 نوفمبر1988م، بقصر الأمم بنادي الصنوبر، في الوقت الذي مالت فيه الكثير من الدول العربية نحو إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الدولة العبرية.

ويتحدث أحد المصادر أن الرئيس الشاذلي، "حرص شخصيا على إقامة حفل إعلان الدولة الفلسطينية من الجزائر، وجنّد كل المتطلبات السياسية واللوجستية، إيمانا منه بمركزية

[1] بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص104.

[2] سري القدوة، **كلما غلقت الدنيا ابوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته فتح الشاذلي ابواب الجزائر مشرعه**، موقع دنيا الوطن كلما اغلقت الدنيا ابوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته فتح الشاذلي ابواب الجزائر مشرعه بقلم : سري القدوة(alwatanvoice.com) ، تم الاطلاع على الموقع في 2021/07/27 على الساعة 13:00.

هذه القضية وثقلها لدى الشعوب العربية والإسلامية"، بالرغم من خطورة ما قد يترتب على عمل من هذا القبيل، في وقت زال فيه نظام القطبين[1].

المتتبع أيضا لمسيرة خليفة هواري بومدين، يتحتم عليه الإشارة إلى الجهود التي بذلها من أجل الحيلولة دون وقوع حرب الخليج الثانية، التي انتهت بتدمير العراق وغرس قواعد عسكرية جديدة في دول الخليج، ويذكر هنا أحد الإعلاميين الذين رافقوا الرئيس الشاذلي في رحلته هذه، أنه قام بجولة زار فيها كل من وإيران والأردن وسوريا ومصر، من أجل إقناع مسؤولي هذه الدول بألا تتخذ أراضيهم نقاط انطلاق للقوات العسكرية الأمريكية وحلفائها، في ضرب العراق، كما زار العراق وحث رئيسها الراحل، صدام حسين، للانسحاب من الكويت لتجنيب بلاده الدمار، غير أن الرهانات كان أكبر من طموحه، والمؤامرة مدبرة بإحكام من أجل إحكام السيطرة على نفط ومقدرات منطقة الخليج العربي.[2]

وكانت العلاقات الجزائرية–العراقية جيدة جدا منذ الاستقلال وقد قدم العراق قبل ذلك مساعدات للثورة الجزائرية، وشهدت بداية الثمانينات تبادلا للزيارات بين الرئيس العراقي صدام حسين ونظيره الجزائري الشاذلي بن جديد، حيث أجرى الطرفان مباحثات لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين، وتناولا الأوضاع العربية، كما تبادل الجانبان الآراء حول مشاكل الشرق الأوسط والاخطار المحدقة بالأمة جراء اتفاقية "كامب ديفيد" وما نتج عنها من تطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني.[3]

---

[1] موقع الشروق اون لاين، **الشاذلي حمامة السلام ومرسي البراغماتية في الدبلوماسية**، الرابط: الشاذلي.. حمامة سلام ومرسي البراغماتية في الدبلوماسية – الشروق أونلاين(echoroukonline.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/27 على الساعة 13:25.

[2] المرجع نفسه.

[3] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص 220.

ويمكن وصف الموقف الجزائري من الحرب العراقية الإيرانية "1980-1988" بأنه كان على الحياد، وفق مبدأ التوازن في العلاقة بين الحارتين المسلمتين، وكانت الجزائر تصف تلك الحرب بـ "المجنونة التي لا معنى لها، ويجب ايقافها لأن المستفيد الوحيد منها هما الكيان الصهيوني والامبريالية... وأن هذه الحرب قد أهدرت طاقات الشعبين الشقيقين"[1]

لقد حاولت الجزائر التوسط لإنهاء الحرب العراقية-الإيرانية، واستلم الرئيس العراقي رسالة بهذا الخصوص من الرئيس الشاذلي بن جديد ولم يعلق عليها، في المقابل أرسل بن جديد وزير خارجيته محمد بن يحيى في رحلات مكوكية بين بغداد وطهران، في 04 جانفي 1983م، أُطلق صاروخ على طائرة وزير الخارجية الجزائري في منطقة المثلث الحدودي العراقي-الإيراني-التركي، أثناء سفر الوزير الى طهران، وقد اتهم أطراف النزاع بعضهما البعض بمحاولة قتله، وقد اجرى الجانب الإيراني والجزائري التحقيقات اللازمة خاصة وأن الطائرة سقطت في الأراضي الإيرانية. وبعد عدة أشهر من التحقيقات وصل وزير النقل الجزائر مبعوثا من الرئيس الشاذلي بن جديد الى بغداد والتقى الرئيس العراقي حاملا معه ملفا ضخما حول نتائج التحقيقات التي أجرتها الجزائر حول اسقاط الطائرة. كما قدم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد موجزا شفهيا الى الرئيس العراقي مفاده أن بلاده قد أجرت تحقيقاً واسعاً، ثبت لديها ان الصاروخ جو-جو الذي أسقط الطائرة أُطلق من طائرة عراقية. وأوضح أن أجزاء من الصاروخ سقطت في الأراضي الإيرانية، وعُثر على بقايا الصاروخ والرقم الموجود عليه هو صاروخ سوفييتي، حيث أكد الاتحاد السوفياتي ان ذلك الصاروخ كان جزءاً من صفقة صواريخ اشتراها العراق من الاتحاد السوفياتي. كما أكد الوزير الجزائري ان الرئيس بن جديد أمر بأن يكون التحقيق محصوراً في مجلس الوزراء وقيادة حزب جبهة

[1] المصدر نفسه، ص 221.

التحرير الوطني، وأن التعليمات شدّدت على ضرورة عدم تسرب أي شيء إلى وسائل الاعلام، حرصا على العلاقات بين البلدين.[1]

ورغم امتعاض بن جديد من نتائج التحقيق، إلا انه استمر في وساطته لوقف الحرب، وفي حديث صحفي له حول الحرب العراقية–الإيرانية وسائر القضايا العربية في 24 أكتوبر 1984م قال: "ان استمرار الحرب خطر على البلدين وعلى مصالح شعبيهما وعلى المنطقة كلها. ان هذه الحرب تضر بمصالح المجموعة العربية الإسلامية واننا مقتنعون بضرورة ترجيح الحل السياسي المعقول الذي يضمن مصالح البلدين، ولابد ان يأتي الوقت الذي ينتهي فيه الطرفان إلى اختيار مثل هذا الحل، لكي نتوجه كلنا إلى خوض المعركة ضد اعدائنا الحقيقيين".[2]

كما يمكن وصف العلاقات الثنائية بين الجزائر ومصر في عهد الرئيس الشاذلي بالسلبية، وذلك بسبب توقيع معاهدة "كامب ديفيد" بيم مصر والكيان الصهيوني عام 1979م، حيث دعا الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى التصدي لهذه المعاهدة، وأكد رفضه لمعاهدة الاستسلام التي أقدم عليها النظام المصري، والتي تحاول إلغاء الدور الحقيقي للجيش المصري في اضطلاعه بمهمة المعركة المصيرية جنباً الى جنب مع اشقائه العرب ضد الكيان الصهيوني.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 222.

[2] يوميات ووثائق الوحدة العربية 1984، **حديث صحفي شامل للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حول القضية الفلسطينية والحرب العراقية–الإيرانية والمغرب العربي وسائر القضايا العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص 215–216.

[3] يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979، **البيان الجزائري–الليبي المشترك اثر زيارة العقيد معمر القذافي للجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، 1985، ص 356.

وأكد بن جديد في 29 فيفري 1980م، على ضرورة عقد قمة عربية موحدة واتخاذ خطوات مهمة وواضحة تجاه المعاهدة المصرية–الصهيونية[1]، إلا ان الجزائر أكدت على لسان محمد الشريف مساعدية مسؤول الأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري في 13 أفريل 1984م، "أن مصر تظل حضارة وشعباً في الحظيرة العربية ولن تغادرها ابداً، وليس هناك خلاف بين شعبي الجزائر ومصر، وأن ما يربط بين شعبي الجزائر ومصر هو رابط قوي، لا يمكن ان تقطعه مواقف سياسية مؤقتة لأفراد من هذا الشعب او ذاك لأن روابط الشعبين متينة وليس هناك تناقض مصلحي بين الجزائر ومصر. والجزائر بحكم خياراتها لا تدخل تحت مظلة العداوة مع أي بلد عربي وهي بحكم هذه الخيارات لا تهدف الى تصدير آرائها وافكارها ليسيروا وراء سياستها، كما لا تعمل الجزائر أبداً لكي يكون بينها وبين مصر أي خلاف أي خلاف سياسي وعسكري، بل ان ما يجمع بين الشعبين الجزائري والمصري أقوى بكثير من ان تغيره مواقف ظرفية، والمواقف الحالية هي ناتجة عن موقف عربي عام في اطار تضامن عربي من أجل قضية فلسطين، وقد أعنا مرات عديدة ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يفرقنا هو القضية الفلسطينية، وكل تضامن يأتي على حساب فلسطين سيكون مزيفا".[2]

وجدّدت الجزائر مرة ثانية على لسان رئيس جمهوريتها الشاذلي بن جديد في 24 جوان 1988م، أن ليس للجزائر مشاكل مع مصر، بل أن مصر هي من بادر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، وقد برهنت الجزائر حُسن نيتها من خلال زيارة الرئيس بن جديد

[1] مجلة المستقبل العربي، **موجز يوميات الوحدة العربية**، العدد 16، السنة 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980، ص 164.

[2] يوميات ووثائق الوحدة العربية 1984، **حديث صحفي مع محمد الشريف مساعدية مسؤول الأمانة العامة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري حول الأوضاع العربية الراهنة**، المصدر السابق، ص 402–403.

لمدينة "الأقصر" المصرية عام 1987م، كما أعلن عن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر.[1]

كما كان للجزائر في عهد الرئيس الشاذلي دور مهم في محاولاتها تحقيق الاستقرار في لبنان، ذلك من خلال علاقاتها الحميمة مع سوريا، فقد أعلن المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري في 12 أفريل 1984م تضامن الجزائر مع سوريا في مواجهة أي عدوان تتعرض له، واكد ان حل الأزمة اللبنانية يتم عبر المصالحة الوطنية والانسحاب الإسرائيلي غير المشروط، كما أكد حرصه على احترام استقلال القرار الفلسطيني. ويتبين ذلك من خلال تصريح وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في 26 أفريل 1985م "حول قضية الشرق الأوسط والصحراء الغربية والعلاقات العربية" حيث قال: "من الطبيعي أن توظف الجزائر كل صداقاتها وعلاقاتها الطيبة والحميمة مع سوريا للوصول الى هدف استقرار لبنان واقامة الوحدة الوطنية".[2]

رابعا: القضية الصحراوية وعلاقات الجزائر مع المغرب العربي:

أ-القضية الصحراوية:

مثلما احتضن القضية الفلسطينية ودافع عنها في مختلف القمم والمحافل، فإن الرئيس الشاذلي بن جديد وضع قضية الصحراء الغربية على رأس اولويات السياسة الخارجية للجزائر وبذل كل الامكانيات والجهود لإبقاء القضية حية ولإجهاض كل المؤامرات التي كان

[1] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص226.

[2] المصدر نفسه، ص231.

يحيكها الطرف المغربي وبعض الجهات المؤيدة لطرحه، في سبيل الاستحواذ على الاقليم وفرض مغربته[1].

وهي ذات المبادئ التي ميزت عمل الدبلوماسية الجزائرية فيما يتعلق بالصحراء الغربية بهدف تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير عبر استفتاء عادل ونزيه طبقا للوائح الأمم المتحدة[2].

لقد التزم الرئيس الشاذلي بن جديد بتعهدات سلفه هواري بومدين، فاستمر الدعم المادي يتدفق على الشعب الصحراوي، كما استمرت الآلة الدبلوماسية الجزائرية تجهض كل محاولة «لسرقة» حقه في تقرير مصيره بكل حرية ونزاهة[3].

وفي رده على احد الأسئلة الصحفية حول مدى تأييده للصحراويين، أجاب الرئيس الشاذلي بن جديد بقوله: "نعم نؤيد المطالب المشروعة للشعب الصحراوي وهذا ينسجم تماما مع ما طلبناه لأنفسنا أثناء حربنا التحريرية، أي الحق في تقرير المصير. ذلك أن هناك شعباً اسمه الشعب الصحراوي وليس هناك اليوم من يمكنه التنكر لهذه الحقيقة. هناك توصية واضحة وصريحة منبثقة عن مؤتمر القمة الـ 18 لمنظمة الوحدة الافريقية تطلب منح هذا الشعب حقه في تقرير المصير، وهذه التوصية هي إقرار للحق في نصابه". وأضاف أيضا: "من الضروري اذن ان تتوقف حالة الحرب ويتفق الطرفان المتحاربان، أي المغرب والبوليساريو على احترام إرادة افريقيا بل والعالم أجمع".[4]

---

[1] فضيلة دفوس، **سياسة خارجية فاعلة تجاه قضايا التحرر (الجزائر الحاضنة القوية لقضية العرب الأولى)**، من موقع جزايرس عن جريدة الشعب جزايرس : سياسة خارجية فاعلة تجاه قضايا التحرر (djazairess.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/19 على الساعة 20:00.

[2] جريدة المساء، المرجع السابق.

[3] فضيلة دفوس، المرجع السابق.

[4] خطب الرئيس الشاذلي بن جديد (15جانفي-31 ديسمبر 1981)، ج3، وزارة الاعلام، الجزائر، 1982، ص195.

ب-تونس:

خلال الثمانينات من القرن الماضي شهدت العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الجزائر وتونس تطوراً ملحوظاً، حيث شهد عام 1982م لقاءات بين وزيري داخلية البلدين، أسهمت في تعزيز أسس علاقات الثقة بين مسؤولي الوزارتين، ففي ديسمبر من عام 1982م قام وزير داخلية تونس ادريس قيقة بزيارة الى الجزائر، وفي مطلع شهر جانفي 1983م رد وزير الداخلية الجزائري الزيارة، التي حققت التعاون المرجو بما يخدم مصلحة البلدين، كما مهدت السبيل لنجاح أعلى مستوى من اللقاءات بين رئيسي البلدين في زيارة الشاذلي بن جديد لتونس للفترة من 16-20 مارس 1983م، التي صدر بانتهائها بيان مشترك تضمن عددا من الاتفاقات بين البلدين أدت بالتالي إلى اصدار معاهدة "الاخاء والوفاق" بين تونس والجزائر.[1] لقد وصف البيان المشترك هذه الاتفاقية بأنها، حدث تاريخي يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين تونس والجزائر، كما وقع الرئيسان اتفاقاً على تخطيط الحدود المشتركة التي كان هناك تنازع بشأنها في خمسة مواقع.[2]

ونتيجة لمعاهدة عام 1983م ومباحثات 26 أفريل 1985م التي جرت بين مدير الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي مع مسؤولي جزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، وقع الجانبان اتفاقية لتوأمة قطري الجزائر وتونس لبناء المغرب العربي الكبير، وتحقيقا لذلك فقد ألقا الرئيس الشاذلي بن جديد خطابا امام مجلس الشعب الجزائري في 03 ديسمبر 1985م أكد فيه بأن: "الجزائر آمنت بفكرة وحدة المغرب العربي ونادت بها في مختلف المراحل، وهي تعمل دائما في سياسة الاخوة والوفاق وحسن الجوار لتحقيق هذه الفكرة كهدف تصبو اليه شعوب المنطقة".[3]

---

[1] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص203.

[2] حسن الراشدي، **خلفيات زواج مفاجئ**، مجلة الدستور، العدد 337، السنة 14، لندن، 1984، ص12.

[3] يوميات ووثائق الوحدة العربية 1985، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص 315.

كما أكد بن جديد في 15 جويلية 1987م، ان الوقت قد حان لكي تخرج فكرة وحدة المغرب العربي من مجرد الاقتناع الذي يؤكده الجميع وتقرره النصوص الرسمية لكل اقطار المنطقة، حتى أصبح امرا، واقعا كما صدر بيان عن بن جديد اثر الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى الجزائر في 05 مارس 1988م، حيث اكد بن جديد على ضرورة الانتقال الى مرحلة جديدة من التشاور والتنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي تستند الى توسيع واغناء معاهدة عام 1983م، لإعطائها تأثيراً كبيراً يتلاءم مع هدفها في جمع كل قوى المنطقة ووضعها في بداية الهدف الوحدوي "المغرب العربي الكبير".[1]

ج-المغرب:

شهدت العلاقات الجزائرية-المغربية توتراً ملحوظاً بسبب مشكلة الصحراء الغربية، وقد أكد ملك المغرب الحسن الثاني في 17 ماي 1979م، ان بلاده لن تقبل أبدا مصالحة بشأن مشكلة الصحراء الغربية، لكنه أضاف ان المغرب لن يحرك ساكناً لمنع موريتانيا من ابرام السلام، كما اكد استعداده للاجتماع بالرئيس الشاذلي بن جديد، إلا أن الجزائر لم تعلق على هذا التصريح، نفسها في 21 ماي 1979م أكدت على لسان بن جديد نفسه، أن بلاده على استعداد للإسهام في إقرار السلام في الصحراء الغربية مع احترام مقررات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.[2]

كما دعا الرئيس التونسي، الحبيب بورقيبة كل من الرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني للاشتراك في اجتماع القمة في تونس لمناقشة النزاع القائم بين بلديهما، لإيجاد حل للتوتر الذي يسود المنطقة، فرحب الملك المغربي باقتراح الرئيس التونسي، وقال المعطي بوعبيد رئيس الوزراء المغربي في 13 ديسمبر 1979م، ان بلاده ترحب بأي وساطة عربية

[1] يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص 127.

[2] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص206.

لكن دون تفريط بالتراب المغربي، وأكد ان فشل بعض الوساطات السابقة بسبب تعنت الجزائر، إلا أن الرئيس بن جديد أكد في 03 نوفمبر من العام نفسه، أن بلاده ترغب في إيجاد حل سياسي للنزاع حول الصحراء الغربية، وأضاف: " انه ليس للجزائر علاقة بالنزاع، اذ انه نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تقاتل لاستقلال الصحراء الغربية، واعلن ان رغبة بلاده كانت وستبقى التعاون مع جميع بلدان المنطقة".[1]

بدأت العلاقات بين الجانبين تتحسن خلال الأعوام 1986-1988، ففي العاشر من أفريل 1986م قال الرئيس الشاذلي بن جديد في كلمة ألقاها امام المؤتمر السابع للمنظمة الوطنية للمجاهدين: "اننا نسعى لبناء وحدة المغرب العربي على أسس ثابتة وواضحة، لكن هنالك هدفاً واحداً يجمعها هو المصير المشترك لشعوبها"[2]، ورداً على الموقف الجزائري، أعلن احمد عصمان رئيس البرلمان المغربي في 04 ديسمبر 1987م، ان الملك الحسن الثاني دعا إلى تأسيس نواة برلمانية مغاربية مشتركة منذ عام 1986م، وأن الرئيس الجزائري قد وافق عليها[3]، وفي 17 ماي 1988م اعلن رسمياً عن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب بعد قطيعة بدأت منذ 07 مارس 1976م[4]، كما تم فتح الحدود بين البلدين في 05 جوان 1988م[5]، ثم احتضان الجزائر أول قمة مغاربية في زرالدة (غرب الجزائر) يوم 10 جوان 1988 حضرها رؤساء الدول المغاربية الخمس، والتي حرص خلالها الرئيس

---

[1] المصدر نفسه، ص 207.

[2] المصدر نفسه، ص209.

[3] طه عبد الرزاق طه الدباغ الأيوبي، **مشكلة الصحراء الغربية 1975-1998 دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2005، ص 183.

[4] علاء الدين محسن، **الجزائر خفضت دعمها والبوليساريو بدأت تتفتت**، مجلة الوطن العربي، العدد (70-596)، السنة 11، باريس، 1988، ص 24.

[5] السلامي الحسني، **قمة مغاربية هدفها الوحدة**، مجلة الدستور، العدد 536، السنة 18، لندن، 1988، ص 14.

الشاذلي بن جديد على جمع زعماء اتحاد المغرب العربي بغية دفع مساره الذي ظل متوقفاً لسنوات طويلة، منذ ارساء اولى أُسسه في لقاء طنجة عام 1958م[1].

د-ليبيا:

لقد ربطت البلدان علاقات متميزة خلال مدة نهاية الستينات والثمانينات من القرن الماضي، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقد كان التقارب الليبي-الجزائري يتزامن مع التقارب الليبي-المغاربي المتمثل بـ"اتفاقية وجدة"، وظهور الاتحاد العربي-الافريقي، لذا أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي في مارس عام 1986: "ان صيغة الوحدة بين ليبيا والجزائر سوف تعرض على المؤتمرات الشعبية في كلا البلدين في الشهور القليلة المقبلة" وقال أيضا: "ان مشروع الوحدة هذا يتكامل مع التحاد العربي الافريقي بين ليبا والمغرب"، وألقى القذافي في جويلية عام 1987م كلمة في مجلس الشعب الجزائري، وجاء فيها: "ان ليبيا قيادة وشعباً تثق في الجزائر ثقة كاملة لصياغة ميثاق الوحدة". وفي فيفري عام 1988م عاد القذافي ليُعلن ان الوحدة بين البلدين يمكن ان تقوم على شكل دولة اتحادية وقال: "ستكون دولة اتحادية لها سلطة إقليمية"[2]، وخلال شهري جوان وجويلية عام 1988م اتفق الجانبان على مشروع اتحاد بينهما، حيث التقى وفد ليبي برئاسة عبد السلام جلود الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 13 سبتمبر 1988م، مشروع تمهيدي للاتحاد بين ليبيا والجزائر، ثمّ عرضت الصحف الجزائرية في 26 سبتمبر 1988م، الخطط الكبرى لميثاق الاتحاد باسم "اتحاد دول المغرب العربي" تضمن التأكيد على ان تكون اللغة العربية اللغة الرسمية والإسلام هو الدين الرسمي، وستتولى رئاسة الاتحاد قيادة جماعية بالتناوب ويتألف المجلس من رئيسي البلدين وأعضاء حزب الجبهة الوطنية الجزائرية واللجان الثورية الليبية، ويقوم مجلس الرئاسة بتعيين حكومة دولة واحدة

[1] فضيلة دفوس، المرجع السابق.

[2] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المرجع السابق، ص212.

وسيطلق عليها اسم "المجلس التنفيذي الاتحادي"، ويتولى التشريع في الدولة "مجلس شعبي وطني اتحادي" مدة ولايته خمس سنوات يعين أعضاؤه وفقاً للنظام المعمول به في كل من القطرين.[1]

وخلال عامي 1990-1992م كان موقف الحكومة الليبية من الاحداث التي وقعت في الجزائر عقب الغاء الانتخابات واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد مؤيداً لاستيلاء العسكر على السلطة، حيث ذكر عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا، فقال: "ان الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت على وشك تحقيق الانتصار في الانتخابات التشريعية لولا الغاء هذه الانتخابات التي كانت ستفوز فيها"، وأضاف: "ان من المستحيل إعادة العجلة الى الوراء".[2]

خامسا: علاقات الجزائر مع افريقيا:

على الصعيد الافريقي بذلت الجزائر منذ استرجاع سيادتها جهودا لتحرير الشعوب الافريقية من السيطرة الاستعمارية والعنصرية، كما قامت بمساندة حركات التحرر[3]، وقد أرسى الرئيس الشاذلي بن جديد منذ توليه الحكم سياسة الانفتاح على الجميع، فبعد خرجته الأولى كرئيس والتي قادته إلى عدة دول عربية، كانت خرجته الثانية نحو افريقيا في رحلة طويلة "مارس-ماي 1981"، اتاحت له زيارة 11 بلداُ افريقيا من مالي حتى الكونغو.[4]

لقد كانت الجزائر تحرص على أن تكون سياستها مع دول القارة الافريقية صادقة لسياستها الخارجية، فمن الطبيعي اذن ان يجعلا من استكمال تحرير القارة الافريقية محركاً

---

[1] مجلة المستقبل العربي، **موجز يوميات الوحدة العربية**، المجلد 11، العدد 118، السنة 11، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص185.

[2] سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المصدر السابق، ص213.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **جهود السنوات العشر**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (ت د)، ص 50.

[4] بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص103.

اساسياً لنشاطهما، وان هذا النشاط ناشئ عن الايمان المشترك بأن الوحدة الافريقية في اتجاهها نحو ترقية شعوبهم اجتماعياً واقتصادياً.[1]

وعندما تعلق الأمر بتجسيد المبدأ الإيديولوجي الخاص بتدعيم التبادل الاقتصادي بين دول العالم الثالث في علاقات الجزائر بالدول الإفريقية، طفت إلى السطح مجموعة من العراقيل لتبين مدى اتساع الهوة بين التصور الإيديولوجي (الرغبوي) والواقع الإفريقي. فاعتماد أغلب اقتصاديات الدول الإفريقية –بشكل شبه كلي– على تصدير المواد الأولية لتوفير متطلبات عملية التنمية، منها استيراد المنتجات المصنعة ونصف المصنعة، يجعل من احتمالات تطور حجم ووتيرة المبادلات بينها ضعيفة للغاية، فالعلاقة بين هذه الاقتصاديات يكاد يطغى عليها الطابع التنافسي بدل الاعتبارات التكاملية. وهو ما يمكن أن يساهم – عمليا – في تبخر حلم الجزائر في التحول إلى قطب صناعي رائد في إفريقيا، وذلك بالنظر إلى تفضيل الدول الإفريقية المنتجات المصنعة ونصف المصنعة القادمة من الدول الرأسمالية المتقدمة عن تلك التي تفرزها استراتيجيات التصنيع في بعض دول العالم الثالث. وهي الحقيقة التي جعلت نسبة المبادلات التجارية بين الجزائر ودول العالم الثالث، في بداية ثمانينيات القرن الماضي، لا تتعدى 05% من مجمل مبادلاتها التجارية مع الدول الصناعية الغربية.[2] وقد ساهم هذا الوضع في بروز عقبات مختلفة حالت دون وصول صناع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية إلى بلورة الصيغ والإستراتيجيات المتعددة الأطراف المناسبة لتطوير التبادل والتعاون الاقتصادي مع الدول الإفريقية.

كما أن محاولات الجزائر لإرساء أسس تنمية اقتصادية شاملة ومشتركة مع دول الجوار الجغرافي في منطقة الساحل الإفريقي، من أجل اجتثاث جذور النزاعات والاضطرابات الفعلية

[1] خطب الرئيس الشاذلي بن جديد (15جانفي–31 ديسمبر 1981)، المصدر السابق، ص92.

[2] Annuaire Statistiques de l'Algérie, Ministère de la Planification et de l'Aménagement du Territoire, Alger, 1963–1983.

والمحتملة، عرفت مجموعة من الانتكاسات والصعوبات أفرغتها من مضمونها وأبعادها الاستراتيجية. فلا المشاريع العملاقة (طريق الوحدة الإفريقية، أنبوب الغاز الممتد من نيجيريا إلى الموانئ الجزائرية) ولا المساعدات الاقتصادية والهبات المالية التي قدمتها الجزائر للكثير من الدول الإفريقية استطاعت أن تعبد الطريق أمام شراكات إستراتيجية حقيقية بين الطرفين[1].

وقد استطاعت الجزائر بفضل جهودها الدبلوماسية من التموقع الجيد على المستوى الإقليمي لاسيما في القارة الإفريقية التي تعتبر امتدادها الطبيعي والاستراتيجي وعلى مستوى المغرب العربي.[2]

ان اختصار ما قدمه الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد على المستوى الخارجي أمر صعب، لان الرجل انفتح على العالم شرقا وغربا، فقام بزيارات شملت معظم الدول الموزعة على مختلف اركان المعمورة وكانت كل تحركاته مدفوعة بتطوير علاقات الجزائر مع الخارج وحفظ مصالحها وقد كانت الجزائر في عهده مهابة الجانب بعيدة عن كل المشاكل التي صدرت للأسف الشديد من الداخل وكانت سببا في استقالته.

[1] حسين بوقارة، **العلاقات الجزائرية–الافريقية: بين الطموحات الايدولوجية وتحديات الواقع الافريقي(مقاربة نظرية)**، موقع الشعب يومية الشعب الجزائرية – العلاقات الجزائرية – الإفريقية: بين الطموحات الإيديولوجية وتحديات الواقع الإفريقي (مقاربة نظرية)(ech-chaab.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/25 على الساعة 20:32.

[2] جريدة المساء، المرجع السابق.

خاتمة

خاتمة:

وختاماً لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من مسيرة القائد الرمز الرئيس المجاهد "الشاذلي بن جديد"، أحد قيادات الدولة الجزائرية الحديثة، اتضح لنا أنه أثّر بشدّة في تاريخ الجزائر، وقام بتغييرات جذرية في سير الأحداث، ويكفي أنه ساهم في تحقيق طموح الجزائريين في العيش بكرامة وحرية.

فالشاذلي بن جديد الذي نشأ في أسرة محافظة وفاضلة زرعت فيه المبادئ الإسلامية والوطنية، والكرامة ورفض الذل كما تلقى ذلك على يد والده ومعلمه في الكتّاب واستنبط ذلك من الآيات القرآنية بعزّة الإنسان والوطن، وكان مثقفاً رغم انتشار الأمية في فترة حياته، وقد التحق بالمدرسة الابتدائية والتكميلية إلاّ أنه لم يكمل دراسته بسبب ظروف والده، كما نجد أن الأوضاع السائدة في تلك الفترة لها الفضل في تكوين شخصيته وصقلها، ومن جهة أخرى يعتبر ثمرة بيئته المتدينة والمتمسكة بالروح الوطنية و وفيّ دائما للقضية الجزائرية.

بعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، لم يتردد لحظة في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955م بالمنطقة الشرقية، تميّز نشاطه الثوري والعسكري بالانضباط، حيث أسندت إليه عدة مسؤوليات أثبت فيها كفاءة عسكرية عالية، وتدرج سريعا في الرتب العسكرية إلى أن أصبح قائد فيلق بالمنطقة الشرقية ثم نائب قائد للمنطقة الشمالية للعمليات المرتبة

وانطلاقا من موقعها الاستراتيجي لعبت القاعدة الشرقية دوراً رياديا في دعم ثورة التحرير المجيدة كمنطقة تموين لباقي الولايات من جهة، وكونها مسرحاً احتضن العديد من العمليات الفدائية والبطولية التي تدفع على الفخر والاعتزاز، فمن منصبه كقائد كان للمجاهد الشاذلي بن جديد الفضل في إنجاح العمليات العسكرية التي حافظت على شموخ الناحية الشرقية.

إنجازاته التي حققها في الثورة تواصلت بعد الاستقلال، وأهلته خبرته وتجربته العسكرية لتولي قيادة الناحية العسكرية الخامسة ثم الناحية الثانية بوهران بين سنتي 1964م

و1979م، حيث لعب دوراً كبيراً في دفع القوات الفرنسية على الانسحاب من المرسى الكبير سنة 1068م، ليتقلد بعدها بسنة فقط رتبة عقيد في الجيش الوطني الشعبي.

توالت تتويجاته السياسية، فبعد وفاة الرئيس هواري بومدين بدأت مرحلة جديدة في حياة الرجل عند اختياره مرشحاً لخلافته، وتمّ تعيينه في المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني شهر فيفري 1979م أميناً عامّاً للحزب والمرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية في 09 أفريل 1979م ليصبح الرئيس الراحل ثالث رئيس للجزائر ووزيراً للدفاع، ومعه دخلت الجزائر عهد الديمقراطية.

قام الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد خلال فترة حكمه بإحداث إصلاحات سياسية واقتصادية عميقة في البلاد، وفي فيفري 1989م قام بتغيير الدستور، فاتحاً بذلك عهداً جديداً من التعددية الحزبية وحرية التعبير، ولقب عقب أحداث أكتوبر 1988م ب "أبو الديمقراطية في الجزائر"، قبل أن ينسحب من الحياة السياسية نهائياً باستقالته المفاجئة في 11 جانفي 1992م.

وبهذا نأمل من خلال هذه الدراسة قد أعطينا وأنصفنا في حق هذا المناضل والمجاهد الرمز الذي خلّد اسمه بحروف من ذهب في الذاكرة الوطنية بروح تفيض حبّاً ووطنية للجزائر، ورددنا له بعض من جميله، وفضله الذي تميز به من خلال مسيرته وأهدافه الرامية لمستقبل أفضل لهذا الوطن، قال الرئيس الراحل بكل صدق وشفافية: **"لقد قدّمت كلّ ما في وسعي لهذا الوطن..."**.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

سورة الإسراء، الآية 27.

سورة النساء، الآية 103.

سورة ص، الآية 26.

أولا المصادر باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979م)**، ج1، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
2. بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
3. بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، ط2، مطبعة الديوان، د ب ن، 2007م.
4. جبهة التحرير الوطني، **دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لعام 1976**، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **جهود السنوات العشر**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (ت د).
6. حربي محمد، **حياة تحدي وصمود. مذكرات سياسية، 1945 – 1962**، تر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
7. خطب الرئيس الشاذلي بن جديد (15جانفي-31 ديسمبر 1981)، ج3، وزارة الاعلام، الجزائر، 1982.

8. الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

9. الزبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، تحرير: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.

10. زدرافكو بيكار، **شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب التحرير**، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

11. زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)**، دار الأمة، الجزائر، 2004م.

12. ستورا بنجامين، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال "1962-1988"**، تر: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة الغامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

13. سعيداني الطاهر، **القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

14. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830-1945م)**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، د س ن.

15. عميمور محي الدين، **أنا وهو وهم**، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2008.

ب-الجرائد الرسمية والقوانين:

1. جريدة رسمية، عدد 21، الصادرة في 07 أوت 1964.

2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المواد :31، و35، و36، و37، و39، و40، و41، و44، و49، و50، و51، و 52، و53، **دستور 1989 م.**

3. القانون رقم 82 -11 المؤرخ في 21 أوت 1982م المتعلق بالاستثمار الاقتصادي الخاص، **الجريدة الرسمية**، رقم 34، الصادر في 24 أوت 1982م.

4. القانون رقم 82-13 المؤرخ في 28 أوت1982م والمتعلق بتأسيس الشركات المختلطة الإقتصادية وسيرها، **الجريدة الرسمية**، العدد35، الموافق ل 31 أوت 1982م.

ج-المقابلات الشخصية:

1. لقاء الطالبة مع المجاهد يوسف فزازي نائب رئيس منظمة المجاهدين بالطارف (رفيق المجاهد الشاذلي بن جديد)، متحف المجاهد الطارف، 2021/06/24، على الساعة 10:00.

2. مقابلة الطالبة مع البروفيسور عبد الحق بن جديد (ابن أخ الشاذلي بن جديد)، جامعة عنابة "باجي مختار"، الأربعاء 2021/05/26، الساعة 11:00.

ثانياً المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية (1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

2. بارور سليمان، **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات التنوير، الجزائر.

3. بوالشعير سعيد، **النظام السياسي الجزائري**، دار الهدى، الجزائر.

4. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

5. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

6. جبلي الطاهر، **دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954-1962)**، دار الأمة، الجزائر، 2014.

7. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، الجزائر، 1994.

8. الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

9. رخيلة عامر، **8 ماي 1945 منعطف حاسم في مسيرة الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م

10. زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

11. زبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000.

12. سامعي إسماعيل، **انتفاضة ما بقالمة ومناطقها**، دار الهدى، قالمة، 2004م.

13. سعيدوني نصر الدين، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

14. عبد الحميد عائشة، **الإطار القانوني والقضائي لإعدام العقيد شعباني (المحكمة العسكرية العرفية)**، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

15. عبيد هناء، **أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر، في التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2004.

16. عز الرجال عمر، **أبعاد زيارة الرئيس بن جديد للولايات المتحدة**، السياسة الدولية، العدد81، 1985.

17. عميرات سليمان، **مسيرة المجاهد سالم جوليانو أثناء حرب التحرير "القاعدة الشرقية"**، دار الهدى، عين مليلة، 2000.

18. عنصر العياشي، **سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر**، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999.

19. العياشي أحميده، **سنوات الشاذلي سيرة حقبة 1978 – 1992**، منشورات دار سقراط، الجزائر، 2013.

20. فافرود شارل أندري، **الثورة الجزائرية**، ط خ، منشورات حلب، د ب ن، 2010م.

21. لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

22. لونيسي رابح، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

23. مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)**، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2003م.

24. ناجي عبد النور، **تجربة التعددية الحزبية و التحول الديمقراطي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.

25. يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979، **البيان الجزائري-الليبي المشترك اثر زيارة العقيد معمر القذافي للجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، 1985.

26. يوميات ووثائق الوحدة العربية 1984، **حديث صحفي شامل للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حول القضية الفلسطينية والحرب العراقية-الإيرانية والمغرب العربي وسائر القضايا العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.

ب-القواميس:

- شرقي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

ج-الرسائل الجامعية:

1. حبة عفاف، "**التعددية الحزبية و النظام الانتخابي دراسة حالة الجزائر**"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، فرع قانون العام، جامعة بسكرة، 2004/2005.

2. سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، **الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (1979-1992)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2010.

3. طه عبد الرزاق طه الدباغ الأيوبي، **مشكلة الصحراء الغربية 1975-1998 دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2005.

4. غربي الغالي، **الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة (1954-1958)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2004/2005.

5. قندل جمال، **خط موريس، بين الانكسار والانتصار، مذكرة السنة الثالثة ماجستير**، جامعة الجزائر سنة 1992-1993.

6. مها ناجي حسين، **العلاقات الجزائرية السوفياتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (1962-1978)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية بنات جامعة بغداد، العراق، 2007.

7. مها ناجي حسين، **العلاقات الجزائرية-الفرنسية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية "1954-1978"**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية بنات جامعة بغداد، العراق، 2001.

د-المجلات:

1. الراشدي حسن، **خلفيات زواج مفاجئ**، مجلة الدستور، العدد 337، السنة 14، لندن، 1984.

2. السلامي الحسني، **قمة مغاربية هدفها الوحدة**، مجلة الدستور، العدد 536، السنة 18، لندن، 1988.

3. سويقات أحمد، **التجربة الحزبية في الجزائر 1962-2004**، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الرابع، 2006.

4. مجلة المستقبل العربي، **موجز يوميات الوحدة العربية**، العدد 16، السنة 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980.

5. مجلة المستقبل العربي، **موجز يوميات الوحدة العربية**، المجلد 11، العدد 118، السنة 11، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

6. محسن علاء الدين، **الجزائر خفضت دعمها والبوليساريو بدأت تتفتت**، مجلة الوطن العربي، العدد (70-596)، السنة 11، باريس، 1988.

7. محفوظ سعد الله، **لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز**، مجلة الجيش، عدد 346، نوفمبر 1993.

8. النشرة الاستراتيجية، **التواجد العسكري السوفياتي في المنطقة العربية والمناطق المحيطة**، المجلد 2، العدد 2-26، لندن، 1981.

هـ-الجرائد:

1. بوجملين وردة، "**حوار مع العقيد الطاهر زبيري**"، جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر، جانفي 2014.

2. جريدة المقاومة، العدد 18، 1957/07/01.

3. قاسم سليمان، **محطات تاريخية في مسيرة العقيد محمد شعباني**، من مخاض الثورة، إلى منصة الإعدام، جريدة الحوار الجزائرية، 09 سبتمبر 2016.

و-الملتقيات:

- تواتي مسعود، "**مقارنة بين خطي ماجينو و موريس"، محاضرة ألقيت في الملتقى الأول للأسلاك الشائكة وتصدي الثورة لها**، النعامة، بتاريخ 18-19 جوان 1996.

ي-المواقع الالكترونية:

1. أبو زكريا يحي، **بيننا وبين فرنسا جبال من الجماجم وأنهار من الدماء، من موقع إيلاف، الرابط:** تراكمات التاريخ وتحديات الحاضر ملف العلاقات الجزائرية- الفرنسية(elaph.com) !، تم الإطلاع على الموقع في 2021/06/23 على الساعة 18:15.

2. بعجيج محمد، **شريط وثائقي: الغزالي والجزائر (أثر ومآثر)**، ج1، الشروق نيوز، نقلا عن الرابط التالي: وثائقي: الغزالي والجزائر .. أثر ومآثر (الجزء الأول)YouTube - ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/03 على الساعة 18:00.

3. بن جديد خليفة "شقيق الشاذلي"، وثائقي سنوات الشاذلي بن جديد، موقع الجزيرة الوثائقية، الرابط: سنوات الشاذلي بن جديد.. من الرخاء إلى العشرية السوداء(aljazeera.net) ، تم الاطلاع على الموقع يوم 2021/05/015 على الساعة 15:00.

4. بوباكير عبد العزيز، **هذه قصة الرئيس الشاذلي مع الشيخ الغزالي**، موقع الشروق اونلاين، نقلا عن الرابط التالي: اين(echoroukonline.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/03 على الساعة 16:15.

5. بوحوش عمار، **بداية سياسية الانفتاح دشنت في الثمانينات**، نقلا عن الرابط التالي بداية سياسية الانفتاح دشنت في الثمانينات* – موقع الأستاذ الدكتور عمار بوحوشPh.D. Ammar BOUHOUCHE Website's ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/07 على الساعة 20:02.

6. بوقارة حسين،**العلاقات الجزائرية-الافريقية: بين الطموحات الايدولوجية وتحديات الواقع الافريقي(مقاربة نظرية)**، موقع الشعب يومية الشعب الجزائرية – العلاقات الجزائرية – الإفريقية: بين الطموحات الإيديولوجية وتحديات الواقع الإفريقي (مقاربة نظرية)(ech-chaab.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/25 على الساعة 20:32.

7. جريدة المساء، **معالم العمل الدبلوماسي في عهد الراحل الشاذلي بن جديد**، من موقع جزايرس جزايرس : معالم العمل الدبلوماسي في عهد الراحل الشاذلي بن جديد(djazairess.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 21:00.

8. دفوس فضيلة، **سياسة خارجية فاعلة تجاه قضايا التحرر (الجزائر الحاضنة القوية لقضية العرب الأولى)**، من موقع جزايرس عن جريدة الشعب جزايرس : سياسة خارجية فاعلة تجاه قضايا التحرر(djazairess.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/19 على الساعة 20:00.

9. ذاكرة التاريخ، **الشاذلي بن جديد أبو الديمقراطية في بلد المليون شهيد**، من موقع بوابة الأهرام https://gate.ahram.org.eg/News/2692460.aspx?fbclid=IwAR22cPdIo_vIDWIxtPM1hMnh5fCWjbRN11po6qkBy07O1DG1QidqLmB9Aw4، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/06/03 على الساعة 15:30.

10. سري القدوة، **كلما غلقت الدنيا ابوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته فتح الشاذلي ابواب الجزائر مشرعه**، موقع دنيا الوطن كلما اغلقت الدنيا ابوابها في وجه الشعب الفلسطيني وثورته فتح الشاذلي ابواب الجزائر مشرعه بقلم : سري القدوة(alwatanvoice.com) ، تم الاطلاع على الموقع في 2021/07/27 على الساعة 13:00.

11. لقاء مع الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهادته، مأخوذة من موقع قناة الجزائر لقاء مع الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد والدلالة التاريخية لشهادته – قناة الجزائر (algeriachannel.net) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/05/17 على الساعة 18:15.

12. منتديات ستارتايمز، **مؤشرات الأزمة الاقتصادية (القلم الذهبي)**، الرابط: منتديات ستار تايمز (startimes.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 16:25.

13. موقع الشروق اون لاين، **الشاذلي حمامة السلام ومرسي البراغماتية في الدبلوماسية**، الرابط: الشاذلي.. حمامة سلام ومرسي البراغماتية في الدبلوماسية – الشروق أونلاين(echoroukonline.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/07/27 على الساعة 13:25.

14. موقع الشروق اون لاين، **وفاة الشاذلي تصدم معارفه ببريحان والسبعة**، الرابط: وفاة الشاذلي.. تصدم معارفه ببريحان والسبعة – الشروق أونلاين(echoroukonline.com) ، تم الإطلاع على الموقع في 2021/05/12 على الساعة 21:25.

15. موقع قناة الجزيرة، **شخصيات الجزائر (الشاذلي بن جديد)**، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/3/26/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B0%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF، تم الإطلاع على الموقع في 2021/06/27 على الساعة 14:50.

16. هاني طاهر، **الشاذلي بن جديد من الانفتاح الديمقراطي إلى التعايش مع الإسلاميين**، من موقع قناة فرانس24 الشاذلي بن جديد، من الانفتاح الديمقراطي... إلى التعايش مع الإسلاميين(france24.com) ، تمّ الاطلاع على الموقع في 2021/07/16 على الساعة 14:30.

ثالثاً المراجع باللغة الأجنبية:

1. Abdoun Rabah, "**Le Secteur Industriel Privé en Algérie**", France : Annuaire de de l'Afrique du Nord, 1988.

2. **Annuaire Statistiques de l'Algérie**, Ministère de la Planification et de l'Aménagement du Territoire, Alger, 1963-1983.

3. Benjamin Stora, Algérie, **histoire contemporaine, 1830-1988**, Casbah Éditions, Alger, 2004.

4. Benjamin Stora, **Histoire De La Guerre D'Algérie (1954-1962)**, Edition La Découverte. Paris. 1995.

5. Benjamin Stora, Zakya Daoud (1995). **Ferhat Abbas, une autre Algérie**. Casbah éditions.

6. Bonora-Waisman Camille, **France and the Algerian Conflict: Issues in Democracy and Political Stability1988-1995**, USA: Ashgate Pub Ltd, 2003.

7. BOUKARA Hocine, **Idiology and Pragmatism in Algerian foreign policy**, B.A (university of Algiers) diploma and M.A(university of Lancaster), june1986.

8. Dahmani Mohamed, **Algérie: Légitimité Historique et Continuité Politique**, France: Harmattan, 1999.

9. Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN, 1954-1962**, Casbah Éditions, Alger, 2003.

10. Harbi Mohamed. - **le FLN Mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir (1954 ,1962)**. - éd. Naqd, ENAL, Alger, 1993.

11. Isli Mohand Arezki, « **La Création d'Entreprises en Algérie** », Les Cahiers du CREAD, Algérie, numéro 73, 2005.

12. Mekideche Mustapha, **L'Algérie entre Economie De Rente et Economie Emergente**, Alger: éd. Dahlab, 2000.

13. Pierre le coyet. - **La guerre d'Algérie**. - éd Perin, Paris, 1989.

14. Tegia Mohamed, **L'Algérie en guerre**, OPU Alger.

15. Tlemcani Rachid,**Etat Bazar et Globalisation**, Algérie : Les Editions El Hikma,1999.

16. Werenfels Isabelle, **Managing Instability in Algeria : Elites and political change Since1995**, UK : Routledge , 2007.

الملاحق

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية: الجزائر
دائرة: بئر مراد رايس
بلدية: حيدرة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00862
م: 1929

في يوم (1) ... مفترض ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون
على الساعة ../../..
ولد(ت) في المنيعة
بلدية بوريحان ... ولاية ... الطارف
المسمى (ة) (4): بن جديد ... الشاذلي
الجنس: ذكر
ابن (ة): الهادي بن احمد بن جديد ... عمره: ../../.. مهنته: ../../..
و: بن جديد ... صالحة بنت محمد ... عمرها: ../../.. مهنتها: ../../..
الساكنين بالمنيعة ... بلدية: ../../.. ولاية: ../../..

حرر في: ... على الساعة:
بإعلان أدلى به السيد (ة):

وبعد التلاوة وقع معنا حلن ... ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:
تزوج مع بوركبة حليمة يوم 1966/09/02 بـ وهران رقم العقد .

حررت بحيدرة ... في 2021/06/02
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

المكتوبة البيانات للاسم اللقب بالأحرف اللاتينية
BENDJEDID ... Chadli

1 و 2 انظر البيانات الواقعة
3- مكان الحريق
4- اسم وأب الوالد

المرجع رقم 7

الملحق رقم (01): يمثل وثيقة ميلاد الرئيس الشاذلي بن جديد مستلمة من طرف زوجته.

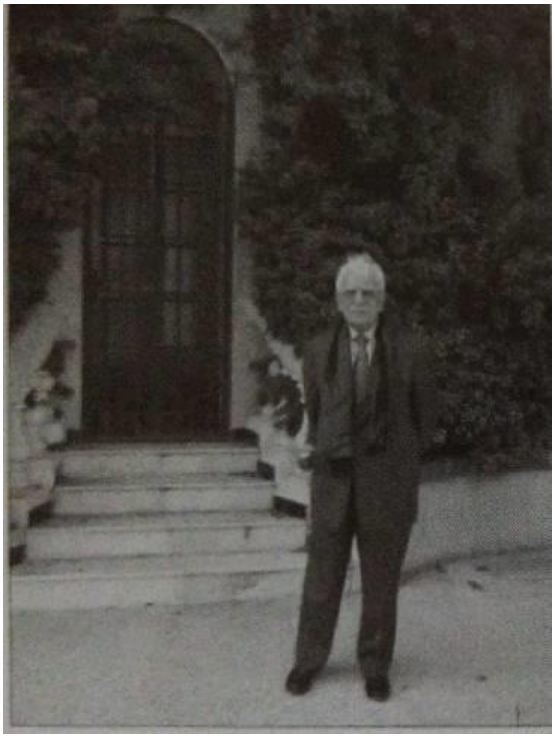

الملحق رقم (02): الرئيس الشاذلي بن جديد أمام البيت الذي ولد فيه بعد إعادة بناءه، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

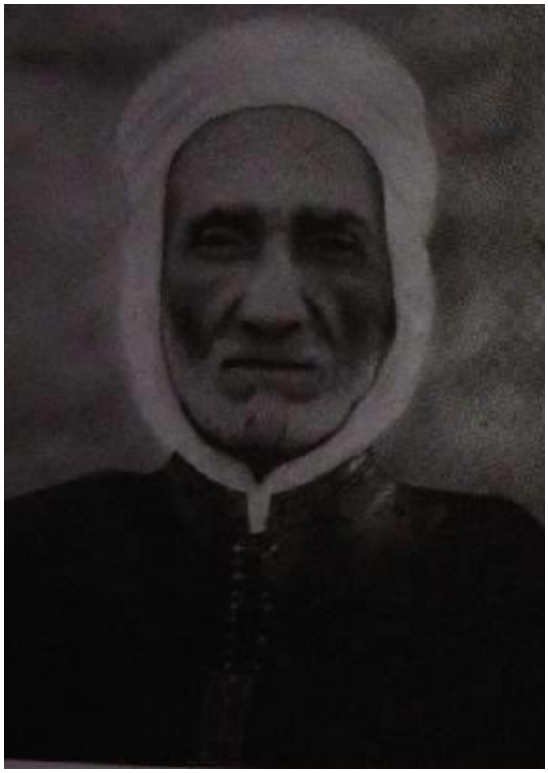

الملحق رقم (03): الهادي بن جديد (والد الرئيس الشاذلي)، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (04): في عنابة، الشاذلي الشاب على اليسار مع أبناء أعمامه قدور، مبروك والصادق، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

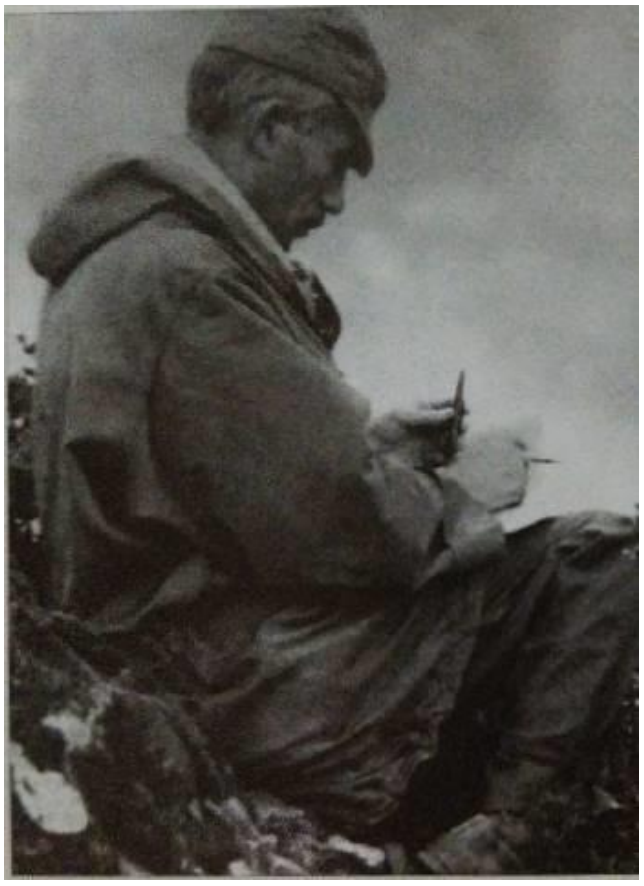

الملحق رقم (05): القائد الشاذلي يخطط لعملية عسكرية، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (06): صورة تذكارية للقادة، متحف المجاهد (الطارف)

الملحق رقم (07): القائد الشاذلي مع أحمد بن أحمد عبد الغني، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (08): الشاذلي الأول على اليسار مع الرائد شابو، الهاشمي هجرس ويزيد بن يزار، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (09): الكتيبة الأولى في المنطقة الأولى (1956)، المجاهد الشاذلي الأول على اليمين، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

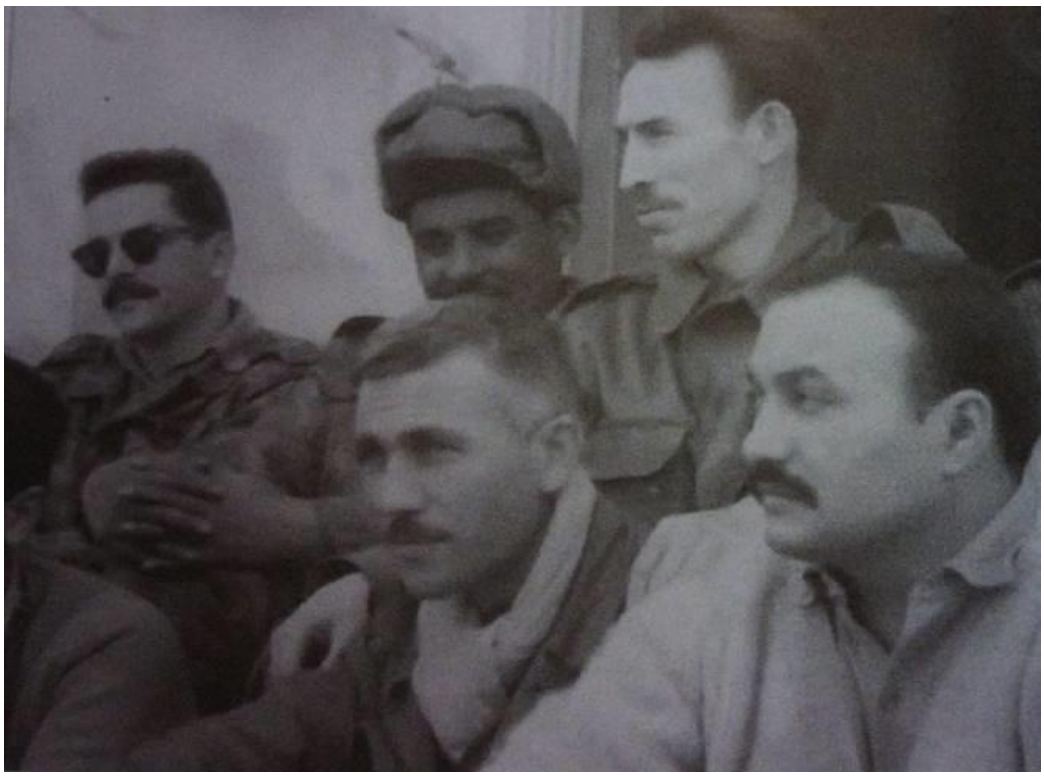

الملحق رقم (10): في غار الديماو، بومدين مع الشاذلي، بن سالم، أحمد بن أحمد عبد الغني، سليمان هوفمان وآخرين. انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (11): القائد الشاذلي يستلم التقارير الحربية من قادة الوحدات، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (12): القادة الشاذلي، بن سالم وعبد الحفيظ بوصوف، قرب مقر القيادة الشمالية للعمليات، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (13): القائد الشاذلي مع ضباط القاعدة الشرقية، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

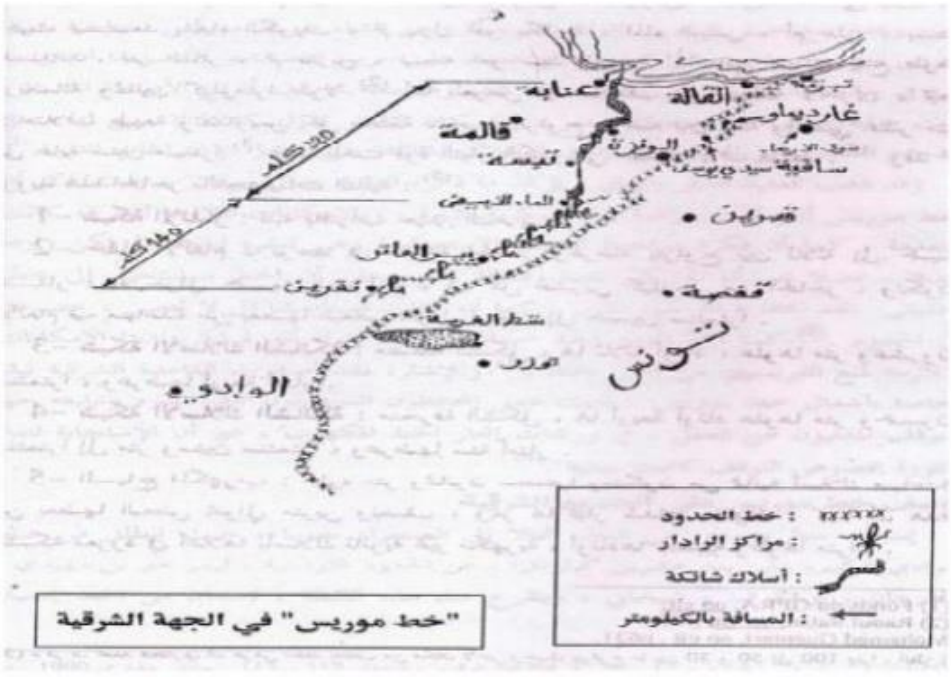

خريطة القاعدة الشرقية

الملحق رقم (14): يمثل المعطيات الجغرافية للقاعدة الشرقية، متحف المجاهد (الطارف)

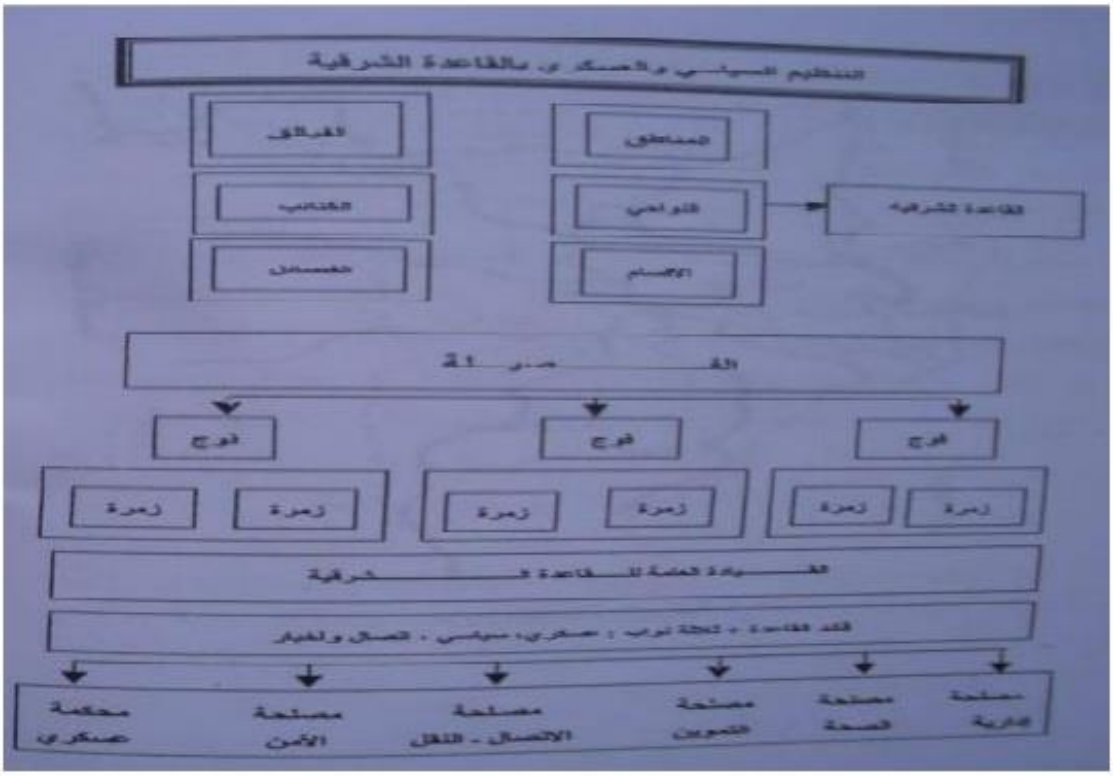

الملحق رقم (15): التنظيم السياسي والعسكري بالقاعدة الشرقية، متحف المجاهد (الطارف)

الملحق رقم (16): القادة الشاذلي، بن سالم، جلول الخطيب في استقبال يوسف بن خدة، انظر: الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 63-65

الملحق رقم (17): العقيد الشاذلي رفقة الرئيس بومدين في إحدى جلسات القمة الافريقية بكومبالا، انظر: محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص223.

الملحق رقم (18): الصورة الرسمية للرئيس الشاذلي بن جديد

الملحق رقم (19): قائد الحرس البريطاني في استقبال الرئيس الشاذلي بن جديد، انظر: محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص406.

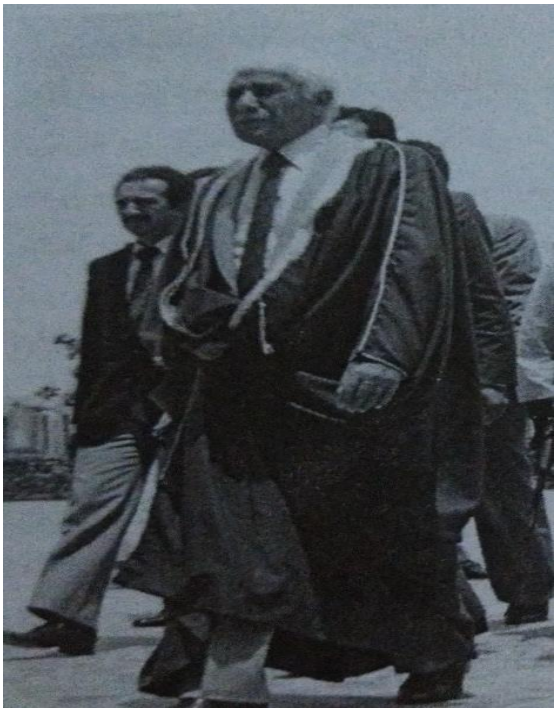

الملحق رقم (20): الرئيس الشاذلي في الامارات، انظر: محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص 303.

الملحق رقم (21): الرئيس الشاذلي رفقة العربي بلخير ومولود حمروش، انظر: لقاء مع الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلى بن جديد، المرجع السابق.

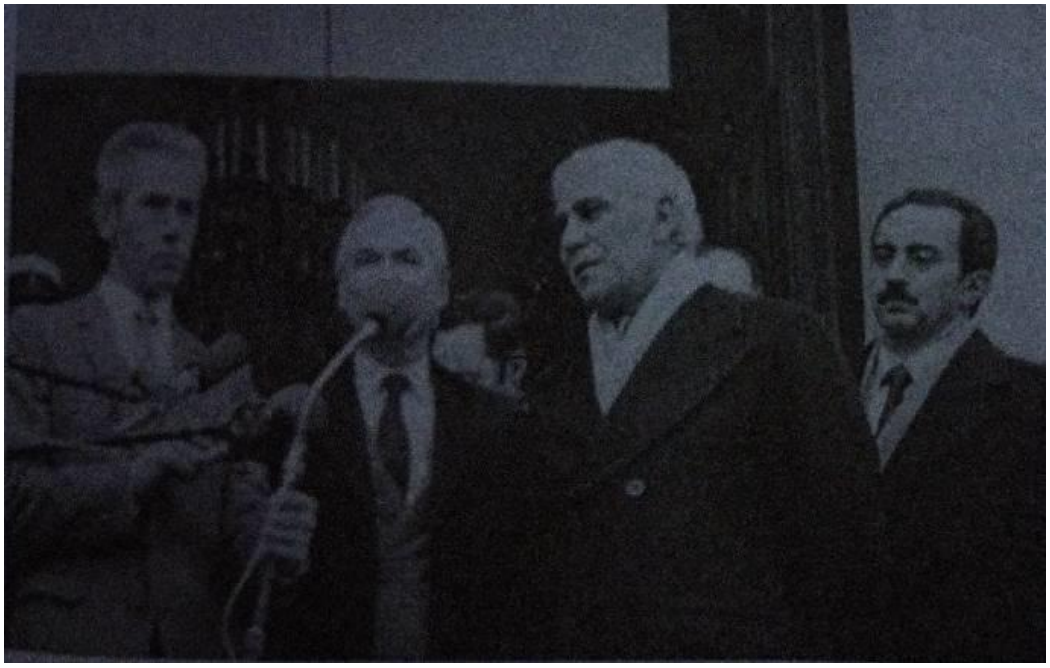

الملحق رقم (22): كلمة الرئيس الشاذلي بن جديد للصحافة على باب الاليليزيه، انظر: محى الدين عميمور، المصدر السابق، ص502.

الملحق رقم (23): الرئيس الشاذلي بن جديد في المسجد الحرام، انظر: محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص390.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... 1

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة الشاذلي بن جديد..... 9

1-المولد والنشأة..... 9
2-تعليمه..... 15
3-العوامل المؤثرة في بناء شخصيته..... 19

الفصل الثاني: الشاذلي بن جديد المجاهد..... 24

1-الشاذلي بن جديد قبل اندلاع الثورة..... 24
2-ظروف التحاقه بالثورة..... 28
3-دوره في الثورة التحريرية (1954-1962)..... 33
4-الشاذلي بن جديد القائد العسكري..... 47

الفصل الثالث: الشاذلي بن جديد الرئيس..... 56

1-انتخابه رئيسا للجمهورية..... 56
2-سياسته الداخلية..... 60
3-سياسته الخارجية..... 74

خاتمة..... 98

قائمة المصادر والمراجع..... 101

الملاحق..... 112

فهرس الموضوعات..... 125

الكلمات المفتاحية:

الشاذلي بن جديد، القاعدة الشرقية، الناحية العسكرية الثانية، الإصلاحات الاقتصادية، التعددية الحزبية، الديمقراطية، الانفتاح السياسي.

ملخص:

ولد الرئيس الراحل والمجاهد البطل الشاذلي بن جديد بقرية السبعة بمنطقة بوثلجة بولاية الطارف بتاريخ 1929/04/14م، زاول دراسته بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي بعنابة – عسلة حسين حالياً إبتداءاً من سنة 1935م. التحق المجاهد الشاذلي بن جديد بالثورة مطلع سنة 1955م بالمنطقة الشرقية، حيث أُسندت له عدة مسؤوليات تقلّد من خلالها عديد الرتب العسكرية بداية من نائب مسؤول فوج ثم نائب مسؤول قسم سنة 1956م، وفي العام 1960 رقي إلى رتبة نائب لقائد المنطقة الشمالية للعمليات برتبة نقيب ، ليتقلد سنة 1963 منصب نائب لقائد الناجية العسكرية السادسة بقسنطينة برتبة رائد، وأبان المجاهد بن جديد خلال هذه الفترة عن مواهب كبيرة في التسيير العسكري وقيادة الجيش من خلال إشرافه على العديد من العمليات العسكرية ضد الاستعمار. وفي عام 1963م أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني، بعدها تم تعيين الشاذلي بن جديد قائدا للناحية العسكرية الثانية بوهران سنة 1964 ليقوم بالإشراف على جلاء الجيش الفرنسي من المرسى الكبير سنة 1968، ويتقلد بعدها بسنة فقط رتبة عقيد في الجيش الوطني الشعبي .أنتخب الشاذلي بن جديد سنة 1979 أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني خلال المؤتمر الرابع للحزب، ليكون المترشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، وتم انتخابه في 07 فيفري 1979 رئيسا للجزائر واستمر في منصبه إلى غاية 1992. قام الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد خلال فترة حكمه بإحداث إصلاحات سياسية واقتصادية عميقة في البلاد، ولقب عقب أحداث أكتوبر 1988م بـ "أبو الديمقراطية في الجزائر" قبل أن ينسحب من الحياة السياسية نهائيا يوم 11 جانفي 1992 .توفي الرئيس الراحل والمجاهد الشاذلي بن جديد بمستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز الـ 83 سنة في 06 أكتوبر 2012م.

Key words:

Chadli Bendjedid, eastern base, the second military district, economic reforms, multiparty, democracy, political openness.

Summary:

The late president, the hero Al Mujahid Chadli Bendjedid was born in the village of **Al-Sabaa** in the Buthalja area in the Wilayat of **Al-Taref** on 04/14/1929.

The Mujahid Chadli Bendjedid joined the revolution at the beginning of 1955 in the Eastern Province, where he was assigned several responsibilities through which he assumed many military ranks, starting with a deputy regiment official and then a deputy department official in 1956, and in 1960 he was promoted to the rank of deputy commander of the northern region for operations with the rank of captain. In 1963, he assumed the position of Deputy Commander of the Sixth Military Survivor in Constantine with the rank of major. During this period, Mujahid Bendjedid showed great talents in military management and army leadership through his supervision of many military operations against colonialism.

In 1963 he supervised the evacuation of the French army from the north of Constantinople, then Chadli Bendjedid was appointed commander of the second military district in Oran in 1964 to supervise the evacuation of the French army from Marsa El Kebir in 1968, after one year, he assumed the rank of colonel in the National People's Army.

Chadli Bendjedid was elected in 1979 as the Secretary-General of the National Liberation Front during the fourth congress of the party, to be the only candidate for the presidency of the Republic. He was elected on February 7, 1979, as President of Algeria and continued in office until 1992.

the late President Chadli Bendjedid, during his rule, instituted profound political and economic reforms in the country. After the events of October 1988, he was dubbed "the father of democracy in Algeria" before he finally withdrew from political life on January 11, 1992.

The late President and Mujahid Chadli Bendjedid passed away in Ain Naaja Hospital in Algiers at the age of 83 on October 06, 2012.

تمّ بحمد اللہ